مختار الإسلام

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٠ • السنة الثامنة • جمادى الثانية ١٤٠٧هـ • فبراير ١٩٨٧م

وضعوه ويشربون
أخذ المخدرة

- هل تعرف الإسلام أم مهزلة؟
- والأنبا شنودة أيضًا
- ومضحك..
- الديار الروسية (

- الجبهة الإسلامية في السودان
- اليهود في العالم
- أسرار مهمة عن..
- السلاح الأمريكي لإيران

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
عصام حنفي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - عزه ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات :
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الجيش المصرى جزء لا يتجزأ من الأمة . وجند مصر هم خير أجناد الأرض . وهم فى رباط إلى يوم القيامة ـــ هكذا بشر الرسول الكريم عليه صلوات ربى وسلامه . وهم فى رباط ضد أعداء الأمة ـــ رضى العملاء أو كرهوا ولأنه هكذا . فهو يتعرض لمحاولات التصفية والتشكيك والتطويق دائماً من قبل الخونة والعملاء والمرتزقة الذين تسللوا على أكتاف المستعمر الغربى أو الشرق وقبعوا كالأفاعى فى المؤسسات الصحفية أو الإعلامية أو حتى الحزبية .

وليس عجيباً أن يتفق العلمانيون فى حزبى الوفد والتجمع على ضرورة تخفيض الإنفاق العسكرى المصرى .. وليس من الصعب أن نعرف لصالح من هذه الدعوة المشبوهة

وحتى لو تعلل هؤلاء بأن هناك اتفاقية سلام بين مصر والكيان الصهيونى وأنه من الأفضل أن توجه هذه الأموال لتحسين ظروفنا الاقتصادية فإن الأمر سيظل يثير الريبة ـــ حيث إن تخفيض الانفاق العسكرى مطلب أمريكى وإسرائيلى . فهل أصبح هؤلاء بوقاً لأولئك . وهل من المعقول أن يكون سوء الأحوال الاقتصادية ذريعة لتخفيض الإنفاق العسكرى . وهل من الجائز أو اللائق أن نخدع أنفسنا عن حقيقة نوايا الكيان الصهيونى ـــ عدو الأمة التاريخية . بدعوى أن هناك إتفاقية سلام .

إذن فتدمير الجيش المصرى ـــ وتقليل كفاءته ـــ مطلب علمانى ثابت . والسبب معروف .

هذا الجيش الباسل الذى لم يترك مرة واحدة لمواجهة أعداء أمتنا إلا كان له شرف الانتصار وتمزيق الأعداء . حدث هذا فى ١٨٠٧

فى رشيد والحماد و ١٨٨٢ فى كفر الدوار ، ١٩٧٣ فى ضفتى القناة ومن قبل فى مواجهة جحافل التتار والصليبيين أما حين يمنع هذا الجيش من أداء واجبه . بقرارات الانسحاب المشبوهة فإن الهزيمة تلحق بنا ــ وليس للجيش ولا للشعب ذنب فيها ــ بل الذنب على الحكام الخونة ــ وحدث هذا أيضاً فى ١٨٨٢ فى التل الكبير ، وفى ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ فى سيناء . حيث طلب من الجيش المصرى إلا يطلق طلقة واحدة تجاه إسرائيل وأن ينسحب تاركاً لها سيناء . وهو أمر يدعو إلى اتهام القيادة السياسية بالخيانة والعمالة لإسرائيل . وهو أمر أثبتته محاكمة قادة الجيش المصرى فى ١٩٦٨ .

وإذا كان هذا شأن العلمانيين مع جيشنا الباسل دائماً ــ فإننا نحذر وننبه من تلك الدعوة المشبوهة التى أطلقها مكرم محمد أحمد فى مواجهة قائد الجيش المصرى « عبد الحليم أبو غزالة » حيث طالب الأول بمنع العقيدة الإسلامية وتحريمها داخل القوات المسلحة . إلا أن الوزير إنحاز إلى أمته وعقيدته ورفض تلك الدعوة المشبوهة .. وكان مما قاله مكرم محمد أحمد « سيدى الوزير من الملاحظ أن هناك اتجاهاً دينياً بدأ يصبغ قواتنا المسلحة وأن التيار الإسلامى بدأ يزحف على عقول وقلوب أبنائنا وهذا مما يسبب انتشار التطرف داخل صفوف جنودنا البواسل فبم تفسر تلك الظاهرة ؟ » .

أجاب السيد الوزير : إن القوات المسلحة جزء من هذا الشعب المؤمن العظيم ، ومن الطبيعى جداً أن تنعكس القيم والمثل العليا على سلوكيات جنودنا ، وهذا ليس بالشىء الغريب أو العجيب ، فجيش دون عقيدة لا يساوى شيئاً ، والدليل على هذا حرب العاشر من رمضان والتى أظلتها صيحات : « الله أكبر » حتى هزت قوات العدو وهزمته .

وإذا علمنا ــ أن هؤلاء القائمين على أمر التعبئة المعنوية حينما أرادوا لجيشنا الباسل أن يحتفل بذكرى لينين فى الستينات ــ وأن يردد جنودنا شعارات مشبوهة من أمثال حرية اشتراكية وحدة . فإن الحصاد كان وكسة ٦٧ .

أما حينما استجابت التعبئة المعنوية لضميرها وعقيدتها وسمح للجنود بالتمسك بدينهم والهتاف : الله أكبر أثناء العبور ــ كان الحصاد نصراً وشموخاً فى ١٩٧٣ .

ولعل هذا ــ حتى بحكم القواعد العسكرية ــ أمر بدهى ــ لأن التعبئة المعنوية إذا ما استجابت لوجدان الجنود ودعمت تركيبتهم التاريخية والنفسية ــ فإن الحصاد يكون جندياً سوياً قادراً ــ أما إذا حاولت زرع توجيهات وعقائد غريبة ــ فإن الحصاد يكون انفصاماً فى الشخصية .

فهل يريد هؤلاء المشبوهون أن يكون جيشنا منفصم الشخصية ــ وهل إلى هذه الدرجة تصل عمالتهم وخيانتهم .

تحية إلى الوزير عبد الحليم أبو غزالة ــ الذى انحاز إلى جنوده فى وجه أعداء الجنود ــ والذى لم يخش الإعلان عن حقيقة إنتماء جيش مصر رغم ما فى هذا من مخاطر يعرفها الوزير الذكى .

وتحية إليه مرة أخرى عندما مُنع رده المفحم من التليفزيون الغربى وليس العربى فى عهد الشريف ؟!!!

وسحقاً للخونة والعملاء ــ ورحمة بمصر وجيشها أيها السادة .

واسلمى يامصرنا الحبيبة ــ واسلم ياجيشنا الباسل .

حديث الشهيد

سيد قطب

سَبّح للّه مَا فى السمَاوات ومَا فى الأرض

تجىء هذه التسبيحة من الوجود كله لله العزيز الحكيم ، فى مطلع السورة التى تعلن للمسلمين أن دينهم هو الحلقة الأخيرة فى دين الله ؛ وأنهم هم الأمناء على هذا الدين الذى يوحد الله ، وينكر على الكافرين المشركين كفرهم وشركهم ، والذى يدعوهم للجهاد لنصرته ، وقد قدر الله أن يظهره على الدين كله ولو كره المشركون . فيوحى هذا المطلع أن الأمانة التى يقوم عليها المسلمون هى أمانة الوجود كله ؛ وأن العقيدة التى يطلب إليهم الجهاد فيها هى عقيدة كل ما فى السماوات وما فى الأرض ؛ وأن ظهور هذا الدين على الدين كله ، هو ظاهرة كونية تتسق مع اتجاه الكون كله إلى الله العزيز الحكيم .

● ● ● ●

ثم يعاتب الله الذين آمنوا عتاباً شديداً على أمر حدث من طائفة منهم . أمر يكرهه الله أشد الكره ، ويمقته أكبر المقت ، ويستفظعه من الذين آمنوا على وجه الخصوص :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون

إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً ، كأنهم بنيان مرصوص ﴾ ..

إن القرآن ـــ كما قلنا فى مناسبات متعددة فى هذا الجزء ـــ كان يبني أمة . كان يبنيها لتقوم على أمانة دينه فى الأرض ، ومنهجه فى الحياة ، ونظامه فى الناس . ولم يكن بد أن يبنى نفوسها أفراداً ويبنيها جماعة ، ويبنيها عملاً واقعاً .. كلها فى آن واحد .. فالمسلم لا يبنى فرداً إلا فى جماعة . ولا يتصور الإسلام قائماً إلا فى محيط جماعة منظمة ذات ارتباط ، وذات نظام ، وذات هدف جماعى منوط فى الوقت ذاته بكل فرد فيها . هو إقامة هذا المنهج الإلٰهى فى الضمير وفى العمل مع إقامته فى الأرض . وهو لا يقوم فى الأرض إلا فى مجتمع يعيش ويتحرك ويعمل وينتج فى حدود ذلك المنهج الإلٰهى .

والإسلام على شدة ما عنى بالضمير الفردى وبالتبعة الفردية ـــ ليس دين أفراد منعزلين ، كل واحد منهم يعبد الله فى صومعة .. إن هذا لا يحقق الإسلام فى ضمير الفرد ذاته ، ولا يحققه بطبيعة الحال فى حياته .

ولم يجىء الإسلام لينعزل هذه العزلة . إنما جاء ليحكم حياة البشرية ويصرفها . ويهيمن على كل نشاط فردى وجماعى فى كل اتجاه . والبشرية لا تعيش أفراداً إنما تعيش جماعات وأمماً . والإسلام جاء ليحكمها وهى كذلك . وهو مبنى على أساس أن البشر يعيشون هكذا . ومن ثم فإن آدابه وقواعده ونظمه كلها مصوغة على هذا الأساس . وحين يوجه اهتمامه إلى ضمير الفرد فهو يصوغ هذا الضمير على أساس أنه يعيش فى جماعة . وهو والجماعة التى يعيشون فيها يتجهون إلى الله ، ويقوم ـــ فيها ـــ على أمانة دينه فى الأرض ، ومنهجه فى الحياة ، ونظامه فى الناس .

ومنذ اليوم الأول للدعوة قام مجتمع إسلامى ـــ أو جماعة مسلمة ـــ ذات قيادة مطاعة هى قيادة رسول الله ـــ ﷺ ـــ وذات التزامات جماعية بين أفرادها ، وذات كيان يميزها عن سائر الجماعات حولها ، وذات آداب تتعلق بضمير الإنسان مراعى فيها ـــ فى الوقت ذاته ـــ حياة هذه الجماعة .. وذلك كله قبل أن تقوم الدولة المسلمة فى المدينة . بل إن قيام تلك الجماعة كان هو وسيلة إقامة الدولة فى المدينة ..

وننظر فى هذه الآيات الثلاث فنرى امتزاج الخلق الفردى بالحاجة الجماعية ، فى ظل **العقيدة الدينية**، وطبيعتها التى تقتضى تحقيقها فى الحياة البشرية فى صورة نظام يقوم عليه من يحرسه ويتولاه .

إن الآيتين الأوليين تتضمنان العقاب من الله سبحانه والاستنكار لأن يقول الذين آمنوا ما لا يفعلون ..

وهما بهذا ترسمان الجانب الأصيل فى شخصية المسلم .. الصدق .. والاستقامة . وأن يكون باطنه كظاهره ، وأن يطابق فعله قوله . إطلاقاً .. وفى حدود أبعد مدى من موضوع القتال الذى يجىء فى الآية الثالثة .

وهذه السمة فى شخصية المسلم يؤكد القرآن عليها كثيراً ، وتتابعها السنة فى تكرار يزيدها توكيداً : يقول الله تعالى منددا باليهود : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب . أفلا تعقلون ؟ ﴾ .. ويقول تعالى منددا بالمنافقين : ﴿ ويقولون : طاعة . فإذا برزوا من عندك بيَّت طائفة منهم غير الذى تقول ﴾ .. ويقول فيهم كذلك : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ﴾ .. ويقول رسول الله ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان » . والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة . ولعل الحديث الذى سنذكره هنا من أدق وألطف التوجيهات النبوية الكريمة فى هذا الاتجاه .. روى الإمام أحمد وأبو داود عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : أتانا رسول الله ـــ ﷺ وأنا صبى ، فذهبت لأخرج لألعب . فقالت أمى : ياعبد الله تعالَ أعطك . فقال لها رسول الله ـــ ﷺ ـــ : « وما أردتِ أن تعطيه ! » فقالت : تمراً . فقال : « أما إنك لو لم تفعلى كتبت عليك كذبة » .. ولعله استقاء من هذا النبع النبوى الطاهر الرائق امتنع الإمام أحمد بن حنبل ـــ رضى الله عنه ـــ من الرواية ممن رجل سافر إليه مسافات شاسعة ليأخذ عنه حديثاً . حينما وجده يضم حجره ويدعو بغلته يوهمها بطعام وحجره فارغ ! فتحرج أن يروى عنه ، وقد كذب على بغلته !

فهذا بناء أخلاق دقيق نظيف لضمير المسلم وشخصيته التى تليق بمن يقوم أميناً على منهج الله فى الأرض . وهو الأمر الذى تقرره هذه السورة . وهذه حلقة من حلقات التربية فى الجماعة المسلمة التى يعدها الله لتقوم على هذا الأمر .

فإذا جئنا للموضوع المباشر الذى كانت هذه الآيات تواجهه عند نزولها .. وهو موضوع الجهاد .. فإننا نقف أمام موضوعات شتى للحديث والملاحظة والعبرة .

نقف أولاً أمام النفس البشرية التى تلم بها لحظات الضعف الطارئة ، فلا يعصمها منها إلا عون الله ، وإلا التذكير الدائم ، والتوجيه الدائم ، والتربية الدائمة .. فهؤلاء جماعة من

المسلمين قيل فى بعض الروايات : إنهم من المهاجرين الذين كانوا يتمنون أن يأذن الله لهم فى القتال وهم فى مكة من شدة الحماس والاندفاع . وكانوا يؤمرون بكف أيديهم وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة « فلما كتب عليهم القتال » فى المدينة فى الوقت المناسب الذى قدره الله ﴿ إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية ، وقالوا : ربنا لم كتبت علينا القتال ؟ لولا أخرتنا إلى جل قريب ! ﴾ .. أو هم جماعة من المسلمين فى المدينة كانوا يسألون عن أحب الأعمال إلى الله ليفعلوه فلما أمروا بالجهاد كرهوه !

وهذه الوقفة كفيلة بأن تفتح أعيننا على ضرورة الموالاة للنفس البشرية بالتقوية والتثبيت والتوجيه ؛ وهى تواجه التكاليف الشاقة ، لتستقيم فى طريقها ، وتتغلب على لحظات ضعفها ، وتتطلع دائماً إلى الأفق البعيد كما تلهمنا أن نتواضع فى طلب التكاليف وتمنيها ونحن فى حالة العافية ! فلعلنا لا نقوى على ما نقترح على الله حين يكلفنا إياه ! وهؤلاء جماعة من المسلمين الأوائل يضعفون ويقولو ما لا يفعلون ؛ حتى يعاتبهم الله هذا العتاب الشديد ، وينكر عليهم هذا الإنكار المخيف !

ونقف ثانية أمام حب الله للذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص .. نقف أمام هذا الإغراء القوى العميق على القتال فى سبيل الله .. وأول ما يسجل هنا أنه كان لمواجهة حالة تقاعس وتخلف وكراهية للقتال . ولكن هذا السبب الغريب فى الحادث المحدود لا ينفى أن الحض عام ، وأن وراءه حكمة دائمة .

إن الإسلام لا يتشهى القتال ، ولا يريده حباً فيه . ولكنه يفرضه لأن الواقع يحتمه ، ولأن الهدف الذى وراءه كبير . فالإسلام يواجه البشرية بالمنهج الإلهى فى صورته الأخيرة المستقرة . وهذا المنهج ــ ولو أنه يلبى الفطرة المستقيمة ــ إلا أنه يكلف النفوس جهداً لتسمو إلى مستواه ، ولتستقر على هذا المستوى الرفيع . وهناك قوى كثيرة فى هذه الأرض لا تحب لهذا المنهج أن يستقر ، لأنه يسلبها كثيراً من الامتيازات ، التى تستند إلى قسمة باطلة زائفة ، يحاربها هذا المنهج ويقضى عليها حين يستقر فى حياة البشر . وهذه القوى تستغل ضعف النفوس عن البقاء فى المستوى الإيمانى وتكاليفه ، كما تستغل جهل العقول ، وموروثات الأجيال ، لتعارض هذا المنهج وتقف فى طريقه . والشر عارم . والباطل متبجح . والشيطان لئيم ! ومن ثم يتعين على حملة الإيمان وحراس المنهج أن يكونوا أقوياء ليغلبوا عملاء الشر وأعوان الشيطان . أقوياء فى أخلاقهم ، وأقوياء فى قتال خصومهم على السواء . ويتعين عليهم أن يقاتلوا عندما يصبح القتال هو الأداة الوحيدة لضمان حرية الدعوة للمنهج الجديد ، وحرية الاعتقاد به ، وحرية العمل وفق نظامه المرسوم .

وهم يقاتلون فى سبيل الله .. لا فى سبيل ذواتهم أو عصبيتهم من أى لون .. عصبية الجنس وعصبية الأرض وعصبية العشيرة وعصبية البيت .. فى سبيل الله وحده ، لتكون كلمة الله هى العليا . والرسول ــ ﷺ ــ يقول : « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » .

وكلمة الله هى التعبير عن إرادته . وإرادته الظاهرة لنا ــ نحن البشر ــ هى التى تتفق مع الناموس الذى يسير عليه الكون كله . الكون الذى يسبح بحمد ربه . ومنهج الله فى صورته الأخيرة التى جاء بها الإسلام هو الذى يتناسق مع ذلك الناموس ؛ ويجعل الكون كله ــ والناس من ضمنه ــ يحكمون بشريعة الله . لا بشرعية يضعها سواه .

ولم يكن بد أن يقاومه أفراد ، وأن تقاومه طبقات ، وأن تقاومه دول . ولم يكن بد كذلك أن يمضى الإسلام فى وجه هذه المقاومة ؛ ولم يكن بد أن يكتب الجهاد على المسلمين لنصرة هذا المنهج ، وتحقيق كلمة الله فى الأرض . ولهذا أحب الله ــ سبحانه ــ الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص .

ونقف ثالثاً أمام الحالة التى يحب الله للمجاهدين أن يقاتلوا وهم عليها : ﴿ صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾ .. فهو تكليف فردى فى ذاته ، ولكنه فردى فى صورة جماعية . فى جماعة ذات نظام . ذلك أن الذين يواجهون الإسلام يواجهونه بقوى جماعية ، وصفاً متيناً راسخاً ذلك إلى أن طبيعة هذا الدين حين يطلب ويهيمن أن يهيمن على جماعة ، وأن ينشىء مجتمعاً متماسكاً .. متناسقاً . فصورة الفرد المنعزل الذى يعبد وحده ، ويجاهد وحده ، ويعيش وحده ، صورة بعيدة عن طبيعة هذا الدين ، وعن مقتضياته فى حالة الجهاد ، وفى حالة الهيمنة بعد ذلك على الحياة .

وهذه الصورة التى يحبها الله للمؤمنين ترسم لهم طبيعة دينهم ، وتوضح لهم معالم الطريق ، وتكشف لهم عن طبيعة التضامن الوثيق الذى يرسمه التعبير القرآنى المبدع : ﴿ صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾ .. بنيان تتعاون لبناته وتتضام وتتماسك ، وتؤدى كل لبنة دورها ، وتسد ثغرتها ، لأن البنيان كله ينهار إذا تخلفت منه لبنة عن مكانها . تقدمت أو تأخرت سواء . وإذا تخلت منه لبنة عن أن تمسك بأختها تحتها أو فوقها أو على جانبيه سواء .. إنه التعبير المصور للحقيقة لا لمجرد التشبيه العام . التعبير المصور لطبيعة الجماعة ، ولطبيعة ارتباطات الأفراد فى الجماعة . ارتباط الشعور ، وارتباط الحركة ، داخل النظام المرسوم ، المتجه إلى هدف مرسوم .

سيد قطب

والأنبا شنوده أيضاً!

ظهرت للأنبا شنوده فى الآونة الأخيرة أحاديث صحفية كثيرة أوحى بعضها بأنه كتب من جانب الأنبا نفسه فى هيئة حوار ثم دفع دفعاً إلى الصحف لتنشره كى يعبر عن آرائه فى صورة طبيعية كما لو كانت مجرد إجابة على سؤال وليست إبتكاراً من عنده . ومن ذلك سؤال وجه إليه على لسان صحفى من مجلة روز اليوسف حول الرهبنة ودورها ، وما نظن ذلك الصحفى يعرف معنى الكلمة أو أنها خطرت على باله كى يسأل عنها . وعبر الأنبا فى هذه الأحاديث عن اتجاهات تخالف صريح مفهوم الوحدة الوطنية التى ترفع فى وجه أبسط أشكال العمل الإسلامى . ومن ذلك ما صرح به لإذاعة لندن العربية من أنه يعمل على إلغاء المادة الثانية من الدستور التى تنص على أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الأساسى للتشريع . وقد نسب إليه فى نفس المقابلة أنه قد قدم طلباً إلى الدولة بهذا المعنى . وعلى الرغم من خطورة هذا التصريح ومن أنه أثار الكثير من الضجة فلم نسمع من الأنبا نفياً كما لم نسمع من الحكومة تصرفاً وهى التى تنكل حتى بمن يريد أن يصدر مجلة أو كتاباً غير دورى تشم منه رائحة الإسلام .

وليس فى مقدور الأنبا أن يغير إسلام شعب مصر وهويته حتى وإن كان قال هذا الكلام وهو يعد لرحلته إلى أمريكا وكندا واستراليا حيث يتوقع أن يجد النفوذ ويجمع الأموال من البعض الذين يثيرهم من هنا بكلامه والذين سبق أن حرضهم على رئيس مصرى راحل لأنه ذكر (كذباً) أنه بسبيل تطبيق الشريعة لا بسبب معاهداته الخائنة . وهذا التصريح يناقض ذلك الكلام المعسول الذى يقال فى الداخل عن المحبة والمودة ويظهره بمظهر النفاق أو التخدير حتى يتم المخطط . ويكفى أن نشير إلى هذا الكلام دون تعليق لأنه يغنى عن الكثير .

وكان للأنبا كذلك تصريح فى جريدة يصدرها حزب هزلى ذكر البعض أنه كان مرشحاً لدور حزب إسلامى ومازال رئيسه حتى الآن يستجدى الحكومة

المقرات والإعانات . وهنا فاجأنا بأنه يفتى فى شئون الإسلام ويبحث فى مسائل تطبيق الشريعة . حيث أبدى مخاوفه من تأثير هذا التطبيق السلبى على الفن وعلى النساء العاملات وعلى نظام توزيع الأرباح . أما عن موقف الإسلام من الفن فإننا كنا نود من الأنبا أولاً أن يطمئننا على موقف الأرثوذكسية منه لأن كهنتها هم الذين حرضوا العوام فى الإسكندرية على حرق مكتبتها الشهيرة ومتحفها العامر فى القرون الأولى للمسيحية . ولا داعى لأن نشير إلى موقف كنائس أوروبا فى عصر النهضة هناك من الفن والمسرح ولا إلى موقف الكنيسة الكاثوليكية حالياً والتى مازالت تحتفظ بمطبوعة تصدر حاملة أسماء الكتب التى يحرم على الكاثوليك قرائتها . ولن ندخل مع الأنبا فى حوار حول الفن الحلال والحرام أو حول المضمون المقبول والمرفوض لأننا لا نظن الأنبا يتعاطف مع فن الكباريهات أو الإثارة الجنسية أو التشكيك الإلحادى بل نعتقد أن الهدف من طرح السؤال هو التعجيز أو إثارة البعض ممن يسمون أنفسهم بالفنانين . ولست أدرى هل يريد الأنبا إستصدار فتوى إسلامية بحل التمثيل والتصوير للآلهة حتى يتسنى وضعها فى المعابد وعبادتها شأن الوثنيين القدامى أم لعل الفن المخشى عليه هو الموسيقى المقدسة التى تنشد فى المعابد أم ماذا بالضبط !!!

أما عن النساء العاملات فليهدأ الأنبا بالاً لأن المرأة المسلمة المحجبة المنقبة فى الأعمال المختلفة والجامعات أصبحت الآن مصدر دعاية للحركة الإسلامية والإيمان الإسلامى . وإذا كان التيار الإسلامى لا يحرم العمل على النساء فإنه يعلى من شأن العمل الأسرى لرعاية الزوج وتربية النشء ولا يرى فيه تديناً بل إعلاء لشأن المرأة لا يحرمها من الفكر والتثقف والإهتمام بشئون المجتمع المسلم والمشاركة فيه بالقول والفعل فى إطار حدود الدين وأخلاقه . وحتى إذا كان المسلمون سيفرضون الحبس الانفرادى على نسائهم ويغلقون عليهن أبواب الدواليب إلى الموت فإن الوضع ليس أسوأ كثيراً ممن يحرمون المرأة من حقها فى الطلاق ويحقرونها فى إطار إعلاء شأن الرهبنة الذى تحدث عنه الأنبا بتحبيذ وترغيب متصوراً أنه قد دفع شبهة وسجل نقطة . لأن الحبس داخل دولاب مع زوج لها الحق المطلق فى اختياره هو أفضل بالتأكيد للمرأة من الإنصراف عنها إلى رهبنة لا تجعل لها وجوداً (داخل أو خارج دولاب) ومن الإجبار على العيش مع رجل مدى الحياة لا نطبقه (داخل أو خارج دولاب ، فى وظيفة أو غير وظيفة) . مرة أخرى لا نظن الأنبا يجهل موقف الإسلام الواضح والسمح تجاه عمل الزوجة (وليس المرأة كما قال بالإطلاق) لكن الهدف هو التشكيك والبلبلة

والرمى بالشبهات لأنه يعلم أن عدداً من العلمانيين يطرح هذه المسألة لتنفير النساء من دينهن .

ليست هذه أسئلة طبيعية بقدر ما فيها من إلتواء وتدخل غير مقبول . وكنا نود أن ننصح الأنبا بالتفرغ لشئون كنيسته وعقيدته لا سيما وقد لاحظنا أن عدداً من وسائل الإعلام الأجنبى انتهزت مناسبة عيد الميلاد لتلقى بالشكوك على هذه العقيدة بما يحتاج معه الأنبا إلى التفرغ للرد عليها والدفاع عن دينه بدل الاهتمام بكيفيات توزيع أرباح الشركات المساهمة فى ظل الشريعة . ونذكر هنا ما قالته إذاعة صوت أمريكا يوم ٢٥ ديسمبر الماضى (الساعة السادسة والربع مساءً) من أن الأناجيل غير موثوق فيها ومتضاربة الأقوال لأنها عبارة عن ذكريات عن حياة المسيح عليه السلام كتبت بعد وفاته بثلاثة قرون . وفى معرض استعراضها للأبحاث الحديثة فى مجال دراسات المسيحية ذكرت الإذاعة أن فريقاً من المسيحيين ظل بعد وفاة المسيح بمدة يعتقد أن عيسى لم يصلب ولم يقتل بل إن الذى تعرض للقتل هو شبيه له من أحد حواريه . وقال أحد الأساتذة المتخصصين أن مشكلة المسيحية هى الانغماس فى تقديس شخصية المسيح وتأليهه دون النظر إليه كشخص بشرى عادى فى بيئة يهودية . وأضاف أن المدخل المقبول الآن لدراسة المسيح هو أنه كان أحد أنبياء بنى إسرائيل أو ثائر ومصلح اجتماعى .

تبقى مسألة التعصب التى سُئِلَ الأنبا عنها كثيراً فى أحاديثه وألمح فيها إلى أن المتهم بالتعصب هم الشباب المسلم أو هكذا صور صحفيو الحكومة الأمر . إننا نعتقد أن رش رسم الصليب على ثياب الفتيات المسلمات فى عدة مدن بالصعيد وإحداث فتنة طائفية بهذا التصرف والسكوت عنه وعدم إصدار بيان بإدانته هو من أشكال التعصب المقيت وبالمثل كذلك تهييج العناصر المقيمة فى الخارج ضد تطبيق الشريعة الإسلامية إلى حد أن وصل فى ذات مرة منذ سنوات إلى شن مظاهرات معادية لرئيس مصرى فى زيارة له إلى الولايات المتحدة . إننا ندعوا إلى الالتزام بالمسئولية والحصافة ونذكر الأنبا أن الدوائر المعادية للإسلام تعمل فى المرحلة الراهنة على بناء تحالف مضاد للإسلام من العلمانيين وطوائفهم المختلفة من شيوعية وناصرية ومتغربة ، فعليه ألا ينزلق إلى أن يكون عضواً فى هذا التحالف لأن ذلك لن يفيده بقدر ما يستفيد الآخرون وهم العملاء المرتزقة طالبو السلطة . كما أن هذا التصرف لن يفيد الأقباط بل سيؤدى إلى عكس ذلك .

المختار الإسلامى

ضوء على ضوء

نصبت جريدة الأهرام من نفسها حصن الدفاع ضد ما تسميه أو يسميه من يوجهونها بالتطرف الدينى والمقصود به الإيمان والتدين الإسلامى وحده ، كما سخرت العديد من مقالاتها وأبوابها للنيل من هؤلاء « المتطرفين » المسلمين فى الداخل والخارج وتسفيههم دون أن تتيح لواحد منهم فرصة الرد أو شرح آرائه . ودأبت الجريدة وهى الموصوفة بالرسمية على هذه السياسة التى كان يتصور آلا تصل إلى الدين نفسه أى الإسلام . غير أننا تعودنا منها أيضاً الطعن مباشرة فى أحكام الإسلام واللمز والغمز من طرف خفى أو جلى فيها وهو ما ذكرنا به أحد القراء الأفاضل فى خطاب له مؤخراً أرفق به قصاصات من أعداد الجريدة صدرت أوائل العام الحالى تتضمن الحفاوة والتحبيذ لزيارة إحدى الإيطاليات العاملات مع الأمم المتحدة إلى مصر حيث تلقى محاضرات حول القضية العنصرية النسائية التى أصبحت الآن من أكبر صادرات الغرب إلينا . ويتحدث الأخ الغيور مصطفى إبراهيم مرسى بألم واع عن المؤامرة التى تدبر ضد المرأة المسلمة وعن سكوت وخنوع الأزهر . ونحن نحيى الأخ الكريم من تلا بالمنوفية على يقظته واهتمامه بشئون المسلمين سائلين الله أن يكثر من أمثاله . لكننا نلاحظ أن الترويج لهذا النوع من النعرة العنصرية التى تعلن الحرب على جنس الرجال موهمة البعض أن هذا هو الحق الطبيعى للنساء والتى تروج لمفاهيم تذكير المرأة وإخراجها من تقاليد وأحكام دينها هو دأب بعض أبواب الجريدة المذكورة وسائر صحف الحكومة ومجلاتها .

لكن الأدهى من ذلك ما حدث فى نفس اليوم الذى أرسل إلينا القارىء فيه خطابه (١٥/١٠) فقد نشرت الصفحة الأدبية للجريدة مقالة قصيرة لأحد الدكاترة هى عبارة عن ترجمة لما نشرته مجلة فرنسية منذ أكثر من نصف عام عن الحياة الأولى والسنوات المبكرة للأديبة الفرنسية سيمون دى بوفوار التى يقدسها اللادينيون فى مصر باعتبارها خليفة قاسم أمين فى تحرير المرأة حسب تصورهم . والمتابع لكتابات الكثيرين فى مصر يجدهم يقدمون هذه الكاتبة باعتبارها مثلاً يحتذى وقدوة ونموذجاً للسلوك ليس من ناحية الصنعة الأدبية بل من ناحية التفكير والتصرف الذى تمثله مرافقة الفيلسوف الفرنسى بدون زواج قانونى وتأييد إسرائيل معه ومباركة عدوان ١٩٦٧ ضمن ما تمثل . ومن الطريف أن هذه الأدبية النموذج التى يقدسونها فى مصر أكثر مما يقيمون لها وزناً فى بلدها أو فى الغرب عموماً قد ساهمت خلال الأيام الأولى من يونيو ١٩٦٧ فى حملة صحفية صبت الشتائم على الزعيم الخالد واتهمته بالنازية . وفى مقالة الأهرام ووسط هذه الخلفية من إعلاء شأن دى بوفوار كمثل أعلى يذكر الكاتب الأصلى قصة علاقتها بالرب أو الإله على لسانها إذ تقول إنها فى البداية كانت تؤمن به وتراعى جانبه لكنها بعد ذلك ثبت لها تعارض ملذتها الدنيوية مع هذا الاتجاه إليه ولته ظهرها وابتعدت عنه . هكذا ببساطة .

ونعترض فى البداية على استخدام كلمة « الله » فى الحديث عن إله أو فكرة الإله فى غير الإسلام ونلفت النظر إلى قداسة هذه الكلمة وإرتباطها بالإسلام وحده . ثانياً نستغرب هذه الترويج لنوع ساذج لا هو من الشرك أو الإلحاد بل من الكفر الشيطانى الغريب الذى يعتقد أن هناك إلهاً لكنه يضع ملذاته الدنيوية حسب تعبير الأدبية قبل هذا الإيمان ويعلن أنه يخاصم هذا الإله ويودعه إلى غير عودة مفضلاً هذه الملذات . إن إلحاد أو إشراك القرشيين مثلاً أو بعض الفلاسفة المحدثين هو أكثر ذكاءً من هذا الكفر الطفولى الذى يتجلى فى أفكار الأدبية والتى تحاط بالتقديس ويُراد لأجيالنا المسلمة أن تتخذها قدوة وهو يكشف عن مدى نصيبها من الفكر إن كان لها نصيب أكثر مجرد عناء عاطفى .

ونحن نتساءل عن مغزى وهدف نشر هذا النوع من الإلحاد الذى لا نعتقد أنه نشر لكشف وفضح الأدبية ومحررة المرأة المزعومة بل على العكس نعتقد أن الهدف هو تبرير وتحلية الإلحاد أو الكفر وتسهيله بحيث يكون لكل صاحب شهوة أو ميل أن يعلن إعطاء ظهره للرب ومخاصمته مفضلاً الانغماس فى الدنيا . إن مثل هذا الاتجاه الذى تحبذه وتروج له بالنشر ينفى فكرة الإرادة ومقاومة وساوس الشيطان ويجعل الكفر سهلاً ومحبباً لأنه ليس أكثر من مجرد التمشى مع الشهوة مع نبذ الإله وقلب ظهر المجن له حتى مع الاعتقاد بوجوده فى نوع من التحدى المهلك المتكبر المغرور لا يقدر عليه سوى إبليس ومن

يضلهم معه . وإذا كانت الأهرام لا تقيم وزناً لعقائد الأخوة المسلمين فكان يجب عليها أن تحترم مشاعر الإخوة اليهود والبهائيين والهندوس الذين يؤمنون بإلـه على أى وجه كان بل كان يجب عليها أن تحترم مشاعر المؤمنين من المسيحيين بما أنها أصبحت الآن توزع فى أمريكا ويقرأها كل الأمريكان !

ليس لدينا مانع فى أن ينكشف إلحاد من يكتبون فى الجريدة أو الجريدة نفسها لكن لدينا كل مانع فى أن يتم هذا على حساب أموال الشعب المصرى المؤمن والذى حرمه حكام الأهرام من ملذات الدنيا التى تيسر له الكفر على مذهب ربة الصون والعفاف دى بوفوار .

●○●○●○●

حوادث

فى ٢٠ يناير استقال وزير داخلية كوريا الجنوبية ورئيس البوليس هناك بعد ثبوت وفاة أحد الطلاب المعتقلين هناك فى أوائل الشهر نفسه تحت التعذيب لاستنطاقه بمسئوليته فى إخفاء عناصر سياسية معينة مطلوبة للقبض عليها . وكوريا توصف فى صحف الحكم والمعارضة فى مصر بأنها نظام دكتاتورى . ومع ذلك فإن هذا النظام العميل لأمريكا وجد فى نفسه الجرأة أن يعارض رغبة أمريكا فى فرض قيود على صادراته الرخيصة التى أغرقت السوق الأمريكية وهذا النظام الدكتاتورى هو الذى يستقيل فيه أكبر مسئوليه عن الأمن ويعترفون بخطأهم ومسئوليته عن مصرع طالب معارض فى أحد أقسام الشرطة . وفى مصر على العكس تماماً يرتكب حاكم مصرى راحل أفظع الجرائم ضد عشرات الألوف من أبناء الشعب ثم يعمل الحكم الحالى على إعادة هؤلاء إلى مواقع النفوذ والحركة بعد أن أدان القضاء أفعالهم وأفعال الذى ينتسبون إليه جهرة . ويأتى هؤلاء لا ليعتذروا ولو بكلمات باردة عن جرائم تاريخية ثابتة بل ليهاجموا ضحاياهم بدعوى أنهم كانوا يستحقون التعذيب والقتل لأنهم رجعيون (وهى كلمة لا تعنى شيئاً سوى أنهم اختلفوا مع الآخرين فى الرأى ودافعوا عن دينهم) ..

ويعمد حاكم مصرى آخر راحل إلى إلقاء القبض على مئات من الشباب المسلم وتعذيبهم ثم يقتل دفاعاً عن النفس فيشتد التعذيب والبطش والإرهاب ويستشهد من جراءه الكثيرون ويلقى بالعشرات فى السجن مدى الحياة بأحكام ظالمة وتستباح المساجد والبيوت والحرمات والأعراض وتطلق كلاب الأمن المركزى المدربة فى الشوارع حتى أن سعارها يصيب الحكام أنفسهم وتفضح المحاكم التعذيب الذى يستمر ويلقى

الطلاب مصرعهم فى شوارع أسيوط برصاص الغدر والقمع . ولا يستقيل أحد ولا يعتذر أحد ولا يفسر أحد ماذا يجرى بل على العكس يتفاخرون به ويجهرون ويتباهون ويهددون بما هو أشد بينما لا يكاد أحدهم يلتقط أنفاسه أمام ضيف أجنبى من الدرجة الثالثة جاء يتحدث عن الديون ويطالب بالفوائد .

ويصدرون آلاف ومئات ألوف الأطنان من الأسلحة والذخيرة إلى صدام ليصبها حمماً على رءوس المدنيين العزل فى إيران المسلمة وليس على الجيش الإيرانى المحارب ثم يقفون ليتباكوا على الإسلام والحرب التى تأكل المسلمين ولا يعتذرون أو يستقيلون عندما يتذكرون أنهم فى ذات يوم منحوا قواعد للأمريكان كى يهاجموا منها إيران وأنهم يسفكون الدم المسلم فى مصر . وبعد ذلك يتحدثون عن الحرية الديموقراطية . ليتكم تصلون إلى مستوى كوريا الدكتاتورية العميلة للأمريكان .

●○●○●○●

فى تصريح لأحد المنتسبين للخالد (بل هو من زعماء المنتسبين) جاء أن المجتمع المسلم الذى يتطلع الشعب لإقامته لن يأتى أو يتحقق بصورته الكاملة إلا فى مجتمع فيه الكفاية والعدل . وهذا إعتراف بأن الشعب يتطلع إلى مجتمع مسلم وليس أى مجتمع يعبد الخالد وأوثانه . وهذه مقولة يطلق عليها أهل المنطق تحصيل حاصل ما كان يجب أن يقولها محام يتولى الدفاع عن قضايا أمام المحاكم . فالمجتمع المسلم هو مجتمع كفاية وعدل حسب نصوص القرآن والسنة وتعاليم وأحكام الشريعة بدءً من فرض حد الكفاية لكل فرد يعيش فى هذا المجتمع وانتهاءً بكافة أحكام ووسائل إقامة العدالة . فكأن الرجل يقول أن المجتمع المسلم لن يقوم إلا بقيام المجتمع المسلم أو بعض أركانه الأساسية وهذا من قبيل تحصيل الحاصل الذى لا يحتاج إلى تصريحات خطيرة ولا يعكس سوى التلاعب بالألفاظ .

لكن المطلوب حقيقة هو أن المجتمع المسلم لن يقوم إلا إذا تولى المنتسبون للخالد الحكم ورجعوا إلى ممارساتهم القديمة التى أسموها كفاية وعدلاً واشتراكية ناصرية . وهذا المجتمع المسلم لم يقم عندما حكموا تحت أستاذهم ثمانية عشر عاماً وعندما أقاموا الكفاية والعدل حسب مفهومهم الذى قصر الكفاية والعدل على مجرد قرارات إدارية بالإصلاح الزراعى الأمريكى والتسويق التعاونى والتأميم والحراسة والمصادرة وغيرها من أدوات الإنفاق الحكومى دون مقابل إنتاجى والتى وضعت لتلقيم الشعب لقمات

مادية وهمية أو حقيقية تلهيه عن ضياع الحريات والاستقلال والدين نفسه . ومع تحقق الكفاية والعدل حسب مفهومهم المادى أو الإدارى لم يقم المجتمع المسلم على أيديهم بل على العكس ابتعدت مصر عن الإسلام خطوات واسعة وهو ما يعترف به حتى المتعاطفون معهم . وليس فى المجتمع المسلم المرغوب تركيز الثروة فى يد الدولة والحاكم لينفقها على تخليد ملكه وبسط سلطانه والدعاية لنفسه فى الداخل والخارج حتى وإن اقترن ذلك بمكاسب معينة كان الشعب يطالب بها من خلال تيارات إسلامية وغير إسلامية قبل مجىء الخالد إلى الحكم وتحقق بعضها مثل مجانية التعليم والسير على طريق حقوق العمال قبله . وليس فى المجتمع المسلم ذلك الطاغوت الإرهابى الذى تسلط على الشعب طوال عهد الخالد من خلال أجهزة الأمن والسلطة السياسية وكبت الرأى والإنفراد بالأمر والصراع المرير على السلطة مع الصديق المقرب (المشير) مما نتج عنه هزيمة فادحة . وليس من المجتمع المسلم تكريس الثقافة العلمانية فى شتى نواحى الحياة مع تنحية الثقافة الإسلامية وضرب الأزهر . ولن نتحدث عن التعذيب والإعتقالات والمحاكمات الهزلية حتى لا ترفع فى وجهنا فرية الثأر التاريخى التى اكتشفوها أخيراً وكأن لهم الحق الإلهى فى إبادة الناس دون أن يرتفع صوت يذكر بهذا . الكفاية والعدل حسب مفهومهم وممارستهم لم تقم المجتمع المسلم بصورة آلية كما يفيد التصريح .

هذا إذا سلمنا بأن ما مارسوه كان الكفاية والعدل . فلم يكن من العدل أن يقال للعمال لقد نقلنا الملكية من الرأسمالى إلى الفرد إلى الحكومة (التى تمثلكم دون أن تنتخبوها !) ثم عليكم فى المقابل أن تمتنعوا عن الإضراب وعن تكوين النقابات المستقلة وسوف نضمن لكم العمل المؤبد والأجر والمشاركة فى الأرباح نظير أن تسلموا لنا بعدم التدخل فى السياسة وإدارة الاقتصاد حتى لو أدى هذا إلى خسائر فادحة تضيع مكاسبكم ! ولم يكن من العدالة أن يقال للفلاحين لقد قضينا على الإقطاع وبذلك لم يعد لكم مشكلة فعليكم بتسليم المحاصيل إلى « التسويق التعاونى » وبالأسعار التى نحددها وسوف نفرض عليكم « التعاون الزراعى » فرضاً وينبغى أن تسلموا لنا بذلك لأننا لسنا إقطاعيين والعياذ بالله بل مصريين سمر الوجوه من بنى مزار وحارة اليهود ولأننا لسنا أتراكاً وعلامة وطنيتنا أننا شنقنا العمال المشاغبين فى

كفر الدوار ومسحنا قرية كرداسة بالمدرعات . وليس من العدل أن يقال لأبناء العمال والفلاحين أن يموتوا فى اليمن والكونغوا ونكسة ١٩٦٧ لأن النظام قد أطعمهم وحقق لهم مكاسب وبذلك أصبحوا ملكه . وليس من العدالة أن تلغى الحريات ويخضع القضاء لأوامر الاستبداد . أما عن الكفاية فيكفى أن رائد التطبيق الإشتراكى قد فشل فى مهمته وطرد من رئاسة الوزارة ليحل محله اليمينى الأكبر الذى عينه الخالد ليخلفه كما عين اليمينى المؤمن ليكون نائباً وذلك بعد ظهور عدم الكفاية وأزمات الأرز والغلاء فى عهد المطبق الإشتراكى الأوحد الذى نسى الجميع حكاية تهريبه البضائع من الجمرك وقصره الفاخر والذى عاد ليستأنف التطبيق الاشتراكى من فندق هيلتون الأمريكى الإنفتاحى فى رمسيس وليس من فندق هيلتون النيل الذى كان موجوداً فى عهد الخالد .

والغريب أن تصريح المحامى المنتسب للخالد يعطى الحركة الإسلامية حجة جديدة فى وجه مخالفيها . فإذا كان المجتمع المسلم لن يتحقق بصورته الكاملة كما قال (أى يمكن أن يتحقق نص نص) إلا فى ظل مجتمع يقوم على الكفاية والعدل وهذه الكفاية وهذا العدل قد تحققت بقرارات جمهورية إدارية متتالية وقوانين[٥] فما الذى يمنع الحكم القائم (الذى يصادقه سائر المنتسبين) من إصدار قرارات مماثلة بتطبيق الشريعة الإسلامية لتحل الكفاية والعدل ويحل معها المجتمع المسلم ؟ إن هذا التصريح يؤكد على دور الحكم فى إقامة المجتمع المسلم ولهذا يرفض حكامنا تطبيق الشريعة الإسلامية لأنهم لا يريدون إقامة مجتمع مسلم أو السعى نحو إقامته وتمهيد الظروف له ويطلقون أصواتهم يقولون للمطالبين بالمجتمع المسلم أن عليهم إصلاح أنفسهم أولاً ومعهم كل فرد من الخمسين مليون مصرى قبل أن يأذنوا بإصدار قوانين الشريعة .

ومن ناحية أخرى فإن تصور تحقيق مستوى مادى معين كشرط أساسى لنمو المجتمع الأخلاق من خلاله وعلى أساسه هو شرط مادى ضيق الأفق أثبتت التجارب فشله . إن تحقق شرط الكفاية والعدل بمعناهما المادى الكامل فى دول إسكندنافيا وبدرجة أقل فى كل دول الغرب الصناعية وبدرجة أخرى فى دول الكتلة السوفيتية لم يؤد إلى تحقق وإقامة المجتمع المسيحى الفاضل أو المجتمع الشيوعى المثالى وذلك لأن شرط الإرادة والإيمان وتوافر وممارسة القيم هو شرط جوهرى لقيام هذه المجتمعات والمجتمع المسلم أيضاً . لقد سمعنا فى مجتمع الكفاية والعدل السوفياتى عن عصابات مستلحة تسرق متاجر موسكو الكبرى جهاراً ونهاراً فى نوفمبر الماضى ويطاردها البوليس ويشتبك معها كما نشاهد فى الحلقات الأمريكية وسمعنا عن فساد يستشرى وعن محاولات لإعادة أشكال واسعة من الملكية والنشاط الفردى تؤدى إلى خلخلة قوانين الكفاية والعدل الإشتراكية الذى مازال منتسبو الخالد

يعتقدون أنها مطلقة (انظر فى هذا الصدد تصريحاً لمسئول سوفيتى فى ٢١ يناير يطالب بالعودة إلى سياسة لينين الاقتصادية فى العشرينات والتى سمحت بمؤسسات فردية الملكية على نطاق واسع قبل أن يقضى عليها ستالين فى كل من القطاعين الصناعى والزراعى) .

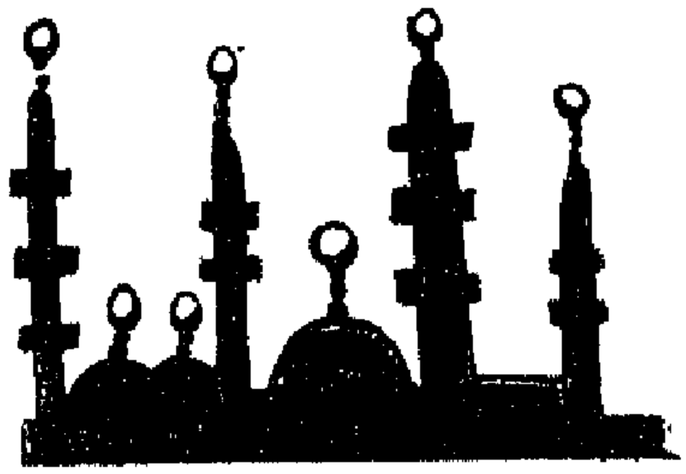

إن إقامة المجتمع المسلم تتطلب العمل على محاور متعددة منها القانونى والتغيير من خلال أجهزة الحكم والدولة والإعلام ومنها التوعية والتمسك والممارسة الفردية ثم العمل الجماعى فى مجالات الفكر والثقافة والاقتصاد حتى تتكامل الجهود نحو صورة المجتمع الإسلامى السليم . أما القول بأن هذا المجتمع لن يأتى إلا من خلال ما يسميه صاحب التصريح بالكفاية والعدل حسب المفهوم المحدود والممارسة المأساوية التى نمت فى الستينات فهذا دجل وتهريج غير مقبول لا سيما وأن هذا الرجل ومع سائر المنتسبين ليسوا هم المؤتمنين حتى على مواصلة سياسة رئيسهم الذى كانوا مجرد أدوات منفذة عنده لا أكثر كما ألمحنا فى غير مناسبة . ونظرتنا الإسلامية عن الكفاية والعدل تتسع لأكثر من مجرد القرارات الإدارية التى تدعى ضمان حقوق أساسية ثم تفرغها من مضمونها بسوء الإدارة وتتخذ منها ذريعة للحرمان من حقوق أساسية أخرى كالحرية والدين . إننا نسعى لضمان حدود الكفاية فى ضرورات وتحسينات الحياة المعيشية ومعها الحرية والأمن وحفظ الدين والنفس والعرض مع فتح الباب أمام فرص السعى والكسب والنشاط العملى والذهنى ونعتبرها حسب الفقه الإسلامى من الحقوق الأساسية لكل مواطن يعيش فى الدولة الإسلامية لا يمن بها عليه ولا يفرض عليه أن يؤله الحاكم شكراً عليها وأن يسلبه حقه فى الشورى والنظر وإبداء الرأى والمشاركة فى شئون الحكم . والعدالة عندنا ليست مقتصرة على التأميمات الصورية ونقل الملكية إلى رأسمالية الدولة بل أنها مفهوم شامل واسع بين الناس وبينهم وبين الله . وهو مفهوم يستمد قدسيته من أحكام الشريعة ويتحمم على العلاقات الشخصية والأسرية وينظم الحقوق الواجبات ولا ينحصر فى القضاء على الملكية الفردية كما قال الشيوعيون ونقل عنهم الناصريون عن طريق أمريكا فنادوا بالقضاء على الملكية المستغلة ثم نصبوا أقوى الملكيات المستغلة المتسلطة الموجهة بالسلاح وهى ملكية الدولة الدكتاتورية . إن مقولة المحامى المنتسب هى مقولة حق ونتمنى أن يصدع هولها .

●○●○●○●

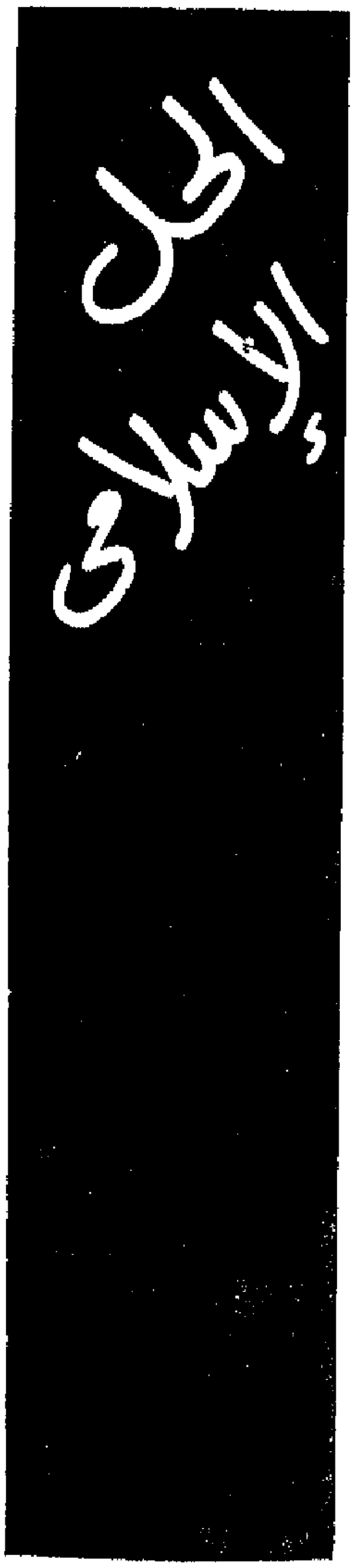

مطلوب منا برنامج ويتحدوننا أن نقدم برنامجاً . حسناً . من أجل القضاء على مشكلة الديون التى ألجأت الحكومة إلى التذلل على أبواب المؤسسات المصرفية وفرضت عليها كما يقول المدافعون عنها عدم تطبيق الشريعة وضرب الإسلام يجب عمل ما يلى : التصرف بكل الوسائل لإعادة مبلغ ٥٠ بليون دولار مهربة فى الخارج . وإذا كانت الحكومة تستحل حسب قانون الطوارىء اعتقال وتعذيب مئات بل ألوف المسلمين وتنشىء لهم محاكم خاصة تتكلف الواحدة منها ملايين الجنيهات فينبغى أن يتبع نفس الشىء مع المهربين واللصوص لأن أمن الشعب أهم من أمن النظام الذى يقال أن الآذان والصلاة ستسقطه . واللصوص هم أسرة الزعيم الخالد والرئيس المؤمن والأقارب والمحاسيب والمنتفعون وكبار المسئولين فى العهدين ممن حامت حلوهم الشبهات والخدم ومسئولو القطاع العام الذين خانوا الأمانة ومليونيرات الإنفتاح وأصحاب الدخول الطفيلية ونسميها اللصوصية والسماسرة والمشتغلون بنشاطات مشبوهة تحت ستار الفن ومهربو المخدرات والمشتغلون لنفوذ الوظائف العامة والجواسيس والعملاء (وما أكثرهم لكل الجهات) والمتكسبون عن غير طريق مشروع ونقصد بالمشروع الإسلامى . يجب إلقاء القبض على هؤلاء واستجوابهم حول مكان الثروات المسروقة وأرقام الحسابات السرية والاستيلاء على أرصدتهم وممتلكاتهم المحلية والأجنبية بالكامل وإدارتها لصالح المجتمع المصرى ولصالح الدين العام الطبيعى أى الذى أنفق على الشعب وليس لصالح مشاريع غير مفيدة أو لخدمة المصالح الغربية أو الذى أضيع بسبب سوء الإدارة والإسراف .

والحل الثانى للأزمة هو : إلغاء الديون المترتبة للإتحاد السوفيتى لأنها وقعت فى عهد غير العهد الحاضر وبدون مسئوليته وبدون مشاركة أو إشراف شعبى ولأنها استهلكت فى غير صالح الشعب ولأن السوفيت وهذا هو الأهم قد حصلوا فى مقابلها على مكاسب سياسية ومادية وعسكرية واستراتيجية واسعة ولأنهم كانوا يمارسون استغلال مصر كدولة منتجة للقطن ويتصرفون كدولة استعمارية . ويجب إلغاء الدين العسكرى الأمريكى بالكامل لأن هذا الدين وقع فى غير العهد الحالى وفى ظل ظروف من إنعدام المسئولية الشعبية المستقلة الإرادة . كما أن أمريكا قد استفادت فائدة سياسية ضخمة من التعاقد على هذه الديون ومن ربط الإرادة المصرية بها . فكما فتحت مصر

أبواب العالم العربى وأفريقيا والعالم الثالث أمام النفوذ السوفيتى عادت لتؤدى نفس المهمة للنفوذ الأمريكى بعد طرد الروس . وكانت هناك معاهدات الصلح مع إسرائيل وضرب الحركة الإسلامية والتنسيق مع السياسة الأمريكية فى المنطقة ضد إيران الإسلامية مثلاً . أى أن أمريكا التى ترفض الآن مجرد تخفيض الفوائد على الديون العسكرية استفادت من ورائها إستفادة سياسية واستراتيجية هائلة تقدر بأضعاف أضعاف قيمتها الدولارية ولن نذكر هنا تغلغل النفوذ والهيمنة الأمريكية داخل مصر وتوجيه السياسات المحلية الاقتصادية والاجتماعية (التغريب ، العلمنة ، تحديد النسل ، تحرير المرأة حسب المفهوم الغربى ، استثارة الأقليات .. إلخ) لصالح أمريكا .

إن الشعب المصرى غير مسئول عن هذه الديون الاستغلالية الظالمة وانطلاقاً من مبدأ العدالة فى تحمل المسئولية والأعباء ندعو إلى إلغائها كما ندعو إلى إلغاء الديون المصرفية الأجنبية عالية الفائدة قصيرة الأجل وإلى محاسبة المسئولين الكبار عن هذه القروض التى ضاعت لتسديد فوائد وأقساط ديون أخرى وفى نفس الوقت نطالب بجدولة طويلة الأمد للديون المتبقية وتسديد ما يمكن من الخمسين بليون دولار المهربة .

هذا هو حل إسلامى ينطلق من إعادة الحق إلى نصابه وإحقاق العدل ورفض الغبن واستغلال الحاجة واللصوصية وسرقة أموال المسلمين وهو يحتاج فى التطبيق إلى حكومة حازمة وقوية ليس بكلاب الحراسة بل بالدعم الشعبى الذى لن يعطى إلا لحكومة إسلامية عادلة حرة ، تعطى الشعب حقوقه وفى مقدمتها الحرية والإسلام . وهذه الحكومة يجب أن تطبق الشريعة ولا تعادى دين البلاد ولا تكيد له فهل يطبق حكامنا هذا الحل الإسلامى لمشكلة الديون بشروطه ويلجئون إلى سياسة ترضى الشعب وتجعله يلتف حولهم ؟ نرجو ذلك . وبمناسبة الحلول والبرامج التى أصبحنا نطالب بتقديمها كل دقيقة نقدم هذه القصة .

إنها ليست قصة برنامج إسلامى أو وفدى أو شيوعى أو إسرائيلى أو ألبانى بل برنامج مصرى صميم يتمثل فى دراسات جادة تعدها المجالس القومية المتخصصة (وهى بحمد الله لا تضم أعضاء تنظيم الجهاد القابعين فى السجن) وتنشرها فى كتب وتتناول جوانب متعددة من حياتنا الاقتصادية والإجتماعية هذا هو برنامج جاهز ونحن نقبل ما يجىء فيها مع تحفظات على أشياء من وجهة نظرنا . لكن ما هو مصير مثل هذه البرامج والخطط بما أن الجميع يصرخ مطالباً بخطة مثل مدمن الهيروين الذى يحتاج إلى حقنة ؟ إنه الإهمال التام من جانب نفس الدولة التى يطالبنا كتابها ومفكروها وأصدقاؤها اللاديينيون ببرنامج مع كل دقة قلب . إذا كنتم تريدون برنامجاً إسلامياً فعندكم دراسات المجالس القومية المتخصصة لكن الحكومات التى تتبعها هذه المجالس لا تستمع إليها ولا تسأل

عنها بل على العكس تستشير مجموعة محددة من الشيوعيين وأشباه الطاغوت الأرحل والعلمانيين . إذن إنها ليست مشكلة وجود برنامج بل مشكلة تعجيز وطلب برنامج من نوع خاص حسب المزاج السائد وهو مزاج دكتاتورى . فإذا كانت برامج المجالس القومية المتخصصة لا تعجب ويضطر الجماعة إلى طلب المشورة من شيوعيهم وناصريهم الذين يضعون خطة خمسية أو يسلقونها فى أقل من ثلاثة أشهر لأن المجالس القومية التى يريدون تصفيتها الآن لا تعجبهم فماذا سيكون مصير البرنامج الإسلامى ياترى ؟ هل سيكون مصيره مثل البنوك الإسلامية وشركات توظيف الأموال التى يحاربونها بكل قوتهم ويعتبرونها ومعهم شيوعيوهم أخطر على البلاد من الرأسمالية والطفيلية والكومبرادورية مجتمعة ؟

●○●○●○●

النافذة

أبرز الفواصل بين التيار الإسلامي وغيره (بجانب علمانية الآخرين الظاهرة) هو الموقع الذى يحتله الإسلام كدين شامل وعقيدة وشريعة وسلوك ودولة وحياة فى الهموم والاهتمامات . الحركة الإسلامية تضع هذا الدين فى الصدارة وتفرده بالاهتمام والتحلق حوله أما الآخرون ففى الصدارة عندهم شتى المذاهب والنحل اللادينية والوضعية . ويحدث اللبس عندما يكتشف بعضهم إنطلاقاً من دهاء سياسى محض أن لحركة الإسلام وزناً ما فى مقاييس السياسة وأن الصحوة الإسلامية تنامت فيأخذون فى وضع هذا الوافد الجديد (فى تصورهم) على الساحة فى حسابات معينة انتهازية لا يتخطاها . إنها بلغة المقاهى الزبون الجديد الذى قد يضطر صاحب المقهى إلى تقديم صنف جديد من الشاى ولكن بحساب بحيث لا تطغى هذه المعاملة على أوضاع المقهى المستقرة . ومن هنا يسارع البعض إلى من يسمونهم الإسلاميين يعرضون عليهم حزباً للإيجار بشروط متهاودة بينما يقدم الآخرون عرضاً بالمشاركة ويسارع الباقون إلى تحرك أذكى يمزج الإسلام بالاشتراكية أو بالناصرية أو بالقومية البعثية بنسب لا تخل بالعيار الأصلى . غير أن الولاء الأصلى يبقى كما هو . فالهم ليس هم الإسلام بقدر ما هو هم المذهب اللادينى الأول ، وإذا تبين للاعبين أن الزبون الإسلامى مفلس أو أنه ليس من أصحاب العزب والأطيان فستعود الحال إلى ما كانت عليه ويتبرءون من الحركة الإسلامية وينتهى المولد . هذا هو جوهر الأمر بدون مواربة وهذا ما يعرفه الآخرون .

إننا نضع الإسلام فى القلب وفى الصدور وفى الفؤاد وننظر بمنظار مصلحته ونستنبط منها مصلحة الشعب المؤمن والوطن المسلم وسائر الأمة وننطلق فى الفكر والتدبر والمواقف من هذه المصلحة وهذا الهم . أما الغير الذين يتحدثون عن الشعب والكادحين والوطن وأيضاً عن الإسلام أحياناً فلا يحملون هذا الهم ولا يشعرون بالدين ينزوى والإيمان يضعف والأخلاق تضيع والبناء يتآكل . يثورون للثقافة الغربية ولا يشعر أحدهم بمأساة الثقافة الإسلامية فيجتمعون لتخليد كبراءهم ممن هاجموا الإسلام ثم يخرجون ليتحدثوا عن الإسلام بأسلوب الانتهازية السياسية يمجدون السوفيت أو الأمريكان أو الغربيين وهم يلوكون شعارات الاستقلال ، يجأرون بالشكوى والعويل وراء حق مادى ضائع ولا يحسون بزوال العقيدة والقيم من القلوب والسلوك ولا يبالون . تضيع المساجد والأوقاف لكن لا يحركهم سوى بناء مسرح أو ناد . هذا هو الفارق باختصار . هم يرون الخير والولاء فى مذاهبهم الوضعية أو مصالحهم السياسية ونحن نراه فى الإسلام والإيمان وسعة الشريعة وإنفساح ميادين العمل والخير تحت لوائهما .

وإذا طالبونا ببرنامج أو خطة نقول لهم هل تريدون كما من الشعارات المنمقة كالتى تطلقون ؟ أم تريدون نقطة التمايز والمفارقة ؟ إن الإسلام ليس كلمة تقال بل أولوية وتسليماً وشعوراً يخالط النفس ويملؤها وفكراً دائماً فى القلب فينعكس فى السلوك ومصلحة تترجم إلى هم واهتمام . فيردون علينا بأن هذا احتكاراً للإسلام ونرد بأن ياليتهم يحتكرونه بهذا المعنى ، ياليتهم يشعرون بهم أسرى مسلمين تمتلىء بهم السجون بدل العويل على سجناء جنوب أفريقيا أو نيكارجوا أو موسكو ، ليتهم يهتمون بأمر أيتام مسلمين وقرآن مهجور وأوقاف مسلوبة وشباب يحترق من نار الفتنة المسلطة وسط الرغبة فى الدين وإعمال شريعته ، ليتهم يحملون هم الفضيلة والخلق بدل هم الفحش ومصالح السوفيت والأمريكان .. ولو مرة .

●○●○●○●

وسط إطار هائج من الغيرة الثائرة على أموال المسلمين والفقراء والحديث المنحول عن الوقوف فى مربع المستضعفين ضد مربع الأغنياء (لست أدرى لماذا لا يكون مثلثاً أو مستطيلاً أو معيناً، أو شبه منحرف) طرح البعض نظرية تقول أن البنوك الإسلامية وشركات توظيف الأموال الإسلامية تستخدم أموالها فى المضاربة على العملات والمعادن الثمينة وأن هذا حرام بجانب لجوئها إلى بعض أنواع الربا المحرم أيضاً وأن الجانب الآخر من أموال البنوك يستخدم لاستئجار مشايخ يفتون لها بما تريد . وهذا المربع بأسره يعتبر بهذا من مربعات الضلال .

وهذه النظرية المضاغة فى جو من السلفية المتطرفة والغيرة الظاهرة تستمد ظروفها من كونها طلقة واضحة جداً من طلقات الحكم وأنصاره ضد البنوك والشركات الإسلامية بعد شعورهم بالغيرة الحقيقية من إستقطاب هذه المؤسسات لأموال ومدخرات المصريين بينما أشهر إفلاسهم وبيعوا بالجدك فى المزاد العام لصالح الدائن الأمريكى . وإذا كانت البنوك والشركات الإسلامية تتاجر حقاً فى العملة والمعادن النفيسة وهذا حرام بالثلث على مذهب مفكرى الجرائد الحكومية فالسؤال هو من دفعها إلى هذا ؟ أليس هو مناخ التضييق على الاستثمار والقيود الحكومية والروتين وتفضيل الطفيليين والأجانب ودلاديل الحكام السابقين ؟ أليس هو مناخ عدم الاستقرار والإرهاب والتهديد المستمر بالفتك والمصادرات ؟ هذا طبعاً مع عدم تسليمنا بمقولة الإتجار فى العملة على أنه النشاط الأساسى والوحيد لهذه المؤسسات . لكننا نتساءل ألم يكن من الأفضل والأجدر حسب دعوى فقهاء الحكم أن تدعى هذه المؤسسات بالموعظة والحكمة إلى النشاط الاستثمارى المنتج وتسهل لها السبل إلى ذلك بدلاً من توجيه ضربات الدعاية والقوانين إليها ؟.

أما عن مشايخ البنوك . فما هو بالضبط المدى الذى يمكن أن يفتى فيه هؤلاء للبنوك والشركات ؟ إنهم لن يبرروا نظام الحكم القائم ولن يحللوا معاهدات الصلح مع الصهيونية ولن يحرموا الطلاق وتعدد الزوجات ولن يفتوا بضرب الشباب المسلم كما فعل فقهاء السلطة فخطرهم وخطر استخدامهم على فرض انحرافهم هو محدود للغاية لأن البنوك والشركات ليست سوى دكاكين اقتصادية يمكن إغلاقها فى لحظة بقرار حكومى . بينما الحال على العكس من ذلك بالنسبة لمن تسيطر الحكومة عليهم وأصحاب الفتاوى العصرية الذين بروروا الدكتاتورية والمصادرات والتأمينات والسجن والمحاكمات الصورية والاستسلام للأعداء والحرمان من الحريات . وهناك نقطة هامة ينساها الغيورون المنحولو الغيرة وهى أن الذى أدى بالعلماء إلى هذه الحالة السيئة هو الدكتاتورية الإرهابية التى بسطها زعيمهم الخالد (وكانو يعملون معه بالإسم) . فهو الذى ألغى القاعدة المادية التى كانت تكفل إستقلال العلماء وتغنيهم (الأوقاف) وهو الذى عرضهم للإرهاب والفتنة واستمال ضعاف النفوس ثم راح يستغل سقطتهم للتشهير بالجميع .

بدل الغيرة المفتعلة والحديث الديماجوجى السطحى عن المربعات والمخمسات عليكم بالدعوة إلى تشجيع التجربة الاقتصادية الإسلامية وتقويمها بأناة وحرص وعليكم بالدعوة إلى استقلال العلماء ومساندتهم والحرص على مكانتهم والعمل على عودة الأوقاف الإسلامية المنهوبة كى تكون قاعدة للدين وللخير والبر بدلاً من استيلاء الحكومة عليها وبناء الكباريهات على أراضيها . وليتكم توجهون بعض غيرتكم لطرح قضية مربع المعتقلين المسلمين المظلومين المعذبين الذين لا يسأل عنهم أحد . فهل تفعلون ؟

د . محمد يحيى

بيرقتيبا

■ موضة تذكير وعسكرة المرأة التى يروج لها التليفزيون من خلال حلقات أمريكيـــة تصور نساء مسترجلات فى أدوار شرطة ومخابرات مركزية وفتوات إنتقلت إلى السينما المصرية المقلدة مؤخراً بعد أن انتقلت إلى أجهزة البولـــيس والجيش . مطلوب مقاطعة ومواجهة لهذه المؤامرة التى تحول النساء إلى رجال وتقضى على معنى جنس المرأة نفسه تحت شعار المساواة والتطور . وإذا كان ولا بد فغيروا الحكومة وهاتوا لنا حكاماً على طراز المرأة الخارقة ربما تنصلح الأحوال فى ظل النسوة الأمريكان بتوع المخابرات .

■ نشرت إحدى صحف المعارضة أن غالى شكرى الذى جاهد الجهاد الحسن ضد الإسلام قد أشهر إسلامه فى ليبيا . فسارع المذكور بنشر بلاغ رسمى فى نفس الصحيفة يؤكد أنه مازال على المذهب الأرثوذكسى . الطريف فى الموضوع أن غالى كان يتظاهر فى بعض كتاباته بأنه متحرر تماماً فى مسألة الدين هذه ولا يهمه الاعتقاد بهذا الدين أو ذاك ولكن عند الجد ظهرت الأرثوذكسية والملة الحقيقية . نفس الشىء موجود عند سلامة موسى ولويس عوض وآخرين . إن البعض يتظاهر بأشياء لجر السذج والمغفلين من أبناء المسلمين إليها مع الاحتفاظ بما فى القلب مكانه .

■ مكرم صاحب المصور ابتكر طريقة جديدة فى تشويه صورة التيـــار الإسلامى يستحق عليها نظرة من المسئولين . فقد اخترع ما أسماه حواراً بين طلبة الجامعة بعضهم وبعض وقسمهم نصفين لا ثالث لهما أحدهما متطرف منغلق غبى (لا داعى طبعاً لذكر اسمه) والآخر متفتح متطور متحرر ولا داعى كذلك لتعريفه . وأجرى مكرم الحوار المنتظر بين الطرفين اللذين لا يعرف أحد حقيقة تمثليهما ومدى الفبركة المكرمية فى الموضوع وهل

زادت عن نسبة ٩٩٪ المعهودة . وانتهى الحوار بفوز الطرف الثانى وخرج مكرم ليقول وإحنا مالنا أهم طلبة فى بعض كما ذهب ليؤكد لسادته المرتعشين الذين يتصلون به على الخط الساخن بأنه قد عوض فشل تدبيرهم فى انتخابات اتحادات الطلبة عندما سقطوا أمام التيار الإسلامى . حقاً إن الرجل يستحق منصباً كبيراً .

■ فتوى دار الإفتاء بعدم جواز الاحتفال بعيد الأم فى ٢١ مارس لأنه يوافق عيد البهائيين أجرأ فتوى تصدر فى ربع قرن الماضى ونحيى فضيلة المفتى عليها أحر التحية ونسأل الله أن يجزيه الجزاء الحسن ويعينه ويقويه وينفعنا بعلمه . وهناك سؤال حول مصطفى أمين الذى روج لهذا العيد . هل هو بهائى ؟ وهل لهذا السبب اتصل برئيس الجمهورية ليخرج شيخ الطائفة بيكار من الحبس الترفيهى بعد ساعات قليلة ؟ وسؤال آخر يتصل بتعليق نشرته جريدة النور مؤخراً يقول أن مصطفى أمين يقدم إلى أندية الروتارى الأموال التى يحصل عليها لصالح مشروع لية القدر كى تبنى بها مشاريع توصف بأنها خيرية وذلك على خلاف توقعات المتبرعين ودون أن يعلموا .

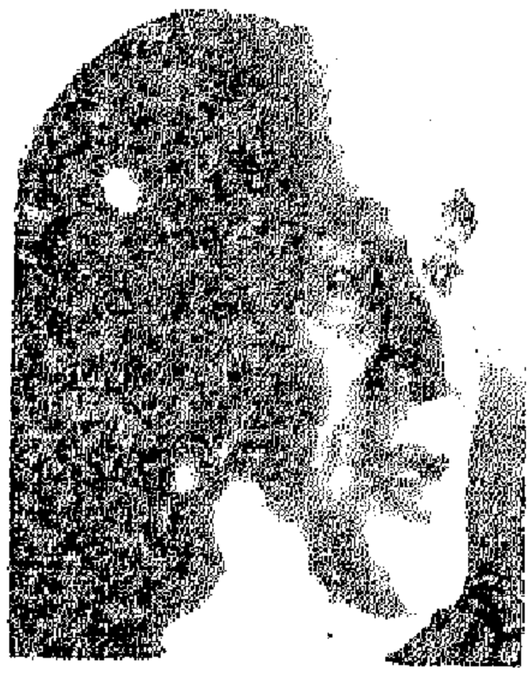

مصطفى امين

■ الفقيه توصعى (الجليل) وحيد رأفت أفتى للدولة بأنه يحق لها أن تتخذ ما شاءت من إجراءات لدعم أمنها مادامت ديموقراطية قوبلت هذه الفتوى بالترحيب من جانب الحكم . السؤال : لماذا لم يتكلم أحد من كتاب الصحف الذين يهاجمون ما أسموهم بفقهاء البنوك عن هذا الفقيه السلطوى الذى يبيح الإرهاب الحكومى والذى يتجول فى الصحف المشبوهة يبشر باللادينية ؟ هل لأنه فقيه وضعى بينما موجات هؤلاء مضبوطة على الإسلام ؟

■ حاول الناصريون سرقة استشهاد سليمان خاطر ونسبته إلى مذهبهم . هذا الأمر لم يظهر أبداً طيلة قضية خاطر وبعد استشهاده بل ظهر أنه إسلامى الاتجاه وكانت مظاهرات الجامعة معه إسلامية . ولكن بعد مرور عام على الأمر يأتى هؤلاء فى مهرجان مضحك مسرحى يزرى بكرامتهم قبل أن يسىء إلى ذكرى خاطر كى يجعلوه من عبدة الصنم الراحل . ويلاحظ أن السلطة التى تمنع أى اجتماع إسلامى قد أفسحت لهم عقد المؤتمرات والتجمعات حتى قبل أن يحصلوا على ترخيص بقيام حزب رسمى لهم . فقط للتذكرة بحقيقة اللعبة . ولو رجعوا إلى عدد جريدة الشعب الصادر فى ذكرى استشهاد سليمان خاطر لوجدوا أن الشعارات المكتوبة فى زنزانته شعارات إسلامية بل إخوانية وليس

فيها ذكر لأى كلمة ناصرية. ومن ناحية أخرى هدد بعض سادتهم بأنهم سوف ينتقمـــون من خصومهم عند وصولهم إلى الحكم . لا تعليق سوى الإهداء إلى الذين يهاجمون المسلمين بحجة التطرف . ونذكر هؤلاء بأن الله من وراءهم محيط وأنهم لم يستطيعوا البقاء فى الحكم وهم فيه حتى يرجعوا إليه . حفظ الله مصر المسلمة من شرورهم التى ظهرت من أفواههم .

■ بمناسبة مطاردة وزارة الداخليـــة للجماعـــات الإسلامية نقدم هذا الإعلان الذى نشر فى الأهرام ويتحدث عن وجود جماعة شبابية تابعة لإحدى الكنائس تعلن تأيدها لترشيح قس معين لهذه الكنيسة الواقعة فى حى شعبى وتصفه بأنه نصير الكادحين والفقراء (وهذا وصف سياسى) . والآن ياوزارة الداخلية أين همة المباحث ؟ وماذا عن عشرات التنظيمـــات المشابهة . أم أن المطلوب هو ضرب الإسلام فقط ؟

■ وبمناسبة الإعلانات نشر فى الأهرام إعلان يدعو الآباء (٢٣ يناير) إلى شراء روايات عاطفية لأبنائهم لأنها تسمو بالغرائز وتعين من يكابد آلام الحب ويلفحه العذاب وتشقيه العاطفة . كل ذلك بمبلـــغ ستين قرشاً فقط يابلاش أرخص من البوظة والسبرتو والبرشام وأقـــوى مفعـــولاً من مسلسلات التليفزيون فى تخدير الشباب وشغلهم عن قضايا الدين والوطن وتقديس الحب بمعناه الهابط وإذكاء الرغبة فى الممـــارسة العملية لما تبشر به هذه الروايات من سمو العاطفـــة إياها ، لمعلومات الجميـــع السلسلة المذكورة لا تخلو من تأثير تبشيرى وهى ترجمة لسلسلة فرنسية كانت تروج فى المنطقة العربية من دور نشر لبنانية مارونية بهدف إعلاء شأن الدعارة التى كان يريدها العزيز موسى صبرى رسمية طبعاً بإجاعة الشباب يكابدوا الحب أحسن ما يثوروا على الحكومة ولا إيه ؟

■ المستشار الماسونى الذى هاجم الشريعة فى عهد السادات والذى تلقى مكافأة تسفيره إلى الولايات المتحدة عاد ليهاجم الشريعة مرة أخرى على صفحات جريدة الأخبار . هذا الرجل المشبوه سبق أن نشر إعلانات مدفوعة الأجر عن نشاطه فى أمريكا فى باب الاجتماعيات بجريدة الأهرام هل يتدخل المجلس الأعلى للقضاء ليبحث فى صلاته المريبة وعمالته الواضحة للماسونية والأمريكان ؟

■ يعقد فى أسبانيا مؤتمر حول توحيد الأديان يحضره رئيس منظمة اليونسكو المتهم فى أمانته مع ليوبون سنجور رئيس السنغال السابق والوجه الأسود للإستعمار الفرنسى وعدة وجوه أخرى مشبوهة . هذا المؤتمر يعد استمراراً لفكرة السادات حول توحيد أو تذويب الأديان فى دين ماسونى واحد وهى الفكرة التى روج لها بدعم الصهاينة ومن

خلال مشروع معبد الأديان الذى مازال مطروحاً حتى الآن .

■ بينما كانت الدولة تحضر مؤتمر القمة الإسلامى كان عشرة آلاف يهودى يحضرون مولد سيدى أبو حصيرة بالقرب من دمنهور تحميهم مدرعات الأمن المركزى وتوصل لهم الحكومة المياه والكهرباء التى حرمت الأخوة المصريين منها . وبما أن الإسلام دين المحبة والسلام والتسامح نطالب بالتنازل عن دمنهور ومحافظة البحيرة للأخوة الصهاينة حتى يقيموا بها ولا يتجشموا عناء الطريق كل عام ، ربما يرضى عنا أبو حصيرة وتنفك أزمة دين الحكومة والفوائد .

■ ذكرت جريدة الشعب (١/٢٧) أن حافظ الأسد عقد اتفاقيات سرية لتصفية الحركات الإسلامية فى لبنان مع واشنطن . وأشارت الجريدة فى هذا الصدد إلى مذابح طرابلس فى ديسمبر ضد حركة التوحيد الإسلامى . من المعروف أن الناصريين فى مصر قد ادعوا مؤخراً أن جماعة منهم قد كلفتها الدولة بإجراء الاتصالات السرية مع حكام دمشق تمهيداً لعودة العلاقات بين البلدين . ويبدو أن الأسد يواصل مسيرة الزعيم الخالد فى الهجوم على الإسلام والتآمر مع أمريكا عليه .

■ حذر المراقبون من الاختلاط أو الاتصال بعناصر أفريقية وأمريكية تأتى إلى مصر وهى تحمل فيروس مرض الأيدز . ويرجى الحذر الشديد من التعامل أو إقامة أى علاقة مع هذه العناصر التى تأتى بحجة السياحة والتى يقبل عليها الكثيرون المولعون بتقليد الأجانب أو التعارف عليهم .

السادات

عندما يكتمل البدر

لا تنسى أن تصحب معك مجلتك المفضلة

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

جاء نصر الله والفتح

◀ أعلن ريجان يوم ١٣ نوفمبر ٨٦ على التليفزيون الأمريكى أن إيران أصبحت حقيقة واقعة يجب الاعتراف بها والتعامل معها لدرجة إرسال السلاح لها من أصل الثمن الموجود فى أمريكا لإيران منذ أيام الشاه وقدره ثلاثون ملياراً دولار !

ما معنى ذلك :

(١) أنه لأول مرة فى التاريخ الحديث يطأطئ الغرب رأسه علناً وبصراحة .. للإسلام . هذا موقف نادر منذ أسر لويس التاسع فى المنصورة . ولا يقل عن موقف أسر لويس التاسع .

(٢) كانت هذه الحرب المفروضة والتى تشنها العراق هى حرب للغرب والشرق (أمريكا وروسيا) ضد الإسلام من خلال صدام حسين . وكان الغرب والشرق متحالفاً مع ملوك ومشيخات العرب . الآن يذهب كبير الحلفاء ـــ أمريكا ـــ من وراء ظهر كل حلفائه ليتقرب للإسلام . بل ليرسل له أيضاً سلاحاً .

هذا أيضاً مثال حديث فريد فى التاريخ المعاصر .

إذا تذكرنا أن نفس هذا الحليف الكبير ـــ أمريكا كان يتهم ليبيا ظلماً بتفجير قنابل فى برلين وباريس وفينا ـــ دون أن يكون هذا صحيحاً ـــ لمجرد التربص بها والاعتداء عليها . وكان يتربص بسوريا مدعياً أنها تريد نسف طيارة العال .

إذا تذكرنا كل ذلك أدركنا أنه لا بد أن يكون ريجان قد تلقى تقارير ودراسات من مستشاريه تفيد أن صدام حسين قد انتهى وأصبح حصاناً خاسراً . وأن سقوط هذا الحصان يعنى سقوط أحجار شطرنج عربية متعددة فى المنطقة . وأن كل هذه الأنظمة

« المعتدلة » قد انتهى عمرها الأفتراضى .

هذه إذن معركة « واترلو » جديدة يخسرها ريجان وأمريكا ومطايا أمريكا فى الشرق وإن صوروها هم أنها ووترجيت أو إيران جيت . بل هى أبعد أثراً من هزيمة نابليون فى « واترلو » . لقد خسروا المعركة رغم البروباجاندا الرهيبة والسوداء والحمقاء التى شنوها على الإسلام وعلى إيران وعلى الخمينى والتى سقط أمامهم فى الدعاية « مشايخ كبار » وعلماء دين .. للأسف الشديد .. وصفوا الخمينى ، بالخمينية وبالكفر .. وبالمتعطش للدماء . وبدل من أن يتخذ الناس هذا القدح فى الرجل برهاناً على إخلاصه للإسلام استمع الانهزاميون وروجوا هذا القدح . وأنفقت عليهم « أموال نفطية » .

والمهم أن أمريكا التى أنفقت تسع سنوات فى محاربة الخمينى وزعزعة دولة الإسلام أفاقت !! ولكن العملاء الصغار الحقار لا زالوا يهاجمون دولة الإسلام لأن الأوامر بالسكوت لم تصلهم من أمريكا وهم فقدوا عقولهم وشعورهم بحيث لا يدرون أن واترلو قد وقعت لرب نعمتهم .

وأى واترلو : لقد أرسل ريجان ــ الكاوبوى العنيد المعجب بالعنف ــ أرسل مستشار الأمن القومى ماكفرلين . وهو الرجل الذى يعادل كيسنجر عنده .. أرسله إلى الشيخ الفانى الذى يقولون منذ عشر سنوات أنه يموت . وكيف أرسله ؟ أرسله متخفياً بجواز سفر إيرلندى مزور كأنه

ريجان

يعترف بعدم جدارة جواز السفر الأمريكى . وأرسله لابساً زى طيار يقود الطائرة . وأرسل معه إنجيلاً موقعاً بتوقيع الكاوبوى ريجان . وأرسل معه علبة حلوى للشيخ الفانى . وأرسل معه أيضاً شحنة سلاح كأنه يقول أنها عربون عن سلاح مستعد لإرساله . وهو ــ أى ريجان ــ عنده ثلاثين ملياراً دولار كاملة من حق إيران .. ولكنه أسلوب النصابين . ماذا فعلت دولة الإسلام ؟ : لم يقابل ماكفرلين أحداً لا الخمينى ولا رجلاً من الدرجة الثانية ولا الثالثة ولا حتى العاشرة .. أخذوا السلاح وطردوا المندوب المسخرة .. بعد أن سجلو صورة الجواز المزور بمعرفة ريجان . وبعد أن سجلوا كل مكالماته للبيت الأبيض .

وهو فى فندق طهران لمدة خمسة أيام طويلة وهو يقول لو كنت فى روسيا ذاتها ولو كنت لست مستشار أمن قومى بل مجرد بائع جلود لكان جورباتشوف رئيس روسيا

يسعى إلىّ مهرولاً ثلاث مرات فى اليوم الواحد .

من يجرؤ على طرد مندوب ريجان الشخصى ومستشار الأمن القومى ؟ .. روسيا نفسها لا تجرؤ على مثل هذا . أما مشايخ وأصحاب جلالة العرب فإنهم لا يطوف بخيالهم مثل هذا . بل لو أرسل ريجان مندوباً من الدرجة العاشرة يفرش له البساط الأحمر ويستقبله أصحاب السمو والجلالة بأنفسهم ثم إذا برسالة ريجان إليهم لا تعدو إلا التعالى والاستكبار .

اللعبة الجديدة : بعد أن ألقى ريجان باعتذاره العلنى يوم ١٣ نوفمبر فى تلفزيونه الرسمى رغم اللطمة على ماكفرلين . بعد أن ألقى هذا الاعتذار العلنى الدولى هاج وماج حلفاؤه فى أوربا وفى الشرق الأوسط. أصابهم الرعب . إذا كان رئيس العصابة يفعل هذا فكيف يهدرون هم دماء مليون عربى مسلم . وكيف يهدرون مائتى ملياراً دولار من أموال نفط احترق ولن يعود . لم يجد ريجان وخبراؤه وأجهزة الكمبيوتر الأمريكية إلا حجة واحدة يدعونها من باب البروباجندة السوداء .. قالوا أننا أرسلنا السلاح وأرسلنا الرجل الثانى فى أمريكا فقط لكى نشجع « المعتدلين » فى دولة الإسلام على التفاوض والتفاهم .

يظن ريجان وأطفال ريجان أن دولة الإسلام فيها معتدلون .. مثل المعتدلين العرب .. ومشايخ مثل مشايخ السلطان العرب .

يظن ريجان أن دولة الإسلام فيها معتدلون مثل الدول العربية .. أو بالأصح هو يأمل ويخطط لخلق طبقة من المعتدلين مثل الذين يفرشون لأصغر مندوب أمريكى أبسطتهم الحمراء ويقابلهم رئيس الدولة بشخصه .

يظن ريجان أو يأمل أن يخلق أنظمة حكم جديدة تدعى الإسلام حتى تساير إيران الإسلامية وفى نفس الوقت تتفاهم مع أمريكا . أنظمة حكم تدعى الإسلام حول إيران وتطبق الشريعة وتخضع لأمريكا .. وتفتح أسواقها لأمريكا ويهود أمريكا . وتسلم مفاتيح الآبار لأمريكا وتضع قواعد بحريتها ومضايقها لأمريكا .

يريدون أنظمة حكم أمريكية ومشايخ أمريكان وإسلاماً أمريكياً كما تريد روسيا أنظمة حكم بلشفية ومشايخ يساريين وإسلاماً روسياً . ويساعدهم فى ذلك كله مشايخ السلطان .

بل ربما يأمل ريجان ويحلم سيادته — أو فضيلته — بأن تقوم فى إيران نفسها حكومة بهذا الشكل بعد الخمينى ويداعبهم خيالهم الروائى فى أن هذا الشاب أو ذلك الفتى فى هذه الوزارة الفلانية من إيران أو فى هذا المنصب الفلانى داخل إيران ممكن أن يصبح معتدلاً مثل الشيخ فلان . وتذهب بهم أحلامهم بأخطر مما . تذهب أحلام الحشاشين .

خلاصة القول أنهم يريدون أن ينشئوا نخاعاً طرياً داخل الصخرة الصلبة التى

أوجدها الخمينى .

ولكن .. تم لكن .. ثم لكن : سوف يذهلون عندما تنتهى الحرب المفروضة ضد إيران . بأن القفزة التى قفزها الخمينى بهذه الأمة سوف تتبعها قفزة أعتى كثيراً وأبعد مدى بكثير .. وسوف يكون خليفة الخمينى أشد نكيراً من الخمينى ذاته .

هم يهرولون الآن إلى الخمينى ظناً منهم أن يظهروا فى ساعة النصر على صدام بأنهم شركاء فى هذا النصر وأن ماضيهم فى مساعدة صدام ممكن أن ينسى . هم يهرولون الآن إلى الخمينى دون أن يتذكروا درس اعتقالهم فى السفارة ٤٤٤ يوماً ظناً منهم أنه مستحيل أن يكون هناك رجل فى صلابة الخمينى وأن خلفاء الخمينى يمكن طيهم فى الجراب . وهم يحلمون كل هذه الأحلام السعيدة بسبب تعاملهم مع « الدول المعتدلة » ومع أجهزة دعاية جبارة خلقها ناصر والسادات تفوقت فى نتائجها على جيوش الأمبراطوريات .

ولكن إن كانت الثورة الإسلامية ــ بمعونة من الله وحده ــ قد بقيت فى وجه هذا العنت الدولى واجتماع روسيا وأمريكا والعرب ضدها وإن كانت ــ بمعونة الله وحده ــ لم تتداين بدولار واحد فى حين أن العراق والدول العربية تداينت حتى أذانها بالديون حتى أنها تستورد ٧٥٪ من غذائها من الخارج و ١٠٠٪ من صناعات من الخارج و ١٠٠٪ من الحل السياسى من الخارج فإن هذا مؤشر إلى المرحلة القادمة .. لأن الله سوف ينصر الإسلام المقاتل ــ لا المهادن ولا الأمريكى ولا الروسى ــ بأكثر مما نصره فى هذه الحرب المفروضة .

إن الإسلاميين يحاربون الآن فى تركيا وباكستان وكل العالم العربى لسبب واحد هو منع استيراد الإسلامية الإيرانية . وقد تكون هذه الحركات كلها هامشية أو ضعيفة أو حتى صورية ولكنه الرعب من الإسلام الأصولى .. الرعب هو الذى يحرك أجهزة هذه الدول كلها .

وهذا الرعب نفسه هو الذى سيقتل أصحابه . كما يهزم الشيطان ذاته أنصاره هو ويتخلى عنهم ويسلمهم إلى ساعة الحساب.

إن الله غالب على أمره .

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴾ .

● ● ● ●

الحرب الصليبية
المعاصرة ضد الإسلام

هذا حديث آخر يستفز الشيخ « أبو بصيرة » الذى يهون عنده الإسلام لدرجة أن يستكثر عليه أن يكون الإسلام موضوعاً للمباحثات بين رئيسى ما يسمى بالقوى العظمى (ولا يوجد قوة عظمى حقيقية إلا الإسلام) .

هذه المرة نورد حديث شيراك . رئيس وزراء فرنسا .. عمدة باريس .. المرشح الأول لرياسة جمهورية فرنسا بعد سنتين . هذا الحديث نشرته « واشنجتون تيمز بتاريخ ١٠ نوفمبر ٨٦ . وهى جريدة لا يصدرها الإسلاميون ولا الجهاد ولا الجماعات الإسلامية .

يقول شيراك . إن الإسلام هو الخصم .. وإن قاعدته هى إيران .. وأن الدول العربية التقليدية هى الدفاع الحقيقى عن الغرب ضد هذا العدو القاتل !

وتدور رسالة شيراك السياسية حول أن إضعاف هذه الدول العربية التقليدية هو كارثة بالنسبة للغرب لأن إضعافها تقوية الإسلام القاتل والمحارب للغرب .

ويقول أن تهديد أمريكا لليبيا وبريطانيا لسوريا هو تهديد كلامى لم يصحبه عمل فعلى فهو نباح كلاب دون أن تعض هذه الكلاب خصمها . لدرجة أنه يقول لو فكرت أمريكا وبريطانيا فى أن تحول الكلام إلى عمل أو إلى كوماندوز ينزلون على الأرض لشاركناها .

يحلل هجوم أمريكا على ليبيا فيقول أن القذافى لم يقتل . وبهذا فشل الهجوم . بل أن هذا الهجوم بهذا الشكل النباحى جعل بقية الدول العربية تتعاطف مع القذافى ضد أمريكا .

ويقول عن حادثة نزار هنداوى التى اتخذتها بريطانيا حجة لمهاجمة سوريا نباحياً تدل على أن مخابرات الغرب أصبحت متهالكة ومخترقة وبها عناصر تتجسس لصالح الغير (تردد ذلك بعد هرب برجس وفيلبى وما قيل حول مدير المخابرات البريطانية .. إلخ) . ويقول أن المخابرات الوحيدة السليمة هى مخابرات إسرائيل الموساد !! .

ثم يتكلم سيادته عن لبنان فيقول أن فيها غالبية مسيحية وبذلك هى جديرة بحماية

جاك شيراك

فرنسا حتى لو لم يهتم بها غير فرنسا . ويقول أن أمريكا أرسلت كوماندوز أمريكى للنزول إلى لبنان ولو دعيت فرنسا للنزول لنزلت !! أما الآن فلا يمكن تحقيق شيء لصالح لبنان بدون تنسيق مع سوريا .

ثم يذكر شيراك العالم بالزحف الهتلرى وسكوت العالم على هتلر حتى استعصى أمره ويقارن هتلر بالإسلام الجديد فى إيران ولبنان . ويعتبر نفسه ديجول الجديد . ويحدد مساعدته للدول العربية التقليدية بأمرين : مساعدتهم على الأزمة الاقتصادية حتى لا ينهار فيها نظام حاكم ومساعدة هذه الأنظمة ضد التيار الإسلامى .

وهذا يفسر إذن موقف فرنسا الواضح من مساعدة العراق ضد إيران . وكأن فرنسا هى التى تحارب بنفسها حماية عن كيانها هى .

الواقع أن هذه الحرب المفروضة على إيران الإسلامية هى حرب صليبية دولية جديدة تشترك فيها كل دول أوربا وأمريكا من خلال صدام حسين .

إنهم لم يساعدوا صداماً من أجل عيون صدام ولا إعجاباً بالنظرية البعثية العفلقية ولا لأنه يمثل الديموقراطية وحرية الرأى طبعاً ولا لأنه يمثل الاشتراكية والعدالة الاجتماعية . أعطوه كل هذا السلاح وكل هذه الطائرات وصواريخ اكسوست الرهيبة وطائرات السوبر اتندر التى قالت عنها فرنسا أنها أرعب سلاح طيران حتى الساعة . أعطوه غازات سامة استعملها وتستروا عليه . أعطوه قروضاً حتى رهن بتروله لسنوات طويلة لفرنسا .

كل هذا لماذا ؟!!

ها هو شيراك بنفسه يعترف .

هاهو الاستكبار العالمى يتعرى . ها هى الأمبريالية الحقيقية تعترف ولكننا ابتلينا « بأبى بصيرة » وبمن يصدر فتوى بالانضمام إلى الصليبيين المعاصرين ضد الإسلام .

لو أن هؤلاء المخالب انضموا علناً إلى الصليبيين الجدد لانكشف أمرهم للعوام وللناس جميعاً ولكنهم يعيشون بيننا ويدعون قياماً على المسلمين .

ولو لم تحقق الحرب المفروضة ضد إيران إلا تعرية هؤلاء العملاء وكشف عوراتهم للتاريخ الإسلامى .

لو لم تحقق هذه الحرب المفروضة إلا اكتشاف أنهم مع الصليبيين الجدد لكفى هذه الحرب فخاراً .

ولهذا هم يستعجلون السلام المؤسس على غير القرآن ، المؤسس على الإبقاء على عملاء الغرب وعلى عملاء العملاء . إلا بقاء عليهم وإسناد المناصب لهم ووضع مصير الأمة بين أيديهم حتى يحققوا للصليبيين ما عز على الصليبيين فى هذه الحروب المفروضة الظالمة .

ولكن الله غالب على أمره ..

السلاح الجديد من رهائن طهران إلى رهائن لبنان

يبلغ عدد الرهائن المخطوفين فى لبنان واحد وعشرون رهينة . سبعة أمريكيين وتسعة فرنسيين واثنان بريطانيان وواحد إيرلندى وواحد إيطالى وواحد من كوريا الجنوبية .

من هؤلاء سبعة فقط تحتجزهم مؤسسة الجهاد والباقى لدى جهات لبنانية أخرى متصارعة .

اعتادت دمشق أن تطلق سراح المأسور الواحد من لديها هى وينقل من دمشق إلى أوربا فأمريكا جاعلة بذلك مسألة الرهائن هذه ورقة سياسية ممتازة فى خدمة سوريا .

والواقع أن حافظ الأسد لعب اللعبة السياسية فى المنطقة بذكاء لاعب الشطرنج العبقرى : هو الوحيد من دول المواجهة الذى لا زال يحتفظ بموقف العداء من إسرائيل ويحتكر شرف المواجهة دون غيره من أى من الدول العربية المتشددة ولا المعتدلة . فى نفس الوقت هو الوحيد الذى يحصل على أموال ومعونات دول الخليج والجزيرة . وفى نفس الوقت فهو حليف إيران ولو ظاهرياً .. وفى نفس الوقت أيضاً يقبض من إيران ثمن هذا الولاء الذى ينقذه من مواجهة التيار الإسلامى الداخلى ومن وقت لآخر يعرض المصالحة مع العراق على أن تنضم العراق له فى دولة واحدة هى الهلال الخصيب القديم على أن تخضع طبعاً العراق لسوريا وله هو تماماً . ولن يكون عجيباً أن يعرض هذا الحل فى الفترة التى تترتب على سقوط صدام .

أدركت إسرائيل هذه الحقائق السياسية الواضحة ولا تزال تدركها وعملت على مناطحة سوريا : ولما وجدت إسرائيل أن مهاجمة سوريا الآن شبه مستحيلة لجدية سوريا فى التسليح وجدية إيران فى مساندتها مساندة تحول مثل هذا الهجوم إلى حرب دولية بعكس حروب ٥٦ ــ ٦٧ ــ ٧٣ . لما رأت أسرائيل ذلك قامت بمكيدة يهودية خالصة .

دست عشيقة يهودية على السورى نزار هنداوى المقيم فى لندن منذ سنوات وتزوجته وحملت منه (وهذا كله فى الشريعة اليهودية ليس زنا لأن غير اليهود حلال سرقتهم وقتلهم وزناهم) . ثم ذهبت هذه العشيقة

اليهودية وهى على وشك الصعود إلى طائرة العال تعطى حقيبتها للبوليس ليفتشها ويعثر فيها على قنبلة ويساق نزار هنداوى إلى القضاء بتهمة محاولة تفجير طائرة العال .. وتساق سوريا خلف نزار هندواى ويساق حافظ أسد خلف سوريا .

. وتصبح التهمة ليست فقط نسف طائرة العال ولكن أن سوريا أصبحت دولة إرهاب يتوجب على أمريكا والغرب كله مقاطعتها أو تأديبها وإن أمكن سحقها فلتسحق .

وقد حققت إسرائيل ذلك نصراً كبيراً لها : لن تعود سوريا تهاجم وتهدد أمريكا أو أوربا أو تشعر بالزهو والفخر وهى تطلق سراح الغربيين من مطار دمشق . بل أصبح عليها أن تدافع عن نفسها أمام الغرب كله وأمريكا خاصة .

وهناك ما هو أهم : كان الغرب قد اعترف بحقيقة واقعة وضعته سوريا أمامها وهى أن سوريا أصبح لها دور وحق وضع يد على جزء من لبنان (البقاع) . وهو جزء من حقيقة كبيرة تنادى بها سوريا منذ الحرب العالمية الأولى وهى أن لبنان والأردن وفلسطين كلها أجزاء من « الشام » . وأن الشام يجب أن تعود للشوام .

أصبح اعتراف الغرب بالدور السورى الواقعي فى لبنان .. أصبح مهدداً وربما ممتنعاً .

وأدركت سوريا ذلك طبعاً . وكان موعد انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول

الأوربية هو ١٠ نوفمبر ٨٦ . وواضح أن مجلس وزراء أوربا هذا بدأ يتطلع إلى صناعة التاريخ الحديث ليس لأوربا فقط ولكن أيضاً لمعظم الشرق الأوسط . أو على الأقل صار يزاحم أمريكا ويزيحها عن موقعها فى الشرق الأوسط خاصة بعد أن شعرت بريطانيا وفرنسا معاً أنهما زرعتا إسرائيل فى المنطقة وأن إسرائيل قد خلعتهما منها .

أدركت سوريا أنها لابد أن تفعل شيئاً لتقدمه إلى مجلس وزراء أوربا هذا . وقد حدث !! أعملت سوريا كل جهدها فى إطلاق الرهائن الفرنسيين يوم ١١ نوفمبر أى اليوم الثانى للمؤتمر . والواقع أن فرنسا نفسها كانت من قبل إطلاق الرهائن تبدى مقاومة شديدة ضد أى إجراء يتخذ ضد سوريا لأن فرنسا تؤمن أن لها دوراً كبيراً فى الشرق الأوسط وهى لا تكف عن محاولة زرع نشاط ثقافى فرنسى فى المنطقة مصحوباً ببعض النشاط التجارى والدبلوماسى .

وثانياً لأن فرنسا لا تقل جزعاً ولا التياعاً على رهائنها من أمريكا . وتدرك أن إطلاق سراحهم يكون بالتفاهم وليس بالتهديد .

وأدركت سوريا أن لعبة الرهائن وإطلاق سراحهم أصبحت لعبة سياسية كبيرة جداً وذات عائد كبير ربما أكثر من الحروب المحلية ومن المعاهدات الدولية . وتحقق لها هذا الظن تماماً فى نتائج الانتخابات الأمريكية النصفية التى تمت فى نفس هذه الفترة من نوفمبر حيث منى ريجان وأنصاره وحزبه بهزائم ساحقة نتيجة موقف أمريكا من الرهائن الأمريكيين وفشل أمريكا فى إطلاق سراحهم بينما نجحت فرنسا . رهائن مضى عليهم أكثر من ٥٠٠ يوم ولم يطلق سراح أحدهم . تذكر أن رهائن أمريكا فى وكر الجواسيس مضى عليهم ٤٤٤ يوماً كانوا هم زبدة رجال أمريكا فى الدبلوماسية وفى التجسس وعجزت أمريكا عن إطلاق سراحهم . بل أن احتجازهم كان سبباً فى اسقاط كارتر . هذا إذن سلاح دولى فعال جداً لدى الغرب الذى يهتم جداً بأسراه ورهائنه .

نتطرق من هذا إلى بحث ما هو دور إيران فى هذا الموضوع ، فلا شك أن أنصار إيران فى لبنان هم الذين لعبوا الدور الأكبر فى المقاومة المسلحة ضد أمريكا وضد الغرب وفى حجز الرهائن بل نقول أن تجربة حجز الرهائن فى طهران هى وحدها التى علمت الأطراف اللبنانية كلها سر هذا السلاح الجديد .

الواقع أن سوريا تقبلت الوجود الإيرانى فى لبنان كحقيقة واقعة سواء رغبت أم كرهت .

ولكن هناك جوهر مختلف بين الوجود الإيرانى والوجود السورى . الوجود الإيرانى قائم على أن لبنان قاعدة إنطلاق صواريخ بشرية إسلامية فى المنطقة . وأن إسرائيل وأمريكا لا تواجهان إلا بالصواريخ البشرية الثورية العقائدية ـــ لا بالجنود ولا بالمرتزقة فضلاً طبعاً عن الناصرية العشواء والساداتية الاستسلامية البهائية .

سوريا لم تكن تؤمن بهذا الأسلوب . سوريا تمارس السياسة التجارية . بعقلية التجار والمكسب السريع . وإذا كانت توافق على الدور الإيرانى وقتاً ما فإنما أيضاً بعقلية التجار . لا مانع أن تكسب سوريا إجماع كل الجهات والاتجاهات والتيارات على الاعتراف بوجودها فى لبنان حتى يستقر وضع السيد .

يبدو الاختلاف بين المفهوم السورى التجارى والمفهوم الإيرانى الرسالى فى التصادم المستمر بين حركة أمل وحزب الله . بين التصادم فى طرابلس بين فئات التوحيد (إيرانية) وفئات العلمانية (سورية) .

ولكن أصبح أمام سوريا وأمام الغرب وأمام فرنسا بالذات عملاق ظهر فجأة فى أرض لبنان هو الوجود الإيرانى المفاجىء والمقاتل والذى لا يتفاوض ولا يساوم ولا تنفع معه لغة التجارة ولا الدبلوماسية .

فرنسا كانت أول الدول تفهماً لحقيقة هذا المارد الإيرانى الجديد : فطردت رجوى من فرنسا فى الحال . ودفعت لإيران ٣٥٠ مليون دولار من أصل دين قدره مليار دولار كان الشاه أقرضها فرنسا لتصرف منه على عملية تخصيب اليورانيوم فى صنع قنبلتها النووية .

فى نفس الوقت أدركت أمريكا أن فرنسا تسبق الجميع سراً . فقامت أمريكا بالتحرك السرى الذى انفضح . أرسلت ماكفرلين رئيس الأمن القومى بباسبور مزور ليهبط فى طهران ٥ أيام دون أن يقابله أحد .

لو كانت الزيارة متفقاً عليها أو معهدة فى إيران .. ما ذهب بباسبور مزور .

وهرع ريجان نفسه بعد ماكفرلين يقول : أصبحت إيران واقعاً يجب الخضوع له .

●○●○●○●

دروس جديدة من :
الديمقراطية الوحيدة فى الشرق الأوسط

توصف إسرائيل بالدولة الديموقراطية الوحيدة فى المنطقة فيها أحزاب لا يقيدها قانون أحزاب ، فيها صحافة لا يرأسها مجلس شورى . وفيها وفيها .

دليل قمة الديموقراطية هو تنازل بيريز إلى شامير عن السلطة فى منتصف المدة . هذا لم يسبق له مثيل فى أى ديموقراطية فى العالم كله . لم يتنازل حزب لحزب آخر هكذا بطيب خاطر ودون إجراء إنتخابات إلا بيريز وشامير .

وهذه شهادة بنضج .. بنضج السياسيين فى إسرائيل لا يمكن أن نمارى فيها ولا بد من تسجيلها لهم . هكذا يتنازل الصقر والحمامة ولا يلتهمان بعضهما ولا يتحاربان . أليس هذا دليلاً قاطعاً على أن الطرفين يخدمان الشعب ولا يطمعان فى حكم . أليس هذا دليلاً على أن كل منهما هو هو الآخر تماماً .. يؤثر أخاه على نفسه ولو كانت به خصاصة .

أين هذا من الحكم الشمولى ؟! أين هذا من الحزب المتحكم الذى إن زاد بصوت أخذ أصوات خصومه جميعاً أين هذا من الحزب الذى يهدد دائماً بأن الديمقراطية سوف تؤدى إلى مستقبل مخيف أو مرعب ؟.

الواقع أن شامير قال كلمة عبر فيها عن معنى تسمية حزبه بالصقور وحزب بيريز بالحمائم . قال أن الفرق بيننا هو فقط فى التكتيك وليس فى الهدف ولا فى أسلوب تنفيذ الهدف . وأن هذا الهدف هو زرع إسرائيل فى « أرض إسرائيل » التاريخية .

وقد وعد شامير بأن يوجد المال اللازم لعملية زرع المستوطنات هذه .

وقال بيريز إنه لكى يتوسع يجب أولاً أن نتواجد وننمو فى مكان التواجد الأول .. ثم بعد ذلك نتوسع .

كلاهما يريد أن يتوسع .. واحد يريد أن يتثبت قبل أن يتوسع حتى يكون توسعه مأموناً والآخر يستعجل التوسع ويوجد له الميزانية فعلاً .

وعلى ذلك فكلاهما حريص على الديمقراطية مادام قد جلس على مقعد الحكم .

كلاهما يأتى من أوربا الشرقية أو من روسيا الشيوعية ولكن كل منهما حريص على الديمقراطية التى هى ضد طبائع نشأته ولم يفكر أحدهما فى استعمال الجيش ضد الآخر ولا فى استعمال انتخابات مزورة ضد الآخر ولا فى استعمال صحافة موجهة أو محافظى الأقاليم أو جهاز الموظفين التنفيذى ضد الآخر .

هذا حقاً ضمير يقظ وهذا حقاً نفس لوامة . رحماء بينهم أشداء على خصومهم وليس العكس .

لعلنا إذن أن نتعلم منهم لا أن نخضع لهم .

أما بيريز فهو الذى ضرب مفاعل العراق النووى وهو الذى ضرب تونس وهو الذى خطف الطائرة المصرية وهو الذى دبر لسوريا حادثة نزار هنداوى المفتعلة . كل هذا القدر من الإرهاب وأصنافه لم يمنعه من استيعاب الديموقراطية ولا من تطبيقها على نفسه .

أما شامير فأمره أعجب : فهو كأرهابى عتيق يستخدم اسماً حركياً هو شامير . وهو اسم حركى مثل ستالين ومثل لينين ومثل تروتسكى . وهم جميعاً تلاميذ جابوتنسكى صاحب نظرية الاستيلاء على فلسطين بالعنف ولا شىء غير العنف . تلك النظرية التى ولدت عصابة شترن فكان شامير طبقاً لهذه

شيمون بيريز

النظرية هو الذى ابتدع قتل الضباط الإنجليز وصلبهم على الأشجار . مما دعا بريطانيا إلى اعتباره — حتى اليوم إرهابياً ممنوعاً من دخول بريطانيا !!!

اعتقل شامير ثلاث مرات وكل مرة كان يهرب من جديد . وبلغ من خطورته أن نفاه الإنجليز إلى معتقل بعيد بعيد فى أرتريا . هرب منه رغم ذلك . هرب فى خزان لنقل المياه حيث اختبأ فى فراغ فى مؤخرة تنك لمدة ثلاثة أيام كاملة بدون غذاء ولا ماء مقرفصاً فى جلسته !

ثم انتمى إلى الموساد — فى نفس المرحلة التى كان صلاح نصر ينتمى إلى المخابرات الرهيبة — وخلال هذه الفترة ركز على عمليات للموساد فى أوربا ما بين ١٩٥٥ — ١٩٦٥ . متخذاً من باريس وكراً له . وكان شامير فى خلال هذه الفترة يكايل الضربات لنظيره المصرى ولرئيس نظيره وللنظام كله . فهو الذى أبتدع مسألة مظاريف الخطابات التى تنفجر فى وجه من يفتحها . وركز إرسال هذه الخطابات إلى الخبراء الألمان فى مصر .. بينما نظيره المصرى يلهو ويعبث ويتيه فخراً بقوته وبقوة صواريخ الظافر والقاهر . وكانت النتيجة أن طفش وهرب كل الخبراء الألمان المساكين ولم يطلق صاروخ واحد قاهر ولا ظافر خلال حرب ٦٧ رغم كل الاستعدادت بهما من أجل هذه المواجهة .

ومع ذلك ابتدع صلاح نصر والجو المحيط بصلاح نصر دكتاتورية تعذيب رهيبة بينما ابتدع شامير ديموقراطية تتبدى للأعمى من اقتسام مدة الرياسة فى هدوء مع غريمه .

أمضى شامير حياته ما بين الإرهاب وما بين التخريب ومع ذلك تعلم ست لغات . وأقام خلال إقامته فى باريس شهر العسل بين إسرائيل وفرنسا من خلال جى دى موليه وزير الخارجية الفرنسى . فجعلت باريس من أرضها وكراً آمناً للموساد لينطلق فى العالم والعالم العربى بالذات . أليس عجيباً أن يحتفظ هذا الإرهابى فى أعماقه بالديموقراطية رغم الجو الذى عاشه والذى ابتدعه هو نفسه : جو التخريب والاغتيال والشفرات السرية وجوازات السفر المزورة والتخلى الكامل عن الأخلاق وعن العواطف الإنسانية وتمسكه بالتصلب الفكرى والتحجر السياسى .

فقد كان شامير هذا وزيراً للخارجية عام ٨٢ . كان منغمساً فى مأساة صابرا وشاتيلا حيث ذبح ألفين من المدنيين غير المحاربين من بينهم شيوخ ركع وأطفال رضع ونساء حوامل . فعل هذا بأعصاب باردة جداً بإعطاء المارون الأسلحة اللازمة والذخائر ووسائل النقل .

بعد ذلك انغمس أيضاً فى قضية قتل اثنين من المتهمين الفدائيين الفلسطينين كانا تحت التحفظ .

تعلموا .. تعلموا .. بيريز وشامير لم يهددا الديموقراطية أو الصحافة أو المعارضة بدعوى أن شارون رجل دم وعنف لا سياسة ويريد أن يقفز إلى الحكم . لم يتخذا من شارون ذريعة ليقول أنه يهدد الديموقراطية ولم يلجأ إلى قوانين شاذة ولا محاكم استثنائية ولا تزوير انتخابات .

لقد قبل شامير أن يكون وزيراً للخارجية تحت رياسة بيريز ثم قبل أن يكون رئيساً للوزراء كفترة انتقال وكرئيس وزراء مؤقت أو ظهورات لحين تسلم شارون الحكم بعده كنجم مترقب صعوده إلى سماء إسرائيل حتى يطبق نظريته (شارون) وهى أن العرب لم يعد لهم على الأرض مكان .

وسوف نجد شارون هذا أحرص على الديموقراطية داخلياً وبالنسبة لبنى إسرائيل من كل هؤلاء أيضاً . فالديموقراطية عندهم ليست مرتبطة بالطيبة ولا بمهنة المحاماة أو القضاء أو الصحافة ولكنها هى الدماء وهى النخاع وهى نبض القلب .

هذا درس يجب أن نلقيه على أطراف عديدة ودرس يجب تكرره حتى يستوعبه الأغبياء الدخلاء على السياسة .

ولا يقولن أحد بعد اليوم أن الديموقراطية تضعف الحكم أو تزعزع الاستقرار أو تعوق التنمية أو تحول دون نصر فى الحروب .

ولا يقولن أحد بعد اليوم أن الشورى ليست ملزمة !

أفيقوا .. أفيقوا ..

د . فهمى الشناوى

الأوضاع فى سجون
الأرض المحتلة

◀ السجن داخل الأرض المحتلة هو الظاهرة اليومية الأكثر تميزاً والأكثر وضوحاً فى حياة الشعب الفلسطينى المسلم (المقهور ....) .. فما من يوم ، أو ليلة إلا ويدخل إلى معتقلات الاحتلال الصهيونى عشرات وأحياناً مئات من المجاهدين والمناضلين من أبناء الشعب المستضعف فى فلسطين المحتلة .. وبالتالى ما من أسرة ولا بيت فى الوطن المحتل إلا وذاقت ويلات السجون الإسرائيلية من خلال تعرض أحد أبناء الأسرة أو أكثر للاعتقال .. والعديد من الأسر الفلسطينية تعرض جميع أبنائها وبناتها بالإضافة إلى الأمهات للاعتقال والتعذيب .. مثلما حدث مع عائلة « المجاهد/ جمال عبد الوهاب الكثرى من [معسكر جباليا ـــ الجرن] بقطاع غزة المحتل » .

حيث حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين عاماً بتهمة التنظيم والقيام بأنشطة مُسلمة والإعداد لتفجير سيارة ملغومة فى تل أبيب ، وقد اعتقل شقيقه الأكبر « محمد » وحُكِم عليه سنة ١٩٧٤ لمدة عشرين عاماً وقد تم اعتقال باقى أفراد عائلتهم (توفيق ـــ نبيل ـــ لؤى ـــ شقيقتهم ـــ وأمهم) وتعرضوا جميعاً لشتى أنواع التعذيب ، وفى منتصف السبعينات كان جمال قد أمضى حكماً فعلياً يسجن هو وشقيقه توفيق لمدة عشر سنوات ـــ وقد تم الإفراج عن جمال ومحمد فى صفقة تبادل الأسرى سنة ١٩٨٥ .

الأوضاع في الأرض المحتلة

ومنذ اللحظة التى يتعرض فيها المناضل والمجاهد الفلسطينى للاعتقال وحتى لحظة خروجه من السجن فإنه يتعرض لأشرس أنواع التعذيب والقهر الجسدى النفسى ..

أما رحلة التحقيق التى يمر بها كل معتقل فلسطينى فإنها من أصعب اللحظات التى يمكن أن يمر فيها إنسان على وجه الأرض .. فى هذا الزمن « الصعب ..!! » .

فالتحقيق فى سجون الاحتلال الصهيونى ليس فترة من الزمن يحاول (جهاز المخابرات الإسرائيلى) الوصول بالمعتقل إلى أن يعترف بالتهمة المنسوبة إليه ، سواء أكانت هذه التهمة لها علاقة بالمعتقل أم لا ..!!

إنما المقصود من فترة التحقيق الصهيونى هو تدمير شخصية المعتقل الفلسطينى ، ومحو كبريائه ، وتفتيت بنيته النفسية ، ومحو كينونته ، من خلال الحرب النفسية الشرسة والمنظمة التى يستخدمها جهاز (المخابرات الإسرائيلى) ، بل محاولة التأثير على طريقة تفكيره من خلال تشكيكه فى كل المقولات والأطروحات التى يتبناها .. بل نزع أى أمل يمكن أن يكون فى المستقبل ..

ومن ثم إيجاد « العلل » الجسدية والعقد النفسية المختلفة عنده من خلال التعذيب الجسدى والنفسى العنيف الذى يستخدم ضده ، وبالتالى سحق كرامته وشخصيته وإنسانيته .. والوصول بعد ذلك بالمعتقل إلى حالة الانهيار الكاملة .. وقتها يتم انتزاع الاعتراف ، ومن ثم محاولة انتزاع أى تفكير مستقبلى بالعمل والنضال ضد المحتل ..

وتتنوع أساليب التعذيب التى تمارس ضد المعتقلين الفلسطينيين فى سجون الاحتلال .

■ منذ لحظة الاعتقال وحتى نهاية فترة التحقيق فإن المعتقل توضع له على رأسه أكياس الخيش ذات الرائحة النتنة والمليئة بالأوساخ طوال الـ ٢٤ ساعة فى اليوم ..

■ منع المعتقل من النوم لفترات طويلة تصل فى بعض الأحيان إلى أسابيع فى محاولة لإرهاقه نفسياً وجسدياً ..

■ إلقاؤه بشكل مستمر على البلاط دون أى غطاء ولا يهم فى ذلك حالة الجو .. بل يتم التركيز فى ذلك فترة الشتاء مع تشغيل جهاز التبريد المركزى الذى يحدث تيارات هواء باردة ..

تشغيل أجهزة التبريد المكثفة طوال فترة الشتاء أثناء وجود المعتقل فى فترة التحقيق وهم ملقون على البلاط دون غطاء ..!!.. أو وضعه فى ساحات مكشوفة تحت المطر لساعات طويلة ..

■ تعرية المعتقل من جميع ملابسه وإرغامه على الوقوف لفترات متفاوتة تحت دش الماء البارد جداً شتاءً أو الساخن جداً صيفاً .. وبعد ذلك إرغامه على الوقوف امام

المراوح .

■ التعليق بالسلاسل لمدة طويلة فى مواسير لا تمكنه من الجلوس وبالتالى يظل معلقاً وواقفاً على قدميه لمدة طويلة تصل أحياناً إلى أيام عديدة ..

■ الضغط على ذراع المعتقل بالسلاسل الضاغطة لفترة طويلة مما يؤدى إلى حبس الدم عن الوصول إلى الكفين والتهديد بإحداث الشلل للمعتقل إذا لم يعترف ..

■ الضرب الشديد فى مختلف أنحاء الجسم وبشكل خاص فى المناطق الحساسة مثل الخصيتين ، المعدة ، الرأس ، العنق ، الحلق ، الكلى ..

■ الضغط الدائم على الخصيتين ، وأحياناً الضرب فيهما ، وأحياناً تعليق ثقل بهما ..

■ محاولة خنق المعتقل مرات عديدة .. وذلك بوضع كيس من الخيش مبلل بالماء على الرأس وإغلاقه من أسفل العنق . ثم الضغط على العنق ..

■ منع المعتقل من الطعام والشراب لفترات مختلفة .

■ منع المعتقل من قضاء الحاجة لفترات مختلفة ..

■ الضرب بطريقة معينة مما يحدث نزيفاً داخلياً ..

■ السعى إلى إحداث كسور داخلية مثل إحداث كسوز فى القفص الصدرى ، أو اليدين أو الأرجل ..

■ إيصال الماء إلى الرئتين عن طريق حبسه فى الأنف ..

■ صب الماء فى الأذنين ..

■ استخدام الغاز المسيل للدموع فى الوجه والعين .

■ أحياناً وضع كيس ملوث بالبراز على الرأس ..

■ محاولة تطويع المعتقل وتعويده على الطاعة من خلال ترديد بعض الكلمات مثل .. « أنا حمار » وذلك بإرغامه على القيام ببعض الأفعال .. مثل البصق على صورة لشخصية هامة ومجاهدة ــ أو ترديد شتيمة للتنظيم المتهم بالانتماء إليه ، أو لعق الحذاء ، أو أن يضرب رأسه بالحذاء ، أو بالحائط .. إلخ من أساليب التطويع ..

■ إحضار الأم أو الزوجة أو الأخت إلى المعتقل فى محاولة للضغط على المعتقل أن يعترف ، ومحاولة إهانة الأم أو الزوجة أو الأخت أو تعريتها أو غير ذلك من الممارسات الإجرامية ..

■ إحضار الابن الصغير أو الشقيق الصغير (وكان أحياناً يتم إحضار الأطفال الرُّضع أمام أبيهم أو أخيهم فى محاولة أيضاً للضغط على المعتقل للاعتراف ..) .

الأوضاع فى سجون الأرض المحتلة

■ وهناك العديد من المكائد ، والمصائد ، إضافة إلى أساليب تعذيب مختلفة يتم ممارستها مع المعتقل من أجل الوصول به إلى حالة الانهيار ثم الاعتراف .. وقد نتج عن أساليب التعذيب الوحشية فى سجون الاحتلال الصهيونى العديد من الأمراض المزمنة للكثير من المعتقلين المناضلين فى سجون الاحتلال والذين مازالوا يعانون من هذه الأمراض ..

ويوجد داخل السجون العديد من الحالات المرضية دون أن تأخذ حقها من العلاج ، فالأوضاع الصحية داخل السجون الإسرائيلية سيئة جداً ، ولا يتوفر للمعتقل الفلسطيني الحد الأدنى من العلاج ، بل الحد الأدنى من الشروط الأساسية فى الحياة .. ويتضح ذلك من خلال الآتى :

١ ــ سوء نوعية الأطعمة التى تُقدم للمعتقلين وعدم التنويع ..

٢ ــ قلة كمية الطعام التى تقدم لكل معتقل ..

٣ ــ ازدحام الغرف بالمعتقلين مع سوء التهوية لكل غرف السجون وأحياناً يصل عدد الموجودين فى الغرف الواحدة ضعف العدد الذى يجب أن يكون ..

٤ ــ قلة الفترة التى يُسمح للمعتقل فيها بالخروج إلى ساحة السجن للتعرض للشمس وهذه الفترة هى ساعتين ونصف على أكثر تقدير فى النهار ..

٥ ــ عدم وجود العلاج الصحى اللازم .

٦ ــ عدم السماح بممارسة النشاط الرياضى .

٧ ــ عدم السماح بإدخال العديد من الكتب والمجلات وكذلك عدم السماح بإدخال الجرائد العربية باستثناء جريدة واحدة فقط .

٨ ــ تحديد فترة زيارة السجناء وإحاطتهم تحت مراقبة شديدة .

وظروف سيئة ومحاصرة الشرطة الإسرائيلية للأهالى والسجناء وكذلك وجود حاجز يفصل بينهم من الشبك ..

٩ ــ مصادرة الإنتاج الأدبى والثقافى والفكرى للمعتقلين .

١٠ ــ تعرض المعتقلين للتعذيب المستمر وعمليات الإرهاب اليومية من قبل السجانين وإدارات السجون ــ حيث يتم استخدام الغاز السام ورشه على المعتقلين عند أى محاولة للإضراب والتمرد وكذلك يتم استخدام الهراوات الغليظة ... هذا إضافة إلى الأوضاع الاعتقالية السيئة التى تتدهور كل يوم من سىء إلى أسوء ..

١١- هذا ويقوم المعتقلون الفلسطينيون

فى جميع سجون الاحتلال الصهيونى بالاضرابات الدورية عن الطعام فى محاولة للضغط على إدارات سجون الاحتلال لتحسين المستوى المعيشى لهم .. ولكن دون جدوى .. فالأمور تتراجع من سىء إلى أسوأ .. ويظل المعتقلون الفلسطينيون يدفعون الثمن باهظاً من حياتهم وصبرهم ودمائهم .. فى الوقت الذى يعيش فيه الجميع فى غفلة عن واقعهم المرير فى سجونهم الصغيرة ــ أو سجنهم الكبير ..

●○●○●○●

هذا وفى عام ١٩٨٦ اكتشفت السلطات الإسرائيلية خلايا مسلحة تابعة لتنظيم الجهاد الإسلامى ــ وتم اعتقال ما يقارب من ٢٥ مجاهداً مسلماً كان على رأسهم المفكر والمجاهد الإسلامى د ــ فتحى **عبد العزيز الشقاق والذى سبق اعتقاله فى** فلسطين المحتلة شهر أيلول ١٩٨٣ لمدة أحد عشر شهراً ..

وكذلك من بين المعتقلين المجاهد « أحمد حسن مهنا » والذى إمضى فى سجون الاحتلال ما يزيد على ثلاثة عشر عاماً وأفرج عنه ضمن صفقة تبادل الأسرى العام الماضى ــ ثم اعتقل مرة أخرى وأفرج عنه واعتقل مؤخراً فى قضية « الجهاد الإسلامى » .

هذا وقد أصيب العديد من المجاهدين المسلمين بإصابات خطيرة أثناء فترة التحقيق .. وقد تعرض المجاهد المسلم أحمد مهنا بشكل خاص لأشرس تعذيب .. حيث إن الأجهزة الإسرائيلية وجهت له عدة تهم لم يعترف بأي منها .. وأثبت البطل مهنا .. أنه صخرة تتحطم عليها كل إمكانات وصلف جهاز المخابرات الإسرائيلى ــ وأثبت أنه يمتلك إرادة وإيمان لا يُقاومان ..

هذا وقد أصيب مهنا بعدة إصابات فى رأسه وجسمه تم على أثرها تقديم شكوى للصليب الأحمر الدولى ولمنظمة العفو الدولية ــ جنيف ــ وكذلك لنقابة المحامين العرب فى قطاع غزة ، وعلى أثر فشل جهاز المخابرات مع مهنا أصدرت السلطات الإسرائيلية قراراً بإبعاده إلى الأردن .. وقد تقدمت أسرة أحمد مهنا طلباً إلى المحكمة العليا بطلب وقف ترحيله والإفراج عنه فوراً لعدم ثبوت أية تهمة عليه . وقد تم تجميد قرار الإبعاد وفوجىء المحامون بعد فترة بتوجيه لائحة إتهام له من قبل النيابة العسكرية رغم عدم اعترافه بشىء وعدم ثبوت شىء عليه .

وهذا هو نص التقرير أو الشكوى التى تقدم بها المحامون لنقابة المحامين العرب فى قطاع غزة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

نقابة المحامين فى قطاع غزة .

المستدعى/ أحمد حسن مهنا ــ سكان

الأوضاع فى سجون الأرض المحتلة

خانيونس ـــ القراره ـــ وكيله المحامى صابر الحلو .

عبد الحميد حجاج

المستدعى ضده/ قسم التحقيق فى سجن غزة المركزى .

الموضوع/ شكوى من محرر معتقل فى سجن غزة المركزى وبقائه فى التحقيق لمدة طويلة ومتواصلة وتدهور صحته بشكل عام..

التفاصيل

أولاً : أحمد حسن مهنا هو أحد المحررين الذين خرجوا بعد عملية التبادل الأخيرة من السجن ، وقد تم تحريره من السجن بعد أن قضى فيه ما يقارب ١٣ عاماً متتالية .

ثانياً : بعد تحرير المعتقل بشهر أعيد اعتقاله وقضى فى السجن شهراً ، ثم خرج من السجن حيث لم تثبت إدانته بالتهم المنسوبة إليه .

ثالثاً : فى ١٩٨٦/٣/٢ قامت السلطات الإسرائيلية باعتقاله على ذمة التحقيق فى عدة تهم ولم يعترف بها على الإطلاق . وقد مكث فى أقبية التحقيق ٦٠ يوماً متتالية دون النزول إلى الزنازين ، وذاق خلالها أشد أنواع التعذيب ، وهذا يتنافى مع أبسط حقوق الإنسان واتفاقيات جنيف ، وقد تدهورت صحته ، مما أثر على قواه العقلية والنفسية والصحية وذلك من جراء ضربتين نافذتين فى رأسه .

رابعاً : بعد قضائه ٤٣ يوماً فى أقبية التحقيق وتردى حالته الصحية قدم الصليب الأحمر الدولى شكوى إلى إدارة السجن (سجن غزة المركزى) بناءً على طلب أهل المحرر المعتقل محتجاً على سوء حالته الصحية والنفسية بشكل عام وهذا يتنافى وأبسط الحقوق الإنسانية .

خامساً : بعد تقديم الشكوى من قبل الصليب الأحمر لإدارة السجن ضد أساليب التعذيب التى يقوم بها قسم التحقيق (جهاز المخابرات) فى السجن قاموا بتشديد العقاب وضربه ضرباً جنونياً مبرحاً ، هذا فضلاً عن إعادته إلى أقبية التحقيق مرة ثانية بعد أن أمضى فى الزنازين أياماً معدودة ..

سادساً : رغم انتهاء التحقيق معه وعدم اعترافه بشىء لم يسمحوا لأهله بزيارته ولم يسمحو لمحاميه بزيارته إلا مرةً واحدة فقط ، بحجة استمرار التحقيق معه ، وتم إعادته إلى أقبية التحقيق رغم الكسور التى فى جسمه ، والإصابات التى فى رأسه ، وعدم عرضه على أى طبيب .

سابعاً : نشرت جريدة « الاتحاد » الحيفاوية مقالاً عن معاناة أحمد مهنا بعنوان « معاناة أسير محرر » وذلك بتاريخ ١٩٨٦/٤/١٨ م وقد قامت السلطات بترحيله إلى سجن رام الله المركزى بعد نشر

هذا الخبر وبعد تقديم شكوى الصليب الأحمر فى محاولة لنفيه بشكل مؤقت . وهذا ما أكده الصليب الأحمر عند زيارته .

السادة مجلس نقابة المحامين فى قطاع غزة :

من الناحية القانونية :

١ ــ التحقيق مع المحرر المعتقل أحمد مهنا قد انتهى قبل حوالى شهر ونصف ومع ذلك قضى فى أقبية التحقيق ٦٠ يوماً دون مبرر .

٢ ــ لم يعترف مهنا بأى من التهم الموجهة له ورغم ذلك مازال معتقلاً إلى الآن ــ ويتم ترحيله من سجن إلى آخر .

٣ ــ حالته الصحية تدعو إلى القلق من جراء الإصابات البالغة فى رأسه .

٤ ــ أحمد مهنا لم تثبت عليه أي من التهم التى وجهت له من قبل المحققين . لكل هذه الأسباب يجب على النقابة ومجلسها المحترمين التخفيف عن هذا المحرر من خلال الاتصال بالجهات المختصة والتى ترتأيها مُناسبة وفى أقرب فرصة بالتشاور مع المؤسسات الوطنية الأخرى ، حتى نسد الطرق على السلطات فى محاولتها لطرده .

٥ ــ إن استمرار اعتقال المحرر إلى الآن دون سند قانونى وهذه تتعارض مع الاتفاقية التى وقعتها دولة الكيان مع المنظمة بواسطة الصليب الأحمر الدولى (تبادل الأسرى) كما وأنها تتعارض مع اتفاقيات جنيف لحماية حقوق الإنسان والتى تلزم المحتل أن يحترم حقوق وحريات الذين يحتل أراضيهم .

حالته الصحية :

١ ــ إصابتين بالغتين بالرأس .

٢ ــ كدمات وإصابات فى الوجه والعينين والفم والأنف .

٣ ــ إصابات فى مختلف أنحاء الجسم ــ وخاصة الأرجل القدمين حيث لا يتمكن من السير على قدمين بسهولة .

●○●○●○●

هذا وقد قامت السلطات الصهيونية باستدعاء أمه البالغة سبعين عاماً وزوجته فى محاولة للتأثير على نفسيته وقد تم توجيه الإهانات والشتائم على مسمعه لأمه وزوجته ، وقاموا بتعذيب مهنا أمام أمه وزوجته .

الأوضاع فى سجون الأرض المحتلة

وقد استمرت عملية الاستدعاء لمدة اسبوعين من الساعة ٩ صباحاً حتى الرابعة مساءً .

وكانوا يهددون أمه بقتله أو إبعاده إذا لم يعترف .

هذا وقد مُنى جهاز المخابرات الإسرائيلى بفشل ذريع مع المجاهد المسلم أحمد مهنا الذى تكسرت على صخرة جموده كل المحاولات .. وأخيراً من أجل الانتقام فيه وجهوا له لائحة اتهام بكل التهم المنسوبة له رغم أنه لم يعترف بأى منها وهو الآن مصيره مجهول ، بين الإبعاد أو تقديمه للمحاكمة .

• • • •

يتضح مما سبق مدى شراسة الاحتلال الصهيونى فى مواجهة للمعتقلين **الفلسطينين** وكذلك للشعب الفلسطينى بأسره .. ويبقى السجين الفلسطينى رغم كل أشكال القهر والتعذيب الذى يتعرض له هو أهمُّ شريحة من شرائح الشعب الفلسطينى المسلم المجاهد الذى يسعى لتخليص أرضه من براثن الاحتلال الصهيونى الغاشم .

[خاص بالمختار الإسلامى]

قريباً بالأسواق

الغارة على الأسرة المسلمة

بقلم

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

شعريات

يكتبها من أمريكا:

د. عبد الفتاح حسين

● عودة :

ما أحلى العودة ، حتى لو كانت عودة قلم إلى الكتابة ، حبذا لو كان القارىء ممن يجد فى الكلمات متعة للعقل ، وممن يفضل القراءة على مشاهدة التلفزيون أو الاستماع إلى لحن ، ولا سيما أن الكتابة فى مجلة فيها تمييز بين الخبيث والطيب .

متعة العودة هى من الملذات القليلة التى يتمتع بها البشر سواء عن رغبة أو على رغم الأنف ـــ هذا سواء كانت دعوة إلى أحبة بعد فراق ، أو عودة الوفاق بعد القطيعة ، أو عودة المياه إلى مجاريها ، أو عودة الإنسان إلى صوابه .

أما أطيب لذات العودة ، فهو ما تحس به عند عودتك إلى بيتك وأهلك بعد كد يوم طويل شاق فى السعى وراء رزق أو العودة إلى الدار بعد سفر . فكم من مرة تطلع إلى رحلة طيبة ، حتى إذا أوشكت على النهاية تنهدنا وشهقنا في لهفة للعودة . ونقول فى الطريق بلا لسان ناطق . « ما أحلى العودة إلى الديار » وعندما نعود ينتابنا شعور بالسكينة ونحمد الله على السلامة . فالنفس لا تطمئن حتى تعود إلى ما ألفته من مكان وبيئة ورفاق .

وكثيراً ما تشعل النشوة فى النفس حماساً غير واقعى فنعاهد أنفسنا على أن لا نغادر الديار مرة أخرى ، حتى لو انطبقت السماء على الأرض . وكم منا من يتمادى فى أحلام اليقظة فيخيل له أن المذيع يعلن عن أجازة عامة من العمل لأجل غير مسمى أو عن إلغاء السفر .

● الأمن :

لماذا يثلج الصدر العودة إلى البيت ؟ حتى لو تمتعنا بما كنا نؤديه خارجه ، وحتى لو كان البيت متواضعاً ليس فيه أنيس . إنه الشعور بالأمن .. والأمن هنا لا علاقة له بـ « مجلس الأمن » ولا صلة له بالأمن المركزى .. بل هو شعور نفسى بحت .

ومن النظريات الحديثة فى علم الإدارة التطبيقى المشتقة من علم النفس أن الإنسان يحتاج أولاً إلى الشعور بالأمن النفسى ثم المأوى ثم قدر قليل من الغذاء كتأمين ضد الجوع . ودون تلبية هذه الاحتياجات الفطرية فالإنسان عاجز عن المساهمة في بناء المجتمع أو المساهمة الإيجابية في أى عمل .

● السكينة :

قمت بزيارة زميل يعمل عملاً متواضعاً فى قرية صغيرة . وأدهشتنى سعادته وراحة باله رغم أنى توقعت أنه يعانى من ضيق الحياة نتيجة لعزلته وقلة دخله . وزاد من دهشتى أنه رفض أعمالاً أخرى لها دخل أكبر . ولكنى وافقته على فلسفته : « هنا أنا وزوجتى وأولادى ننعم بالأمن والسكينة .. وهذا لا يضاهيه مال أو جاه » .

لم يكن لهذا الحديث تأثير كبير فى نفسى حتى لاح بذاكرتى أن هناك ساكن القصر الذى يعود إلى بيته ولا يدرى هل سيقضى الليلة فى مسكنه الفاخر أو على الأسفلت ، وصاحب الوليمة الذى يرغم على إختيار مشاركيه فى المأدبة ، وراكب السيارة الذى يجبر على اختيار رفيق رحلته ، والخطيب المفوه الذى يردد من الكلمات ماكتب له والمتكلم الذى قد تؤدى به الكلمة إلى ما لا يحمد عقباه .

ودارس التاريخ يرى أن الوازع الأول للهجرة هو السعى أو اللجوء إلى المكان الذى يجد فيه الإنسان أمناً على نفسه وعلى ذريته .

والأمن هنا ليس الأمن من أذى الجسد فحسب بل هو الأمن النفسى والوجدانى الشامل ..

إذا لازمنى شعور بالغضاضة كلما اعتزمت العودة إلى مكان كان حبيب على .. فلا شك أن المكان لم يعد آمناً . وقد يكون هذا الشعور من رواسب الماضى .. ولكنه ليس إحساساً عفوياً . فالمكان الذى تعرض الإنسان فيه لمخاطر على أمنه ، هو أبغض الأماكن لديه حتى ولو كانت له رفقة عزيزة وذكريات طيبة فيه .

لعل كثيرين من الناس يستطيعون احتمال عذاب الجسد أو العيش تحت التهديد للحياة ولكن قليل من الخلق فى طوقهم التضحية بالأمن الداخلى فالسكينة هى أغلى نعمة من نعم الحياة .

● الأمن الداخلى :

الأمن الداخلى قادر على تحويل أشد المواقف هولاً إلى حادث مسلٍ له تأثير القفشة المضحكة . إلا أن من الشاق على الإنسان أن يهنأ بنعمة الأمن الداخلى .. فالحضارة قد قضت على ما بقى من منابع الأمن الداخلى .. لهذا نجد أن كثيراً ممن ينعمون بحياة ميسورة أول من يسعى إلى الفرار من الحياة بقتل أنفسهم سواء بالانتحار أو الخمر أو المخدرات .

فحتى لو ارتاح جسد الإنسان فعقله دائم العمل تشغله الوساوس والشكوك والمخاوف . وكلما ازداد العقل غموماً كلما امتلأ بالقلق والفزع .. فلا مفر لغير الغافلين إلا اللجوء إلى الله حتى يمن عليهم بالرحمة فتشملهم السكينة . وصدق

رسول الله ﷺ — « من بات آمناً فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » أجل صدق رسول ﷺ .

● أهل المعرفة :

لعل المؤرخين لا يقفون عند كتابة التاريخ عن ذكر أهل المعرفة ، رغم أن المعرفة أصبحت كتمثال رمسيس نمر بها يومياً ولا ندرى لماذا هى قائمة فى مكانها هكذا كعائق فى طريق الراكب والماشى . ولو أن علماء الآثار قاموا بتوسعة دار الآثار أو الانتكخانة فحبذا لو احتجزوا رواقا لذكريات أهل المعرفة فإن هذا الرواق لن يزيد التكاليف . فليس هناك داع لإقامة تماثيل من حجر أو ذهب لأحد من أهل المعرفة فنحن قد نسينا أشكالهم وملامحهم .. ثم إن صناعة التماثيل أصبحت من الفنون البائده .

وتصورى عن رواق أهل المعرفة أنه مكان حافل بالكتب والصحف وفيه مجموعة ممن طال بهم العمر يروون على الناس ذكريات عن آخر من عاش من أهل المعرفة .

● كبير العائلة :

لعل بعضنا يذكر شيخاً صالحاً وقوراً عركته الحياة بتجاربها ، ويشع وجهه بنور اليقين والعلم كان بعضنا يسميه كبير العائلة أو كبير الحى والبعض الآخر يسميه بالشيخ . على ما أذكر كان الشيخ رجلاً حافظاً للقرآن دارساً للفقه عالماً بالشريعة وذاكراً للأحاديث النبوية الشريفة . وأغلب المشايخ لم يكونوا زعماء ولا متحدثين مفوهين رغم إجادتهم للغة الفصحى .

كان الشيخ يؤم الصلاة ويخطب خطباً دينية تذكر الناس وتعظهم وكان الكبير والصغير يلجأ إليهم كلما واجه مشكلة أو أحاط به مأزق . كان للشيخ مهابة يلاقيها النـــاس بالحب والتقدير . فهو لهم بمثابة الوالد الحنون الذى يقف إلى جانبهم فى وقت الشدائد .

● أهل الحماس :

لم يعجبنا هذا النوع من المشايخ لأنهم لم يكونوا خطباء مفوهين ولا متحدثين لبقين .. رأينا فيهم عدم الحماس عندما ألمت بنا دفعة أريحية .. رأيناهم يقرءون كتباً صفراء .. فلم نرتح للون الأصفر وفضلنا عليه الأبيض .. لم يرضنا أن نسترشد بخبراتهم لأن خبرتهم لم تساير نفضات النهضة الزائدة عن الحد .. لم تبهرنا قناعتهم لأن روح التقدم فيها تهم وتعطش .. ولم تكفنا فتواهم لأننا أصبحنا قادرين على القراءة .

ومن هنا أبهرنا الخطيب المفوه، والمتحدث اللبق، الذى يقرأ الكتب البيضاء والملونة، والذى يكتب فى الصحف المصورة، وأصبح لكبيرنا مقاييس معينة منها الطول والعرض وجهارة الصوت وحدة النظر والحماس المتوهج. وهكذا دخل البيت والحى أهل الحماس وانزوى أهل المعرفة ممن لم يستطيعوا مسايرة الروح الجديد لضعف فى نبراتهم الصوتية أو فى لمعان شخصياتهم.

د. عبد الفتاح الحسينى

●○●○●○●

الآن يمكنك الحصول على جميع ...

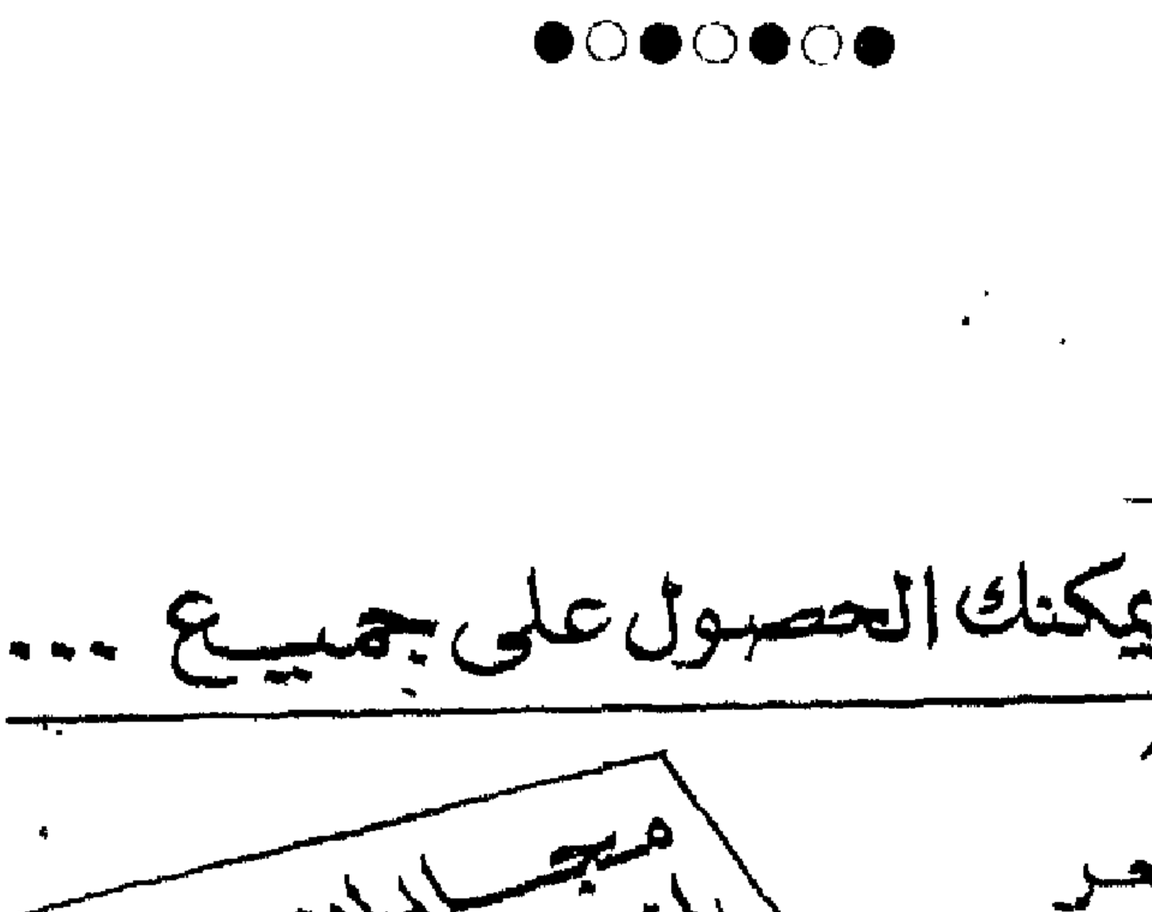

● تباع بسعر التكلفه..

● بادر بحجز المجموعة فالكمية محدودة..

اطلبها من:

مكتبة المختار الإسلامى

المجلد الواحد ٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

عطية

القضية والمفتاح والحمار

من أقوال الرئيس المؤمن أن الحرب بين العرب وإسرائيل قد انتهت وولت .. وأن حرب اكتوبر هى آخر الحروب .. وهو قول من الحكمة ومأثور القول لدرجة أن أولاد العم من بنى إسرائيل يعلمون أنه كده وكده .. لأنهم ـ بكل بساطة ـ هم الذين روجوه وأشاعوه .. وتواضعاً وأخلاقاً عالية نسبوه إلى الرئيس المؤمن .. وعلى ذلك فإنهم لازالوا مصرين على حشد السلاح و .. من أكثره تقدماً وأفضله نوعية !!! ـ ولقد اعترض العرب ـ كل العرب ـ على حكمة الرئيس المؤمن لأن العرب أهل هيجاً وسلاح .. والحرب عندهم كيف ومزاج .. وهم أحفاد عنترة العبسى .. وابن جلا البترولى وطلاع الثايا والدراهم .. وخالهم أبو زيد الهلالى التكريتى .. والزناتى خليفة قذاف الدم ... ولا يمكن .. ولا ممكن .. أن يكفوا عن الحرب والكر والفر ..!! لهذا .. وحيث إن وحبذا ولا سيما .. استمرت الحرب بين العرب و .. العرب ...!

والقضية .. القضية الفلسطينية .. لأنهم ربطوها بالسطين والأرض .. ولأنها خرجت عن فلكها الأصلى وهو الإسلام .. فقد تاهت كما تاه كل شىء .. وتعددت أسماءها من الجريمة إلى الذبيحة .. إلى المغتصبة .. واستقرت أخيراً تحت اسم الشرق الأوسط بعد أن تمدد بنو إسرائيل شمالاً وجنوباً وشرقاً .. فأصبحت أرضنا سليبة ومحتلة وساحة مستباحة .. وأصبح أهلنا لاجئين متشرذمين ببركة وفضل الرواد والقواد والسماسرة .. حتى أوشكت « القضية » أن تحفظ وتقيد ضد مجهول ..!

وكان عبد الناصر يرى أن الطريق إلى القدس يمر بشارع الحمراء حيث بورصة المؤامرات .. ثم ينعرج عند ناحية مركز الانقلابات العسكرية السورية المحترقة ثم يتلوى مع مجموعة الانحناءات البعثية والقومية البغدادية .. ثم يتسلق جبال صرواح فى

ليمن .. ويتـــوه فى أحـــراش الكونجو .. وأخيراً يستقر به المطاف على جثث وكرامـــة أهـــل كرداسة وكـــمشيش والسجـن الحربى .. وفى المرة الوحيدة التى اقترب فيها من السلاح و « هوش » بالحرب فكانت دعوته الساخرة بأن على الذين لا يعجبهم قوله أن يشربوا من البحر الأبيض أو الأحمر فكان أن لبـى بنـــو إسرائيل الدعوة الكريمة ـــ وصدقوه ـــ فشربوا فعلاً من قناة السويس التى تجمع بين البحريـــن الأبـــيض والأحمر ..!! وبعـــد أن كان ينادى بطرد اليهود من الأرض المحتلة أو السليبة .. أصبح أكثر تواضعـــاً وأدبـــاً .. وتفضلاً وهو يصرخ ـــ ولا مجيب ـــ بإزالـــة آثـــار العدوان ، وتمنى أن يحقق ما نادى به الانهزاميـــون من عملاء إسرائيل وما تمتسخر من أجله بورقيبه ..!!.. أما القضية .. وفلسطين .. فلها ركن عزيز فى القلب .. ودائم فى الإذاعـــة و .. خطبوهـــا اتعـــززت .. سابوهـــا اتندمت !!

وكما ضل عبـــد النـــاصر الطريـــق .. كان الأسد أكثر ضلالاً و .. حَوَلاً .. ربما كان سبب ما أصابه من حَوَل هو سهل الحولـــه .. فقـــد أضاع الجولان بالسهولة التى تضيع بها « الأجـــوال » فى كرة القـــدم وأيضاً بسبب حول اللاعبين !!! ويقال أن الأسد عندمـــا أراد أن يحرر الأرض السليبة دعـــا فواده وحشد جنـــده ودباباتـــه وسلاحه .. وعقد الألويـــة والرايـــات .. ثم سار بهم قاصداً « تل أبـــيب » .. وفجأة وجـــد نفسه فى « تل الزعتر » .. وكلـــه عنـــد العـــرب تلال .. إلا أنـــه لم يعترف بالخطأ مكابرة وخوفاً أن يتهم بالحول فاختـــرع

عبد الناصر

تفسيراً جديداً قديماً بأن لبنان هى مفتاح حل القضيـــة .. وعلى كل من يريـــد تحريـــر فلسطين أن يحرر أولاً لبنـــان من الفلسطينيين !!

إلا أنه أيضاً لم يغفـــل ـــ وهو اليقظ دائمـــاً ـــ عن وجود مفاتيح أخرى يجب أن يستحوذ عليها فانـــقض على المفتـــاح ـــ مدينـــة حماة ـــ يدكه فوق رأس أهله كخطوة فى الطريق إلى يوم التحريـــر العظيم !!

أمـــا المهـــيب الركـــن الهمام .. فإنه لا زال مشغولاً بما هو أهـم من القضية إذ أن مرتبو ومنظمـــو ما يسمـــى بالأقدار قد وضعوه على درك البوابة الشرقية لحماية جناح الأمـــة العربيـــة من العـــدو الفارسى .. ولا زال حتـــى تاريخه وساعته ولحظته غارقاً فى حمايته يصيح فى دركه .. الحقونى ..!

والأخـــوة الرفـــاق فى اليمن .. قاموا على بعض .. فى مذبحة رهيبة تذكرنا بالأسدين الذين أكلا بعضهم البعض .. فلـــم يتبـــق منهمـــا سوى

الذيول !!.. وبذلك تخلص الأخوال السوفيت من صداع طال أمده .. ووضعوا حداً لكل من سولت له نفسه بأن الشيوعية دين جديد والعبيط الأهبل المسحوق مستقبلاً تحت جنزير دبابة أو طائر بفعل دانة مدفع من لا يصدق أن الرفاق الكبار مثلهم مثل أى بورجوازى متعفن يلجأون إلى التصفية والطحن الجسدى عندما يروق المزاج وتحلو .! ولا يهم بعد ذلك ما يحدث الزلزال .

« والأخ معمر » .. حكايته هو الآخر حكاية .. ويكفيه ـ فخراً ـ ما تتناقله الألسن عن كفاحه فى إيرلندا وبلاؤه فى نيكاراجوا وبوركينا فاسوا فهو مثل القرع يمد للخارج .. إلا أنه أيضاً مثل ـ الأسد يبحث عن مفاتيح القضية فى جيوب شعبه المسلم وهو أشد حولاً فهو مصاب فى كلتا عينيه وقلبه أيضاً ..!!

وبقية العرب شرقاً وغرباً ـ كلهم ـ يحاربون من بعيد لبعيد .. وكلهم على نفس الدرجة من الإخلاص والتفانى .. وكلهم قالوا وأصدروا وبينوا وشجبوا واستنكروا .. وعقدوا وأعلنوا .. ومرحوا .. ولو حصرنا كمية الكلام الذى « وش » فى الآذان عن فلسطين لما استطعنا تعبئته فى أجولة العالم كلها .. ولولا أن الله رحيم بعباده وجعل الكلام لا يعلق بالهواء لعانينا من مشكلة تلوث الجو ولزاحمت الألفاظ العالقة فى الفضاء حركة الطيران ومنعت تساقط المطر .. ولشكلت سحب الكلام خطراً هائلاً على البشرية ألعن وأشد من سحابة شيرنوبل الذرية !!!

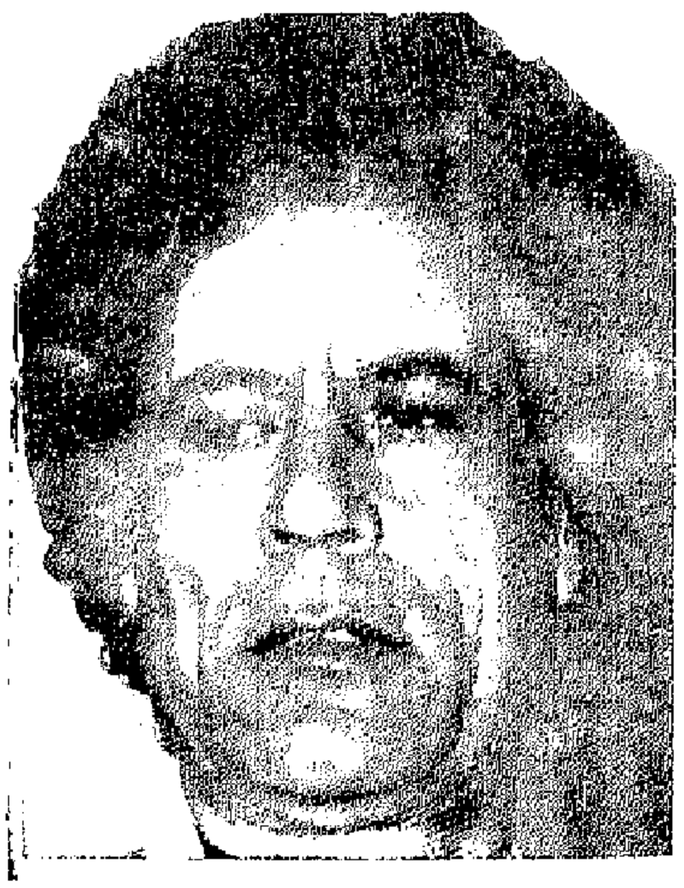

معمر القذافى

أنا عندى حل لمشكلة فلسطين ..!!

حل يتمشى مع موضة الفهلوة السياسية السائدة ...

حل سلمى .. فأنا لا أستطيع تكسير كلام القواد والوغاظ بعد أن علمتنا الأيام وتبنا على أيدى بن جوريون وجولدا مائير وبيجن فى التفكير عن كيفية الخلاص من بنى إسرائيل ، وعزمنا على ألا نعود للسير خلف المضلين سماسرة القضية والساحة .. الذين كانوا يعتبرون أن الحرب نزهة وإلقاء اليهود إلى البحر ليس مشكلة وإنما ستنشأ المشكلة بعد ذلك عندما يعودون من البحر ثانية تحت جنح الظلام .. إذ أنهم يجيدون السباحة !!!

الحل عندى غاية فى البساطة ... بالفلوس ... والفلوس هذه الأيام هى التى تحل مشكلة الشقة والزواج .. والتصاريح وتفتح أبواب الجمرك .. وهى مفتاح كلّ باب استعصى على الحل .. فقط أريد كم

مليار .. مبلغ لو فكرنا فيه قليلاً لوجدناه سهلا ميسورا .. وأنا لا أطلبه على طريقة سداد ديون مصر بالأسلوب التقليدى فى إقامة حفلة ترقص فيها نجمة الإذاعة والتلفزيون والملاهي شلبية الشمامة أو يغنى فيها مطرب العواصف شحاته المدب أو يشاركنا فى المصائب صوت الخليج شلضام بن معيض العنزى .. مثل تلك الأساليب لا تدر إلا بضعة مئات من الألوف .. سرعان ما تذوب كمصاريف إدارية .. فالناس الذين يشرفون عليها يتعبون أيضاً ويعرقون .. وهم مدينون كذلك مثل أمنا الحبيبة مصر !! .. إنما أريد مبلغاً وإن كان يبدو كبيراً إلا أنه تافه مثل ميزانية سنة من عائدات البترول .. واللهم لا حسد . فالبترول سعره طالع .. وبتوع الجاز فى سعادة ونشوة لموجة الصقيع التى هزت العالم هذا الشتاء .. ولن يضيرهم بضع مليارات من المرصدة فى بنوك الغرب ومثل التى ضاعت فى تمويل

الحروب وقتل المسلمين أو تلك التى صرفت فى حفر الشوارع وإعادة رصفها ثم حفرها وتكرار ذلك عشرات المرات لمد المجارى ومرة أخرى للماء وثالثة للتليفونات ... إلخ ، وزرع الصحراء بالحجارة على شكل فلل وشاليهات .. فقط بضع مليارات من تلك الفلوس التى تبدو بلا صاحب أو التى يقول فيها المثل « المال السايب يعلم السرقة » !!

وأنا أريدها فلوس سائلة .. عداً ونقداً موضوعة كل كم مليون فى « شوال » أو « زكيبة » .. هنا قد يعترض معترض .. وكل اقتراح بناء لا بد له من معارضين حيث قال الفيلسوف الشهيد

« درملى الششتاوى » خالف تعرف .. قد يقول هذا المخالف وكيف تجمع كل هذه النقود ؟ ... وكيف تنقلها ؟؟.. وأنا شخصياً ـ لا تهزنى هذه المعارضة ولا أريد أن أزكى حلاً معيناً لأننى متأكد من أن مجرد ظهور هذا الاقتراح إلى حيز التنفيذ سيفرز العديد من أفكار « بنى انفتاح » و « من هبش » و « من قرع » من أهل الذكر والحكر والتخصص فى جمع الملايين وركاب الموجات والقوانين ذات الأثر الرجعى !!.. وسيقومون بالواجب ولو اضطروا لعمل جسر برى من حمير البلد كلها لنقل هذه الزكائب الثمينة .. وتسييرها

فى استعراض حمارا وراء حمار حتى جسر الملك حسين على باب الضفة الغربية .. وهناك تجلس لجنة موثوق بها وأنا أعلن أن الثقة معدومة هذه الأيام لذا فإننى أطالب بأن تكون الثقة طبقاً للمثل القائل « اعطوا العيش لخبازينه ولو أكلوا نصفه » !!

ومن المعلوم أن بنى إسرائيل يحبون المال وقد عبدوا العجل الذهبى قبل ذلك ـ وهى نقطة الضعف لديهم .. والاقتراح فى « ذكاء استراتيجى » يستغل هذا الضعف فبمجرد أن يصلهم خبر طابور الحمير والزكايب .. فإنهم جميعاً سيسارعون للوقوف فى نظام وهدوء وفى ترتيب بخلاف ما يحدث عندنا فى الجمعيات عند توزيع الصابون .. لأنهم وإن كانوا يهود إلا أنهم أهل حضارة ونظام .. وسيتقدم كل واحد منهم فى هدوء ليأخذ نصيبه الذى فيه القبسمة .. كم مليون فى زكيبة ويركب الحمار ثم .. يرحل .. وبهذا نقضى على أسطورة إسرائيل التى لا تقهر ..

طبعاً لا بد أن نتوقع أن يكون هناك معارضون و .. « قلة منحرفة » .. وبعضهم سيركب رأسه ويتربس ويحاول إفشال الخطة إلا أن هؤلاء وإولئك ويمكن إلانة رءوسهم الناشفة بزيادة العيار ببعض الملايين أو حمارين زيادة .. إلا أنه يجب أن يوضع فى الاعتبار فتح العيار على آخره للشخصيات البارزة .. أما الباقى الذين لم يفلح التفاهم معهم من الشواذ .. فلا شك أن عندنا المتخصصين فى التعامل مع مثل هذه « العناصر » .. إذ يكفى كم لورى من وحوش الأمن المركزى المعدل لكسهم وتجميعهم فى السيارات وفك الاعتصام خلال ساعة زمن .. ثم .. يصدر البيان المعتاد عن القلة المنحرفة والعناصر المنفلتة التى اعتصمت أثناء توزيع المخصصات المقررة لبنى إسرائيل حسب الاقتراح الوطنى الفذ المقدم من رائد القومية العربية وقاهر الصهيونية ابن رياض وقد تم التعامل معها والسيطرة على الموقف فى ظل سيادة القانون !!!

هذا هو الحل الذى اقترحه ومن الواضح أنه اقتراح مكتمل مدروس .. وليس به سوى عيب واحد .. هو ماذا سيكون عليه الحال بعد رحيل بنى إسرائيل .. أغلب الظن أننا سنسمع عن جماعة أبو نضال وأبو كفاح وأبو زيد وأبو حبش .. وأغلب الظن أن العلويين سيدخلون الساحة أيضاً .. حيث إنهم لا زالوا يبحثون عن المفتاح !!!

ابن رياض

تغيرات نوعية في الأداء

دراسة من خلال الانتفاضات الطلابية في جامعات

أسيوط
المنصورة
الزقازيق

▶ شهدت الجامعات المصرية خلال العامين المنصرمين مجموعة من الانتفاضات الطلابية شملت كل الجامعات المصرية تقريباً . وقادها عموماً الاتجاه الإسلامى . ولكن الأمر الجدير بالدراسة والتسجيل هو تميز الأداء السياسى للاتجاه الإسلامى فى جامعات الصعيد ــ المنصورة ــ الزقازيق .

ومن الأمور المقررة ــ أن الاتجاه الإسلامى ــ هو الاتجاه الوحيد الأصيل سياسياً واجتماعياً داخل البيئة المصرية .. وبالتالى فمن الطبيعى أن تتجه الجماهير إلى هذا الاتجاه لتعبر من خلاله عن آمالها وطموحها وتمارس نضالها اليومى من أجل مطالبها المشروعة .

والاتجاه الإسلامى فى مصر يحمل آمال وأمانى الجماهير كواجب شرعى أساساً ــ وكنتيجة حتمية لكونه إتجاهاً أصيلاً يضرب فى التاريخ والجغرافيا بأوثق الجذور ويخرج من رحم الأمة ككيان شرعى .

والمتتبع للحركة الطلابية فى السنوات الأخيرة ــ يجد أن الاتجاه الإسلامى قد قاد النضال اليومى للطلاب من أجل تغيير اللائحة ــ وحق الطلاب فى العمل السياسى والتعبير الحر المستقل ــ ورفع الوصاية وإلغاء القوانين السيئة السمعة وغيرها من المطالب المشروعة بالإضافة إلى المطالب التقليدية للحركة الإسلامية مثل تطبيق الشريعة الإسلامية ــ والتصدى للفساد وغيرها .

وهذه المطالب ــ والانتفاضات التى

السياسى للاتجاه الإسلامى

حملت تلك المطالب – كانت أمراً عاماً لكل الإسلامية ـــ ويمكننا أن نسجل فى هذا فصائل الاتجاه الإسلامى سواء فى جامعات القاهرة ـــ أو الاسكندرية أو الأقاليم .

على أنه . ظهر متميزاً واضحاً فى الأداء السياسى للاتجاه الإسلامى فى الانتفاضات الطلابية فى كل من جامعات الصعيد ـــ المنصورة ـــ الزقازيق .

جامعات الصعيد «الروح النضالية»

يمكننا أن نحدد عام ١٩٧٨ . عاماً مفصلياً فى ظهوز تيار متميز داخل الاتجاه الإسلامى فى جامعات الصعيد . على أثر نجاح العناصر ذات الاتجاه المتميز فى الوصول بأحد قياداتها إلى منصب أمير الجامعة . ومنذ ذلك الحين بدأ الأداء المتميز لجامعات الصعيد والذى يمكننا أن نطلق عليه « الروح النضالية » ـــ ويمكننا أن نحدد ذلك التميز فى قيام الاتجاه الإسلامى فى الصعيد بعملية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بصورة يومية متكررة . وكذلك التصدى لكل تصرف إدارى أو حكومى فيه مساس بمطالب الحركة الصدد تظاهرات الجماهير فى أسيوط ضد زيارة شاه إيران لمصر فى عام ١٩٧٩ م .

والتميز الذى أبدته الحركة الإسلامية فى الصعيد ـــ يرجع إلى تأثر عناصر تلك الحركة بالأفكار النضالية وخاصة الشهيد سيد قطب وأبو الأعلى المودودى مع نزعة أصولية واضحة وخاصة أفكار وأحكام ابن تيمية .

ولعل مشاركة عناصر الاتجاه الإسلامى فى جامعات الصعيد فى كل الأحداث التى مرت يعد أكبر نموذج على تلك الروح النضالية .

واستمرت عمليات النضال اليومى لجماهير الصعيد ـــ برغم حملة الاعتقالات الواسعة التى طالت معظم قيادات الجماعة وعناصرها عقب اغتيال السادات وصدور أحكام بالسجن على معظم هؤلاء .

ولعل تلك الحيوية المذهلة التى أظهرتها تلك العناصر بمثابة شكل آخر من أشكال التميز ـــ فبرغم تلك الاعتقالات والأحكام

قهرت صفوف متوالية من القيادات استطاعت أن تقود العمل الطلابى والجماهيرى فى الصعيد ــ وقدمت الحركة عدداً من الشهداء أثناء قيامها بمحاولات إنتزاع حقها الطبيعى فى إقامة الندوات واستدعاء العلماء المجاهدين لمحاضرتها .

ويعد الصدام الطويل حول حق الجماعة فى إقامة ندوة الاثنين بمساجد أسيوط هو مثال حى على تلك الروح النضالية لعناصر الاتجاه الإسلامى بأسيوط والصعيد .

وبمتابعة بيانات وتحركات الاتجاه الإسلامى بالصعيد ــ نجد أن عناصر ذلك الاتجاه تتميز بالترابط الشديد ــ وجود صفوف متوالية من القيادات قادرة باستمرار على العمل إذا ما غابت الصفوف الأولى للقيادات . ونجد روح المنضال باستمرار كأسلوب متميز لأداء تلك العناصر .

جامعة المنصورة :

إذا ما انتقلنا إلى جامعة المنصورة . فإننا نجد أن هناك إتجاهاً متميزاً عن بإقى فصائل الحركة الإسلامية ــ وهو إتجاه يشارك بإيجابية فى قيادة المطالب الطلابية العادية . وتعدمشاركته فى اعتصام ١٩٨٤ للمطالبة بتغيير اللائحة الطلابية نموذجاً هاماً فى هذا الصدد . وكذلك اهتمام عناصر هذا الاتجاه بقضايا فكرية ولظرية وفنية بصورة غير معتادة على الاتجاه الإسلامى . وفى هذا الصدد نذكر قيام هذا الاتجاه بتنظيم مهرجان شعرى للشعراء الشبان من خلال نادى الأدب بجامعة المنصورة ــ وقد تبنى المهرجان قضايا الأمة من خلال الشعر الحر والشعر العامى . كما رفع الخلاف التقليدى المفتعل بين الشعر العامى والشعر باللغة العربية الفصحى . معتبراً كل منهما أداة لخدمة قضايا الأمة .

ولعل قراءة البيان الذى أصدره عناصر ذلك الاتجاه إبان إنتفاضة جامعة المنصورة من أجل تحسين الخدمات فى المدينة الجامعية يعطينا مؤشراً واضحاً على تميز ذلك الاتجاه . البيان موقع باسم الجماعة الإسلامية ومذيل بملحوظة كالتالى : هذا البيان يعبر عن رأى الجماعة الإسلامية .

وقد تناول البيان الأوضاع المعيشية المتردية فى المدينة الجامعية إلا أنه ربط ذلك بمجمل الممارسات السياسية والاجتماعية للحكومة بدءاً من عمليات الاعتقال والتعذيب ومروراً بالأزمة الاقتصادية وانتهاء بعمليات التطبيع والسلام مع الكيان الصهيونى ــ معتبراً كل ذلك تسلسلاً منطقياً لتصرفات حكومة تضرب عرض الحائط بمشاعر المسلمين وآمالهم .

جامعة الزقازيق
« الروح المنتصرة »
تبنى قضايا الجماهير

لعل التغير النوعى فى الأداء السياسى للاتجاه الإسلامى فى جامعة الزقازيق من الوضوح والحدة بحيث يصلح نموذجاً جيداً فى هذا الإطار . وإذا ما تتبعنا أفكار ذلك الاتجاه نجدها تتميز بشكل واضح عن باقى تيارات وقوى الاتجاه الإسلامى على النحو التالى .

● إن عناصره تعتقد أن الاتجاه الإسلامى عموماً . يمسك بطرفى حبل فى تحركه السياسى ــ فأما أسلوب التربية ــ أو أسلوب العنف ــ وأن هناك شكلاً آخر من أشكال الأداء السياسى هو « النضال السياسى » .

● والنضال السياسى يعنى فى مفهوم هؤلاء . ليس مجرد الدعوة إلى مجمل الأخلاق الإسلامية وتحكيم الشريعة وغيرها . ولكن وبدون إغفال ذلك ــ فإن مهمة المسلم فى الحياة هو القيام بأعباء ومهام وتحديات الأمة الإسلامية ، وتبنى قضايا الجماهير اليومية ومطالبها العادلة .

● يرى هؤلاء أن الاتجاه الإسلامى ليس جماعة أو حزباً ــ بل طليعة للأمة ــ وأن الأمة كل الأمة مسئولة عن النهوض بأعباء التحديات ــ وبالتالى فلا مجال للتفريق بين ملتزم وغير ملتزم .

● يرى هؤلاء أن الاتجاه الإسلامى . ليس بديلاً عن الجماهير ــ ولا متميزاً عنها . فكل الأمة أعضاء فى التيار الإسلامى وعناصر الاتجاه الإسلامى ما هى إلا طليعة للأمة ليس إلا . وبالتالى فلن تخوض معارك

الأمة بدلاً عنها ولكن تخوض معارك الأمة مع الأمة وبها .

● تنحاز عناصر هذا الاتجاه بصورة أوضح لقضايا المستضعفين .

● يركز عناصر هذا الاتجاه على القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للأمة الإسلامية ــ وأن تحرير فلسطين هو تحرير للعالم الإسلامى .

وإذا ما رصدنا ثلاثاً من الانتفاضات أو التحركات السياسية لهذه العناصر نجد أن فكرها واضح من خلال بياناتها .

فعلى سبيل المثال ــ استطاعت تلك المجموعة أن تفجر أكبر انتفاضة شهدتها الجامعات المصرية منذ الخمسينات وهى انتفاضة التضامن مع الشهيد سليمان خاطر فى العام الماضى ــ وقد وضح من خلال الممارسة السياسية لهم أنهم رفضوا مثلاً التفريق بين العناصر الطلابية تحت دعاوى الالتزام باللحية أو الحجاب واستطاعوا أن يعبئوا جميع الطلاب بلا استثناء تحت مطالب سياسية محددة .

وكذلك تظاهرهم وتضامنهم مع إنتفاضة عمال اسكو وتأييد مطالبهم وكذلك عمال السكة الحديد والمحلة الكبرى .

ومن ناحية أخرى ــ فقد استطاعوا عقد مهرجان للتضامن مع الشعب الفلسطينى الثائر فى الأرض المحتلة وأصدروا بياناً عبر عن فكرتهم تجاه القضية الفلسطينية جاء فيه

● إن إسرائيل قاعدة عسكرية متقدمة للغرب فى بلادنا تتجسد فيها قمة التحدى الاستعمارى لتبقى أمتنا الإسلامية مفككة ليس لها كيان حضارى مستقل .

● إن إسرائيل هى وجه لعملة وجهها الآخر أولئك الحكام العلمانيون الذين أفرزهم الاستعمار كمندوب عنه فى بلادنا يحافظون بطغيانهم على كيان إسرائيل فى قلب الأمة ويقمعون جماهير الأمة المسلمة حتى لا يتسنى لها مواجهة إسرائيل .

● أن ظاهرة العلمانية فى بلادنا ما هى إلا ظاهرة استعمارية لإحكام مثلث الإفناء على الأمة الإسلامية « إسرائيل ــ الطاغوتية ــ العلمانية » وما تاريخ العلمانية فى بلادنا إلا مسلسل من الخيانات والمفاوضات .

● إن قضية فلسطين هى القضية المركزية لأمتنا وأن إزالة إسرائيل هو التعبير العملى عن تحرير العالم الإسلامى ــ وأن طريقنا الوحيد هو عقيدة الجهاد الإسلامى فى إطار حرب تحرير شعبية تستهدف إزالة الاستكبار فى العالم كله .

● أنه لم ولن يقف فى وجه الكيان الصهيونى إلا جماهير أمتنا المسلمة من المغرب وحتى أندونيسيا وبالتحالف مع كل مستضعفى العالم .

ولعل هذا التميز النوعى ــ يتضح أيضاً من خلال قراءة ودراسة الانتفاضة الطلابية الأخيرة فى جامعة الزقازيق والتى رفض فيها الطلاب امتحانات نصف العام باعتبارها مسألة سياسية وليست تعليمية .

وقد قاد هؤلاء أيضاً هذه الانتفاضة ــ وعبروا عن رأيهم كالتالى :

■ إننا لا نرفض الامتحانات المشبوهة إلا للحفاظ عى قدسية التعليم واستقلاله من عبث جهات الأمن .

■ إن الامتحانات المشبوهة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بمجمل الممارسات الخيانية للحكومة سواء فى مسألة التصالح مع الكيان الصهيونى أو رفع الأسعار أو مسلسل الاعتقال والتعذيب المستمر للمناضلين الشرفاء .

وقد وقع البيان باسم لجنة الطلاب الاسلامية للدفاع عن الحقوق والحريات وهكذا فإن الخط الواضح لهذه العناصر هو تبنى قضايا الجماهير اليومية ــ والاهتمام الواضح بالقضية الفلسطينية .

بقى أن نقول ــ إن هذه الدراسة مجرد لمحة سريعة ــ قد تكون ناقصة أو قد تكون قد وقعت فى بعض الأخطاء . وباعتبار المختار الإسلامى هى مجلة كل المسلمين ــ فإننا نفتح صفحاتها لهذه الاتجاهات لتعبر عن رأيها وروايتها أو تقدم برنامجها لرؤية الواقع وتحليله وكذلك أفكارها العامة والخاصة . وهذا فى إطار الحرص على إدارة حوار بين الإسلاميين بكافة تياراتهم وفئاتهم من أجل مستقبل أمتنا .

د . محمد مورو

الجبهة الإسلامية في

من الأهداف

● جمع الصف الإسلامي وتوحيده أفراداً وهيئات وجماعات في كيان جامع موحد .

● إكمال تأسيس المجتمع الإسلامي وقيام الدولة الإسلامية الراشدة في السودان .

● تأسيس الحكم على معاني الاستقامة والطهارة والتقوى ومحاربة استغلال السلطة والثراء الحرام .

● تربية المجتمع السوداني ورعايته أفراداً وهيئات ومؤسسات إهتداء بالقرآن والسُنة في كافة أنشطة الحياة ومجالاتها .

● نشر الإسلام والدعوة له في الأماكن التي لم يصلها الدين والعناية بجنوب السودان وتنميته وإنهاضه اجتماعياً واقتصادياً ونشر الإسلام في ربوعه دعماً وتماماً للوحدة الوطنية القائمة على السماحة والبر لغير المسلمين .

● تعبئة الطاقات الروحية للنهضة الاقتصادية واتخاذ النظم المناسبة لبسط العدالة الاجتماعية والتدابير المؤدية لانفراج اقتصادي يخفف العبء ويرفع عن الأمة هموم المعاش .

السُودان

من الوسائط

● تتخذ الجبهة كل طرائق التعبير والتأثير فى سبيل البلاغ والإصلاح والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، سواء كان ذلك بوسائل الخطاب والأنتداء ووسائل التدوين المكتوبة والمسجلة أو وسائل العرض والفن وسائر وسائل النقل والنشر والاتصال .

● تستعين الجبهة فى خدمة أهدافها بتأسيس شتى المنظمات والمشاركة فيها وذلك كالمنظمات الشبابية والنسائية والجماعات العلمية والفنية والمساجد والمنتديات الثقافية والرياضية ، ومراكز الخير والتعاون والخدمة الاجتماعية ومؤسسات المال والتجارة والإنتاج الاقتصادى ، وسائر التنظيمات المناسبة لوظائف العمل والتعاون الإسلامى فى المجتمع .

● تتوسل الجبهة بولاية السلطة السياسية والاشتراك فى مؤسسات الحكم التشريعية والتنفيذية ترشيحاً وانتخاباً ، وباتخاذ القوانين والسياسات وسائر تدابير الحكم لبسط الضوابط الفعالة حافزاً ورازعاً لتوجيه المجتمع وتنظيم حياته فيما يجوز فيه ويناسب استعمال قوة السلطان .

من الأهداف السياسية

● تهدف الجبهة إلى سيادة الإسلام عقيدة وشريعة : عقيدة تجعل السياسة عبادة لله فتحررها بالإخلاص من الصراع والطغيان وتطهرها بالمسئولية من الإخفاق والفساد، وشريعة ومنهاجاً لتربية الفرد وتنظيم المجتمع وتأسيس الدولة .

● تعمل الجبهة على الانتقال بالمجتمع حتى يستكمل كيانه السياسى الشرعى باطراح النظم والقوانين المخالفة لنص الشريعة وروحها وتطبيق تعاليمها المعطلة حتى يعلو حكم الله فى منهج الأحكام ويصبح الفقه الإسلامى أم الأصول القانونية .

● تسعى الجبهة لإقامة الحكم الإسلامى الهادف لرعاية مقاصد الدين وكفاية مصالح الناس والمؤسس على الشورى والمساواة وحق الجمهور فى تقرير الشئون العامة وفى اختيار ممثليهم من أهل الحل والعقد والقيادة والتنفيذ فى ممارسة النصيحة والمحاسبة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، حتى تتوالى الأمة بحرية وفعالية وإخلاص .

● من مبادىء الجبهة ألا إكراه فى الدين ، وأن تضمن طلاقة التعبير عن الرأى ، وحرية الحركة والاجتماع وحصانة الدم والمال والعرض ، وحرمة المنزل والحياة الخاصة ، إلا بالحق .

● من مبادىء الجبهة صيانة حقوق الكيانات الدينية غير المسلمة بما لها من البر والقسط والسماحة فى المعاملات الخاصة ، والمساواة فى الحقوق السياسية والمدنية ، وحرية الاعتقاد والعبادة واستقلال نظم الأحوال الشخصية والتعليم الدينى .

● تتطلع الجبهة لتحقيق الوحدة الأكمل للشعب السودانى فى ظل الإيمان بالله والاعتصام بحبله ، وذلك بتنظيم التفاعل البناء ، بين القوى والاتجاهات وترقية الوعى السياسى ، حتى يتم التحرر من العصبية والعنصرية ، ومن ظلم الاستغلال السياسى وشطط الصراع الحزبى ، وحتى يرعى اخاء الإسلام وعهد المواطنة .

● من مبادىء الجبهة ألا تتركز السلطات السياسية ، وذلك منعاً للاستبداد ونشداناً للاستقامة والاستقرار ، وأن تتوخى أهلية أصحاب السلطة أمانة وكفاية ، وتتأكد مسئوليتهم عن كسبهم الشخصى والرسمى مسئولية دينية وسياسية وقضائية ، وذلك درءاً للقصور والفساد والبغى ، كما يتأكد واجبهم فى القيام بالأمر العام بإحسان وإخلاص وحقهم فى الطاعة ما التزموا حدود المشروعية .

● تؤكد الجبهة أن القوات المسلحة والقوات النظامية جزء من صميم الشعب ، وتدعو الجبهة إلى أن يحسن إعدادها بالتربية الدينية إشاعة لروح الجهاد والفداء والمسئولية ، وبالتثقيف والتأهيل ترقية لمستوى أفرادها ، وبالقوة المادية كفاية لحاجات أمن البلاد وطمأنينة المجتمع ،

وتمكيناً لها من الذود عن كرامة الأمة والدفاع عن أرضها والانتصار لعقيدتها ، وحتى يغدو الانتماء إليها شرفاً وفخراً ، والموت بين صفوفها شهادة وفوزاً .

●○●○●○●

من الأهداف الاقتصادية

● تسعى الجبهة للانتقال بنظام المعاملات الاقتصادية والمالية نحو ما تهدى إليه الشريعة إبطالاً للربا والاحتكار والاستغلال والغرر وسائر المعاملات المخالفة للإسلام ، وتطوير للبديل الإسلامى فى المصارف ونظم التمويل والتأمين وأحكام التعامل التجارى والاقتصادى .

● تسعى الجبهة لبث روح الدين وشعائره وآدابه ولتطهير أعراف التدين من البدع السيئة فى أنماط السلوك والأوضاع الاجتماعية ولإزالة الدواعى النفسية والاجتماعية للشقاق والعصبية والمادية ، ولنشر دواعى التحاب والتسامح والتراحم بين الناس ، ولحماية تماسك البنية الاجتماعية من القطيعة والتناكر ورعاية روابط الجوار والقربى . كما تسعى الجبهة لترسيخ أصول الأخلاق والقيم الفاضلة حتى تسود سُنن الإسلام وآدابه العامة ويتزكى المجتمع من الإجرام والفساد والتحلل وسائر الآفات الناشئة من موروث التخلف عن الإسلام أو مجلوب الفتنة بالحضارات اللادينية .

من الأهداف الاجتماعية

تهتم الجبهة برعاية الشباب وحسن إعداده لمهام النهضة والبناء وتربيته بمعانى التدين الواعى وبشتى وسائل التوجيه والرياضة والترويح ، حتى ينشأ على حب الحق والخير ويتعود على الإقدام والمبادرة وعلى العمل الطوعى والجماعى .

●●●●●

من الأهداف الاقتصادية

● تجهد الجبهة لدفع النهضة بالاقتصاد الوطنى وتعبئة طاقات الشعب الروحية وقوته الجماعية واستغلال موارد البلاد المادية بالتخطيط الشامل وتسخير العلم والتقنية حتى تكفل مصالح المجتمع العامة وصالح الأفراد فى المستوى المعاشى المتبارك وذلك تحقيقاً لأهداف التنمية العادلة بين الأقاليم والفئات الوافية بحاجات الحياة المادية، الحافظة لقيم الحق والخير فى المجتمع والجمال فى بيئة الحياة

● تعنى الجبهة بأوضاع المرأة والنهوض بها ورفع الظلم الاجتماعى عنها وتمكينها من استشعار مسئوليتها الدينية ومن أداء دورها العام فى بناء المجتمع المسلم ووظيفتها الخاصة فى إطار الأسرة ومن ممارسة حقوقها وواجباتها الشرعية وصون شخصيتها الأصيلة

عما يجافى الدين من وقع الممارسات الموروثة والتقاليد الحضارية الداخيلة .

● ● ● ●

من الأهداف الثقافية

● تهدف الجبهة إلى رفع مكانة العلم وتوقير حملته وطلبته فى المجتمع ، وإلى نشر الثقافة وبسط العلم فريضة على العباد فتتسع القدرات العقلية تفقهاً فى الدين وإدراكاً لسُنن الله فى الكون وتعرفاً لأحوال العالم حتى يقوم الناس بتكاليف العبادة المثلى لرب العالمين . وتتوخى الجبهة ترقية مناهج التربية وتوجيهها على أساس من الإيمان ، ومن وحدة أصول المعرفة ، حتى لا ينشأ فصام بين العلم والإيمان ولا بين العلم الشرعى والوضعى ولا بين العلم النظرى وحركة الحياة ، وحتى يكون طلب العلم رسالة حياة شاملة من المهد إلى اللحد ويتجلى ذلك فى سلوك المجتمع وواقعه .

● تسعى الجبهة لإحداث نهضة علمية شاملة تبدل واقع التخلف والجهل بعثاً لتراث الإسلام المتجدد وتكييفاً لعلوم الطبيعة والاجتماع ، بالمنظور الدينى الراشد ، وإشاعة لروح خلقية تدعو لحب المعرفة والتدبر ومنهجية الفكر واستقلاله والصدع بالحق والعدل ، وتسعى الجبهة لدفع حركة التأليف والترجمة والبحث والنشر وتيسير الاطلاع والمعرفة بكل الوسائل المتاحة ، ولتشجيع التبادل الثقافى تعاوناً وحواراً وبلاغاً إلى الإنسانية .

[خاص بالمختار الإسلامى]

المختار الاسلامي

● صلوا كما رأيتموني أصلي ..
"الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" محمد سليم
● فرعون فى القرآن الكريم .
● السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم
● الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد على قطب
● أخبار الجنة والنار لابن كثير ..
إعداد وتعليق : نشأت المصرى
● المرأة من النساء . فؤاد وفا
● النبي مبشرًا . النبي باسمًا . النبي زوجًا . نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

أحوال المسلمين

قمة مهزلة

عندما تكون الأضواء فى القمة الإسلامية المزعومة بالكويت مسلطة على حدث واحد هو لقاء الزئيس النصيرى بالرئيس المارونى وهو اللقاء الذى انشغل الرئيس الجزائرى وغيره بالاعداد له فوق رأس الشعب اللبنانى فإنها تصبح مهزلة فى أدنى درجات التفاهة . وعندما يلعن الرئيس التركى الإسلام ثم يشد الرحال إلى المؤتمر الإسلامى وعندما تعدم تونس المجاهدين المسلمين وتطرد المقاتلين الفلسطينيين ثم تذهب لنفس المؤتمر الإسلامى وعندما تلغى اليمن الجنوبية الشيوعية والصومال الإلحادية تعليم القرآن وطباعته وقراءته وتذهبان للحصول على معونات سخية من عرب الخليج وعندما يستميت البعض فى تحويل المؤتمر إلى مجلس شعب جديد يصمم على قرار بالذهاب إلى المؤتمر الدولى لتصفية قضية فلسطين فإنها تكون مهزلة وليس قمة أو هى قمة فى الخيانة والعار وبيع الإسلام .

إنها جمع للحكام المفروضين بالانتخابات المزيفة أو الوراثة البغيضة أو الانقلابات العسكرية والمسنودين بأمريكا وروسيا وحتى إسرائيل والهند ، إنها قمة من يفتحون بلادهم للمنصرين والعلمانيين ويكرسون تغريب وتبعية العالم الإسلامى . وهى أغرب قمة عقدت حتى الآن . فبينما يقال عنها أنها إسلامية نجدها قد تحولت على أيدى حكام العرب إلى قمة عربية لتغطى فشلهم فى عقد قمة عربية . وهكذا ببساطة نحوا العالم الإسلامى جانباً وفرضوا قضاياهم ومشاكلهم . فغابت عن المؤتمر الإسلامى

قضية أفغانستان والأقليات المسلمة المطحونة في بلغاريا والفلبين وأوغندا وغيرها وغاب خطر التنصير والنهب الاقتصادى الاستعمارى والغزو الفكرى والتفكك وأخطار الاستعمار الروسى والأمريكى . غاب كل ذلك وبرزت فقط هموم الحكام العرب فكان أن سيطر لقاء الأسد وأمين الجميل واتفاقهما على ترتيب الأوضاع فى إطار الخيانة والتواطؤ مع أمريكا وإسرائيل . هذا من ناحية أما على الجانب الآخر فسيطر موضوع إنقاذ ومساندة صدام حسين تحت شعار أنها حرب الخليج أو ما يسمى كذلك تغطية للاسم الحقيقى وهو عدوان صدام . وغاب عن المؤتمرين الإبادة الجماعية لسكان المدن الإيرانية على يد جيش جبان فاقد للشرف سلط طائراته على العزل وليس على المحاربين .

ومن الناحية الثالثة انشغل البعض بعودة فلان وعلان إلى الصف العربى المزعوم ووقفوا على أشلاء المسلمين وقضاياهم يحولون مؤتمر القمة الإسلامى إلى فرح وعرس لقاء لحكام يطمع أحدهم فى إحسان الآخر ويطمع الآخر فى استغلال أحدهم وطلب الحماية منه . هذا هو كل شىء ولم ينسوا مع هذا أن يبيعوا بعض الكلام عن القدس وعن تشاد نكاية فى القذافى الذى لم يحضر الزفة وعن منظمة الفن الإسلامى فى اسطنبول .. إلخ . وانصرفوا ليواصلوا ضرب الحركات الإسلامى وإصدار القوانين التسلطية وليقدموا التقارير إلى البيت الأبيض والكرملين عن نجاح كل منهم فى تقرير السياسات المطلوبة . هذه هى قمة الكويت التى تكلفت الأموال الطائلة كى يجتمع الأسد مع الجميل بمباركة الشاذلى .

وماذا عن الحل والبديل ؟ هذا البرنامج فى إسقاط جميع حكام الخيانة المفروضين على شعوب الأمة الإسلامية وقد انكشفوا كلهم . ويتم ذلك بثورات شعبية إسلامية تقودها طلائع الحركة الإسلامية وتتخذ من الجهاد المسلح طريقاً لها وتحرك عزائم الشعوب وتبين لها خيانة واستسلام وتفريط هؤلاء وتتخذ من هذه القمة مثلاً للتنبيه والإيقاظ . ويجب بناء حركة دولية واسعة توحد الجماعات والحركات الإسلامية الثائرة وبقيادة المخلصين ومعهم علماء الدين الصادقين لتوحد الأمة الإسلامية تحت راية مناهضة الاستعمار بأنواعه وإقامة خلافة

إسلامية تعمل على إقامة المجتمع الإسلامى الصحيح للأمة الإسلامية الواحدة . وعلى هذا الطريق يجب أن تكون المقاطعة وعدم الدخول فى ألاعيب الحكام السياسية وغير السياسية اللئيم إلا لتخريبها وإفساد الغرض العلمانى التغريبى السلطوى منها . الرفض والوعى والتسلح بالفكر والإيمان الإسلامى مع الجرأة وحسن التصرف والإبداع المستقل فى مواجهة المواقف والتوحد . هذه هى المطلوبات من كوادر الجهاد الإسلامى الفردية . ولتكن كل هذه نيراناً توجه إلى حكام قمة الموت والسقوط . البديل عن الحكام وقممهم هو الثورة الإسلامية الموحدة . ذلك لأنهم وقد استسلموا للاستعمار والتفكك فليس هناك من بديل أو حل إلا بإزاحتهم وإحلال المسلمين المؤمنين حقاً محل أنظمتهم .

●○●○●○●

مفتى الديار الروسية!

ما زال البعض تقليداً للغرب يؤكد أن العزيز جورباشيف هو فى الحقيقة شخص لطيف أى يحاول إصلاح الاتحاد السوفيتى بالانفتاح الاقتصادى والليبرالية السياسية فى إطار المذهب الماركسى والملة اللينينية . وأشاروا فى ذلك إلى إطلاق سراح بعض المعارضين وإلى التودد للغرب وتبادل **الاتصالات** الواسعة معه وإلى مبادرة إيقاف النار فى أفغانستان . لكن فى أواخر شهر يناير برزت بعض الدلائل تؤكد أن اللطف له حدود يضعها العداء للإسلام . فبينما كان ما يسمى بمفتى الديار الروسية أو السوفيتية يزور مصر ليعلن أن الشيوعيين السوفيت دخلوا أفغانستان بناء على دعوة من أهلها (وينشر هذا الكلام بإعجاب فى مجلات الحكومة المفلسة) .

وبينما كان الكل يهلل لسياسة جورباشيف الحكيمة أملاً فى تخفيف الديون التى باعونا بها أسلحة ضعيفة واستغلونا بباقيها أعلن فى جمهورية تاجيكستان السوفيتية وكل سكانها من المسلمين عن فرض سياسة تحديد النسل على الشعب وتشجيعها بكل الأدوات الحكومية . وهذا التجنيد أو الغرض لسياسة تحديد النسل يتناقض بشكل صارخ مع السياسة المطبقة فى الأرجاء الأوربية الروسية من الاتحاد السوفيتى حيث تشجع زيادة النسل بشتى الحوافز والمغريات إلى حد توزيع الأوسمة الرفيعة على النساء اللاتى ينجبن أكثر من خمسة أطفال ، والهدف لا يحتاج إلى بيان فالمسلمون خطر يجب التقليل من أعدادهم فى

الوقت الذى تزاد فيه أعداد غير المسلمين . يحدث هذا فى الاتحاد السوفيتى الإشتراكى التقدمى العلمانى حيث تسود المساواة والأخوة بين القوميات كما تقول الشعارات ويحدث بينما يطوف مفتى الديار الروسية يبشر بأن الإسلام بخير فى بلاد الكرملين .

ومن ناحية أخرى تبين منذ أشهر قليلة أن الرفيق جورباشيف قد رفض مشروعاً ضخماً لتحويل مجرى ثلاثة أنهار فى سيبيريا من الشمال إلى الجنوب كى تصب فى بحر قزوين وتروى بمياهها ملايين الأفدنة فى صحارى جمهوريات وسط آسيا . والحجة المعلنة هى ضغط الإنفاق والحفاظ على البيئة من التأثر . لكن الاتحاد السوفيتى لم يعهد عنه هذا التواضع والمحبة للبيئة التى دمرت فى عشرات الأمكنة والمساحات واسعة لإقامة المصانع والمشروعات الجبارة والتحكم بالأنهار (السد

العالى مثلاً) لم يعلنوا فى يوم من الأيام أن الاعتمادات المالية تقف حائلاً بينهم وبين إتمام مشاريع هندسية عملاقة . لكن الهدف واضح مرة أخرى ، فخير لمياه الأنهار أن تصب فى المحيط المتجمد الشمالى حيث لا يوجد أحد من أن تصب وتمر فى مناطق يقطنها مسلمون يتكاثرون وقد تشجعهم المياه على التكاثر وتقيم لهم نهضة زراعية وقاعدة قوة واسعة وقد يستمعون إلى إخوانهم المسلمين المتطرفين إياهم فى الجنوب ويعودون إلى دينهم وإنتمائهم الحقيقى وليس المفروض مما يعنى نهاية الهيمنة الشيوعية التى هى فى حقيقتها أوربية غربية لا دينية وفى جذورها صليبية .

أما عن وقف إطلاق النار فى أفغانستان فهو ضرورة لتحسين صورة السوفيت وعملائهم بعد الهزائم المتكررة واستخدامهم لأساليب الإبادة ضد الشعب الأفغانى . وهو تهدئة للأوضاع تتيح لبعض حكام المسلمين (فى الخليج مثلاً) أن يقيموا العلاقات مع السوفيت أو يستأنفوها أو يحسنوها دون أن ترفع فى وجههم تهمة بيع القضية الأفغانية . وهو محاولة لإمتصاص التغطية الإعلامية المعادية للسوفيت والحماس الجهادى لدى الثوار الأفغان والتخفيف من الخسائر السوفيتية التى أثارت القلق داخل روسيا وأوجدت التململ فى صفوف القوات الشيوعية . كل ما فى الأمر هو تحرك ذكى وسياسى مخطط يذكرنا بمبادرات إسرائيل السلمية المشهورة التى كانت تعلنها (قبل

الاستسلام) من حين إلى آخر لأغراض الدعاية والتظاهر بالميل إلى السلم حتى وهى تستمر فى ترسيخ قوتها وتخزين القنابل الذرية .

إن الوجه القبيح للسوفيت مازال كما هو بالنسبة للإسلام والمسلمين وكل تحركاتهم هى فى إطار العلاقة مع الغرب التى اضطرتهم الأوضاع الاقتصادية إلى تحسينها ودفعتهم الإعتبارات الاستراتيجية (الخوف من الإسلام) إلى تدعيم الصف الاستعمارى الغربى وبالذات فى المناطق المواجهة للمسلمين .

● ● ● ●

أهل الكتاب والمرتدين

فى الفترة الأخيرة وجد بعض الشيوعيين المرتبطين بعهد ناصر الفاشى الجرأة فى أن يقولوا أن الحركة الإسلامية مرتبطة بالأمريكان لأنهم فى رأيها أهل ذمة (هكذا جاءت على لسان أحد عباقرتهم) أو أهل كتاب ومعادون للروس لأنهم ملحدون . وقد رتبوا على ذلك الهجوم على الحركة الإسلامية والتلميح بعمالتها . وهذا الاتجاه هو خائب لأنه يذكر الناس بحقائق معينة . أبرزها عمالة الشيوعيين بل خلقهم على يد الحركة الصهيونية فى الأربعينيات فى مصر . وبينما كانوا هم غارقون فى العمالة للصهاينة والسوفيت وبينما كان الزعيم الخالد يفاوض الأمريكان للقيام بثورته العظيمة لمواجهة الإسلام الصاعد كان الشهيد **سيد قطب يكتب محذراً من الإسلام الأمريكانى أى الإسلام الذى يراد له أن** يكون أداة فى يد عملاء أمريكان لمواجهة الشيوعية وتطويب الاستعمار الغربى وتقديس الحكام والظالمين المستغلين . هذا هو موقف الإسلام وموقفهم فى بداية الخمسينات . وبينما كان الزعيم الخالد يتعامل مع أهل الكتاب الإنجليز ويعقد معهم معاهدة خائنة كما وصفها الشيوعيون فى وقتها كان الإخوان طليعة الحركة الإسلامية يعارضون هذه المعاهدة مما أدى إلى ضربهم على يد الخالد مدفوعاً بأهل الكتاب الأمريكان الذين أقاموا له جهاز أمنه ومخابراته . والخالد هو الذى تودد إلى كنيدى فى الستينيات ثم زحف إلى مبادرة روجرز (وهو من أهل الكتاب الأمريكيين) فى أواخر حياته .

وفى كل الحالات دفع الإسلاميون ثمن هذه العلاقة الناصرية ثم الساداتية مع أهل الكتاب . والمسلمون هم الذين عارضوا الرئيس « المؤمن » بينما أيده نفر من الشيوعيين والناصريين فى معاهدته مع الصهاينة وهم الذين يكلفون الآن بالهجوم على الإسلام فى صحف الحكومة والإسلاميون عارضوا النفوذ الأمريكى فى

مصر بكل مظاهره بينما كان الشيوعيون والناصريون يعملون فى الجامعة الأمريكية وفى الأبحاث المشتركة مع الأمريكان ويكونون شركات انفتاحية طفيلية وتذهب أعداد منهم منتقاة إلى أمريكا لإلقاء المحاضرات حول مقاومة الحركة الإسلامية . ويبلغ الغباء بكبير لهم إلى أن يقول أن المسلمين يحبون الأمريكان لأنهم أهل ذمة وليسوا هم كذلك لأنهم غير واقعين تحت حكم الإسلام ولم تكن بينهم وبين الدولة الإسلامية (غير الموجودة حالياً) أى عهد وعقد . ونحن أول من يتهم الأمريكان بالصليبية والعدوان والاستعمار إلى حد أن عملاء أمريكا فى مصر يتهموننا بدورهم بأننا ضد الوحدة الوطنية ! والغريب أن الذين يقولون أننا نسالم ونحب الأمريكان لأنهم أهل كتاب هم أنفسهم الذين يهاجموننا بحجة أننا نعمل على إبادة أو استعباد أهل الكتاب فى مصر . وهذه العلاقة مع أهل الكتاب لم تمنع نفس الإخوان ومعهم سائر الجماعات الإسلامية من التصدى لأهل الكتاب الأمريكان طيلة تدخلهم فى مصر فى السنوات الأخيرة . إن العملاء الحقيقيين هم الذين يتوددون لأعداء مصر من ملحدى الكرملين وصليبيى البيت الأبيض وصهاينة تل أبيب .

• • • •

أوغلو والجيش

مرت تركيا خلال شهر يناير الماضى بأزمة تثير الانتباه وذلك حينما قررت الجامعات هناك منع دخول الطالبات المحجبات محاولة لتقليد مصر على ما يبدو أو فى سياق التعاون الأمنى الفعال معها لا ضد مهربى المخدرات بل ضد الإسلام باعتباره أيضاً من أصناف الأفيون على مذهب الشيخ ماركس التقدمى . وقد أثار قرار الجامعات ردود فعل شعبية واسعة هزت النظام العسكرى الحاكم فى تلك الدولة الإسلامية التى حولتها العلمانية الأتاتوركية إلى مجرد عضو حقير فى حلف الأطلنطى المدافع عن المصالح الغربية . وإزاء هذا الرد الشعبى الغاضب خطب رئيس العسكر الأتراك فى مدينة جنوب تركيا ليحذر من التطرف الإسلامى ويقول أن الإسلاميين تغلغلوا داخل الجيش التركى . وهذا التصريح غريب .

إن تركيا اللادينية تعتبر مجرد ارتداء الزى الإسلامى علامة على التطرف وهى تعتبر أن مجرد التدين يعتبر علامة على تغلغل الإسلاميين أو الأصوليين (حسب عبارة إذاعة لندن الغبية والملحة) فى داخل الجيش . ومن الشاذ أن يعتبر التمسك بالدين تطرفاً فى بلد مسلم كان مقر الخلافة الإسلامية لسنين طويلة ويشير هذا المسلك إلى أن العلمانية

عند تطبيقها على البلاد الإسلامية لا تحترم الدين وتحرض عليه بإبعاده عن السياسة كما يكذب دعاتها بل تعمل على اجتثاث جذوره بالكامل بحيث يصبح مجرد أداء فروضه أو التمسك بقيمه علامة خطر تستوجب الإستفار والتحذير . هذا هو جوهر العلمانية كما تبينه لنا الممارسة الفعلية لا كما تدعى شعارات من أطلقتهم السلطة .

وتصريح كنعان إيفرين يدل على غباء شديد فهو يعنى فشل النظام الأتاتوركى بأسره وفشل عهده هو فى كبت الروح الدينية بل على فشله فى منع دخول الإسلام إلى الجيش مما يعطى إشارة إلى الغرب أن يتدخل لإسقاطه والإتيان بجنرال آخر يستطيع أداء المهمة . وعقب خطبة إيفرين الاستفزازية تفجرت مظاهرات قوية فى اسطنبول تنادى بتركيا إسلامية وذلك عقب خروج المصلين من صلاة الجمعة فى عدة مساجد . وكانت هذه المظاهرات بمثابة صدمة قوية فجرت أزمة فى البرلمان التركى فبعد أن ذكرت الأنباء أن هناك خلافات بين إيفرين ورئيس الوزراء تورجوت أوزال حول رفض الأخير لقرار منع إرتداء رداء الرأس للفتيات فى الجامعات عاد أوزال ليصرح فى برلمان أنقرة أنه لا يعتقد أن جمهورية إسلامية يمكن أن تقوم فى تركية . وفى نفس الوقت لعب اليسار التركى المسموح له بتكوين أحزاب والدخول فى البرلمان فى هذا البلد العميل للغرب والمعادى للشيوعية لعبته التقليدية فى الكيد للإسلام فقد سارع نواب اليسار إلى تقديم طلبات إحاطة حول تساهل الحكومة مع الإسلام والإسلاميين وإلى اتهام أوزال بأنه يعارض إتمام علمنة تركيا ويخالف تعليمات رئيس الجمهورية (أى كنعان إيفرين الذى اعتقل وعذب مئات اليساريين مع آلاف الإسلاميين) . وفى نفس الجلسة البرلمانية هاجم اليساريون التيار الإسلامى بقوة ومن المعروف أنهم على علاقة قوية مع اليسار الأوربى الغربى الذى يمنحهم الدعم المادى والمعنوى . ويعتبر هجومهم على التيار الإسلامى بمثابة عربون نحو مصالح الغرب بالإضافة إلى كونه تعبيراً عن خوفهم من ضياع قاعدتهم لصالح الإسلام . ويجدر بالذكر أن الدولة الوحيدة التى وقفت بجانب الحركة الإسلامية فى هذه القضية هى إيران رغم مشاغلها الخطيرة الناجمة عن الحرب القذرة التى يشنها البعث العراق ضد المدن والسكان الآمنين . فقد أصدرت إيران بيانات رسمية للإحتجاج على إضطهاد المرأة المسلمة وعبر علماء الدين هناك عن احتجاجهم على هذا القرار . وهكذا تثبت إيران الإسلام مرة أخرى مشاعرها المهتمة بالمسلمين بينما تركز جهاد البعض فى محاولة الوصول للقمة الإسلامية لا لبحث مشاكل المسلمين بل للتفاهم مع الحكام العرب المعتدلين لتوحيد صف المتعاملين مع أميركا

د. محمد يحيى

● ● ● ●

• موسكو فى أديسَ أبابا •

◄ إن موطىء القدم الـذى استطـاع الاتحاد السوفياتى الحصول عليه فى شرق أفريقيا وبثمن كبير يعتبر عاملاً هاماً لمتابعة عدد من الأهداف الاستراتيجية وهما اثنان :

(أ) الوصول إلى النفط فى العقد الأخير من القرن الحالى ، أى عندما تنخفض مصادر النفط السوفياتية المحلية .

(ب) السيطرة على التغييرات الاجتماعية فى الأقطار الإسلامية فى الخليج فى هذه الحقبة التى أخذ فيها السكان من غير الروس فى الاتحاد السوفياتى يزدادون فى عددهم ووعيهم السياسى .

فبالنسبة للهدف الأول يوجد لدى الاتحاد السوفياتى التزامات بتزويد دول مجموعة الكوميكون (السوق المشتركة للدول الشيوعية) المحرومة كلياً من النفط تقريباً ، بالمنتجات النفطية من أجل ضمان تطورها الصناعى واستمرارها . وتبين التوقعات أنه مع ازدياد القدرة الصناعية فى التسعينات فإن الأقطار التابعة للاتحاد السوفياتى ستحتاج إلى كميات أكبر من النفط فى الوقت الذى سيواجه فيه احتياطى النفط السوفياتى المائل مشكلات فى استخراجه . إذ حتى فى الوقت الراهن أخذ ضخ النفط فى المناطق الشمالية يتقاعس نظراً لازدياد عمق الموجودات النفطية عن سطح الأرض . وفى بعض الحالات لابد من استخدام البخار لزيادة الضغط ودفع النفط إلى مستويات يمكن معها ضخه . ومصدر هذا البخار هو الأخشاب . وعلى الرغم من آلاف الدونمات من الغابات فى الاتحاد السوفياتى فإن تكاليف قطع الأخشاب ونقلها إلى مواقع النفط تعتبر عاملاً هاماً .

ويدرك السوفيات إدراكاً جيداً أنهم ربما يضطرون إذا كانوا يريدون الوفاء بالتزاماتهم تجاه حلفائهم وتوفير مايلزم لحاجتهم الضخمة ، أن يتطلعوا إلى موارد الخليج والشرق الأوسط . وسوف يضعهم هذا فى موقف تنافس مع المستهلكين الحالين لذلك النفط . وعندما يتجه السوفيات إلى موارد النفط فإن إحدى وسائل الضغط لديهم ستكون القوة العسكرية فى المنطقة .

أيما الهدف الاستراتيجى الثانى الذى ذكرناه سابقاً فهو على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للطبقة السوفياتية الحاكمة التى ترى فى السكان المسلمين الذين يحافظون على تقاليدهم فى المناطق غير الروسية خطراً حقيقياً على السلطة الشيوعية . فقد أخفق الشيوعيون رغم كل محاولاتهم فى كسب أى أعداد هامة من الشعوب الإسلامية إلى صفوفهم . إذ أن الشريعة الإسلامية تسود حياة الناس فى تاجكستان وتركستان وتارتارى وغيرها من المناطق التى تسكنها أغلبية مسلمة ، على الرغم من القوانين والأنظمة التى تضعها الدولة . ومع أن السلطات تمنع القرآن الكريم عن السكان ولا تشجع حضور المدارس الدينية كما قامت بتحويل الجوامع والمساجد إلى مرافق عامة ، إلا أن ولاء الناس لدينهم وللأئمة والشيوخ لا يعرف الكلل .

ولهذا السبب فإن السوفيات منهمكون فى الحروب والاضطرابات الأهلية فى الشرق الأوسط . إذ أن وجود أفغانستان المحافظة على تقاليدها على حدودهم الجنوبية يمثل خطراً على السوفيات فى الحقبة التى سيبدأ فيها السكان المسلمون يفوقون فى عددهم السكان الروس داخل حدود الاتحاد السوفياتى نفسه .

من هنا نجد أن السوفيات يشجعون الإيرانيين والعراقيين فى الحرب التى يقتل فيها الأخ أخاه والتى جعلت كل المنطقة الواقعة على الحدود السوفياتية الجنوبية مشتعلة . وهذا سبب آخر أيضاً يوضح وجودهم فى شرق أفريقيا حيث يؤيدون فى الوقت نفسه الحرب ضد الصومال المسلمة والحرب التى يشنها المسيحيون ضد السكان المسلمين فى أرتريا .

ويأمل الاتحاد السوفياتى من موطىء قدمه فى أثيوبيا أن يحقق عدداً من الأهداف :

أن يعرض أمام الدول الأفريقية وغيرها من دول العالم الثالث قوة عسكرية تثير الإعجاب حتى ولو كانت

هذه القـــوة العسكريـــــة تستخـــدم ضد مصالح تلك الدول . فالسوفيات يعرفون أن عرض الثقة والقوة غالباً ما يلقى الإعجاب لذاته دون اعتبار للآثار التى يتركها .

وسوف يواصل السوفيات تبنـــى عنـــاصر السكان التى تنازع السلطة التقليدية التـــى تحافـــظ على تماسك البلاد معاً فى أقطار الخليـــج والشرق الأوسط . فالسوفيـــات يسعـــون إلى إحداث تغيرات اجتماعية فى تلك البلـــدان لا من أجـــل مصلحة شعوبها وإنما لتنصيب اتباعهم الذين سيجعلون من الأسهـــل على السوفيـــات استغلال تلك البلدان سياسياً واقتصادياً .

إن الوجود السوفياتى فى أثيوبيـــــا لا يضع الاتحاد السوفياتى فى مكان توفر له استخـــدام البحـــر الأحمر والمحيط بشكـــل تكتيكـــى فحسب ولا يؤمن له الـــفك الجنوبى من الكماشة التـــى يقـــوم الاتحاد السوفيـــاتى بوضعها حول الجزيرة العربية فحسب ، بل ويؤمن له أيضاً قوة يمكنها التوسع بسرعة إلى الجنوب والغـــرب لدعـــم المغامـــرات السوفياتيـــة فى الأجزاء الأخرى من أفريقيا . وقد كان الاعتقاد فى السابق أن المناطق الواقعة فى جنوب أفريقيا وغرب أفريقيا أبعد مما ينبغى عن الاتحاد السوفياتى مما لا يسمح بقيامه بعمليـــات عسكرية على نطاق كبير . إلا أن موطىء القدم السوفياتى فى أثيوبيا أثبت العكس . إذ أن الأمر لا يقتصر الآن على إمكانية نقـــل الإمـــدادات العسكرية بسهولة من أثيوبيا التى يمكن إيصالها بسهولة من الاتحاد السوفياتى فحسب ، بل ويجرى استخـــدام هذه الإمدادات لتدريب العناصر الهدامة من كل أنحاء العالم فى أثيوبيـــا حيث توجـــد معسكـــرات لا حصر لها يديرها السوفيات وأتباعهم لتقديم الدورات العسكرية ونسبة العسكرية للمنشقين من السودان والصومال واليمن وكينيا وغيرها . وهكذا فإن أثيوبيا تستضيف الآن أولئك الذيـــن يتم تدريبهم من أندونيسيا وتايلاند وعمان واليمن الشمالى والسعودية والسودان وأقطار المغـــرب بالإضافة إلى الدول الأخرى فى أفريقيا السوداء .

والاتحاد السوفياتى وسط خضم الأمور فى أثيوبيـــا له نفـــوذ على العسكـــريين الماركسيين فيها إلى حد السيطرة عليهم .

لقـــد وقـــف الاتحاد السوفياتى إلى جانب أثيوبيا ذات المساحة الأكبر والأهمية الاستراتيجية الأعظـــم ضد **وحليف سوفياتى سابق هو الصومال فى حرب أوغادين عام ١٩٧٨/١٩٧٧ .**

واستمرار بقاء الديرغو فى السلطة يعتمد على الوجود القـــوى للاتحاد السوفيـــاتى وأتباعه ولا سيما كوبا . إذ يوجد الآن أكثر من ١٣ ألف كوبى (منهم تسعـــة آلاف جندى مقاتـــل) و ٢٣٠٠ سوفيـــاتى (منهم ١٥٠٠ عسكرى) فى أثيوبيا . وقد باعت موسكو أثيوبيا أسلحة تزيد قيمتها على ثلاثة آلاف مليون دولار خلال السنوات الست الماضيـــة مما أدى إلى إيجاد عبء من الديون يجعل البـــلاد تحت سيطـــرة

الكرملين . كذلك يوجد فى أثيوبيا آلاف الألمان الشرقيين وغيرهم من المستشارين من دول الكتلة السوفياتية الأخرى . وهم يقومون بإدارة الأمن والوحدات العسكرية تحت الإشراف السوفياتى .

إن الجيش الأثيوبى هو أكبر جيش فى أفريقيا السوداء . إذ يبلغ عدده ٣٠٠ ألف رجل . وهو مزود بتسعمائة دبابة ميدانية ومدفعية شاملة وألف وخمسمائة عربة مدرعة خفيفة وسبعين طائرة من طراز ميغ ٢١ وميغ ٢٣ بالإضافة إلى ١٦ طائرة هليوكبتر هجومية من طراز م١ ــ ١٤ وكلها روسية .

كما أرسل السوفيات فنيى الجيش الأحمر وإمدادات الغازات السامة التى استخدمت ضد المقاتلين الأرتريين .

ولكن رغم هذا الجبروت العسكرى فإن الجيش الأثيوبى لم يستطع إحراز أى تقدم ضد قوة متواضعة من جبهة التحرير الأرترية . فقد أخفقت أثيوبيا فى إخضاع المناضلين فى ست حملات متتالية خلال فصول جافة . وقد أخذ القتال يزداد عنوة الآن فى مقاطعتى تيغرى وسيدامو .

والصومال التى كانت ترتبط بمعاهدة صداقة مع الاتحاد السوفياتى إلى أن تخلى عنها عام ١٩٧٧ ، لا زالت تحت نظام عسكرى ثورى جاء إلى السلطة تحت الحماية السوفياتية .

ولكن استقرار الصومال السياسى والاقتصادى معرض للخطر بسبب الاعتداءات المستمرة التى يشنها النظام العسكرى الماركسى والاقتصاد المحطم الذى نجم فى جزء منه على الأقل نتيجة

ضغوط موسكو المستمرة التى كانت ترمى إلى إقامة نظام ماركسى فى السنوات السابقة لعام ١٩٧٧ .

كما أن السودان يعانى من الآثار المترتبة على الصراعات التى يحركها السوفيات فى القرن الأفريقى . ولا زالت هناك عناصر قوية من الحزب الشيوعى السودانى المحظور الذى تؤيده موسكو .

أما فى أثيوبيا نفسها فهناك الأنصار والبيجا وغيرهم من المنشقين فى مناطق النيل فى الجنوب الذين يحاولون الإطاحة بالحكومة المنتخبة .

لقد أقام الاتحاد السوفياتى قاعدة بحرية كبرى فى بربرة بالصومال فى السبعينات . وفى عام ١٩٧٨ أجلى السوفيات بعد أن حولوا تأييدهم فى حرب أوغادين . وتم إلغاء معاهدة الصداقة بين الاتحاد السوفياتى والصومال .

وهناك الآن قاعدة بحرية كبرى فى جزر دهلاك وميناء

مصوع . كما يتواجد الجنود السوفيات والكوبيون تحت امرة المركز العسكرى السوفياتى فى أثيوبيا فى مختلف أنحاء البلاد . ويتمركز بعضهم قرب أديس أبابا فى الوقت الحاضر . وهم موجودون لحماية نظام منغستو هيلاماريام من محاولات الانقلاب ، وعندما ينتهى دوره فى خدمة أهدافهم سواء عاجلاً أم آجلاً ، فسوف يقومون بتأييد انقلاب بوحى من السوفيات .

إن أهداف الاتحاد السوفياتى التكتيكية الآتية فى قرن أفريقيا هى :

■ إقامة منطقة آمنة من القواعد للوحدات الرئيسة فى القوة السوفياتية والكوبية .

■ السيطرة على الممرات الجوية والبحرية فى الجزء الجنوبى من البحر الأحمر ومضائق باب المندب وخليج عدن .

■ اخضاع طرق النفط العالمية فى الشرق الأوسط والجزيرة العربية والأطراف الغربية للمحيط الهندى والبحر العربى لمدى القوة الضاربة السوفياتية .

■ موازنة القوة البحرية الغربية فى المحيط الهندى .

شبكة المعاهدات السوفياتية

إن أثيوبيا مرتبطة بالاتحاد السوفياتى بمعاهدة عام ١٩٧٨ للصداقة والتعاون . كما أن أثيوبيا وقعت قبل عامين معاهدة ثلاثية بإشراف موسكو مع ليبيا واليمن الجنوبى التابع للروس . كما أن ليبيا والاتحاد السوفياتى أصبحا على وشك توقيع **معاهدة صداقة جديدة بينهما تمهيدا لإعلان رسمى صدر عن الكرملين . وكل هذه الترتيبات لها أبعاد عسكرية مما يعطى السوفيات طرق الحصول على القواعد فى الدول الموقعة على هذه المعاهدات .**

قريبًا:

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامى

كتاب الشهر

● أول كتاب يبلغ ثمن النسخة منه فى أمريكا ٨٠٠ دولار .. فلماذا ؟!

● التطرف والمتطرفون فى أمريكا وغيرها بدعة يهودية .

● إنهم فى أمريكا يحذرون من العلمانية .

اليهودى العالمى

المشكلة الأولى التى تواجه العالم

إعداد : هنرى فورد

تعريب : خيرى حماد

كأن هذا الكتاب رسالة خاصة إلى كل المسلمين حكومات وأفراداً فنحن أحد طرفى الصراع والحرب عاتية مستمرة ضارية

تستهدف نخاعنا وهى تعمل عملها فينا فى كل لحظة ولا يوقفها أو يخفف منها إنكارنا لها أو تغافلنا عنها ..

كاد فورد ـــ أبو صناعة السيارات فى العالم ـــ يفقد حياته ثمناً لهذا الكتاب ونحن أبناء الإسلام نفقد حياتنا ـــ ومقوماتها ـــ يوماً بعد يوم ثمناً لتقاعدنا عن الوقوف فى المكان الصحيح من أرض الصراع وأعناقنا بين فكى الخطر .

كانت الحرب شرسة وطاحنة قبل صدور هذا الكتاب .. ثم امتدت الحرب بطول القارة الأمريكية بعد صدوره ، وهى حرب مذهلة يقف فيها فرد واحد هو هنرى فورد ضد قوى ضخمة تحمل عنوان « اليهودى العالمى » تقول لنا الحرب فيما تقوله وهو كثير :

أولاً : ليس النجاح مجرد خبطة حظ تستثمر ، وإنما هو علم وتخطيط وشجاعة ومواجهة لكثير من القوى على محاور عديدة .

ثانياً : حين تواجه عدواً قذراً فلا يكفى أن تقوى قبضتك لضربه ، لأنه من الضرورى أن تدرس وتفهم أبعاد هذا العدو حتى تكون الضربة فى مقتل أو على الأقل لتأمين الضربة القاتلة المضادة .

■□■□■□■

وللكتاب قصة :

عندما حقق فورد نجاحه الصناعى والمالى الضخم أحس بأن رجال المال اليهود يحاربونه فى الخفاء لتحويل ثمار نجاحه إلى أيدى رجال البنوك لاحتكارها ، ولكى يواجه الموقف لجأ إلى الأسلوب العلمى .. لم يتصور أبداً أنه بعقليته العبقرية يمكن دخول الحرب ضد اليهود بمفرده فاستدعى أعظم رجال البحث العلمى إلى مكتبه وكلفهم بعمل دراسة مستوفية عن اليهودى العالمى نشرها تباعاً فى صحيفته ـــ وتكلف ذلك عدة ملايين من الدولارات .. ثم نشرت الدراسات فى الكتاب ـــ موضوع حديثنا ـــ وتصدرت فصول الكتاب فقرات من تعاليم حكماء صهيون وبروتوكولاتهم التى تكشف

تنظيماتهم القذرة للسيطرة على الصحافة العالمية وأسواق المال وكافة المفاتيح الاستراتيجية لتوجيه العالم إلى الطريق الذى يريدونه لإفساد هذا العالم ثم السيطرة عليه باعتبارهم العنصر الأذكى والأرقى وبقية البشر من طبقة البهائم ..

فزع اليهود لنشر هذا الكتاب الذى يعريهم ويفضح أساليبهم الخفية وتعرض فورد لكل أنواع الاضطهاد والمقاطعة ، واشترى اليهود كل نسخ الكتاب وأحرقوه . وذات يوم طالع القراء اعتذاراً ـــ مزيفاً لم يكتبه فورد ـــ عن إصدار هذا الكتاب وتم تسريب بعض النسخ إلى لندن حيث طبعت بعدد محدود ـــ وربما كان فورد نفسه وراء تسريب هذا الكتاب وطبعه حتى لا يكون واقعاً تحت المسئولية المباشرة لنشره مرة أخرى .

تاريخ اليهود فى الولايات المتحدة :

يبدأ تاريخهم مع كريستوفر كولمبس حيث أبحر إلى الغرب حاملاً معه عدداً من اليهود وتقول الدراسة : أن اليهود هم الذين مكنوه من تحقيق رحلته الأولى وهم الذين أقنعوا الملكة إيزابيلا بالإنفاق على الرحلة من جواهرها الخاصة لحل مشكلات أسبانيا المالية باعتبار أن كولمبس سيكتشف الذهب الخرافى فى الهند الغربية .

ومن ملامح اليهودى العالمى أنه لا يضيع الوقت فإذا منع من النشاط فى شىء معين اتجه إلى شىء اخر فوراً وأجاد فيه ، واليهودى هو الذى أنشأ تجارة الأشياء المستهلكة التالفة وتجارة الفراء ، وقد حرصوا على التواجد فى المدن الهامة وفى مقدمتها [نيويورك وهى أعظم مركز للسكان اليهود فى العالم

وأصبحت بالنسبة لهم فردوس الأرباح ، ومزجواً الحصول على الثروة بالحصول على السلطة أو قل إن الأخيرة عادة تقع أسيرة الأولى .. وتحدثوا بأن أمريكا هى أرض الميعاد التى تحدث عنها الأنبياء وبأن نيويورك هى القدس الجديدة . وبسرعة جرثومية تزايد عدد اليهود فى أمريكا ففى أيام جورج واشنطن كان عددهم نحو أربعة آلاف أما الآن فهم عدة ملايين وتشير الدراسة إلى أنه لا يمكن لأى إنسان تقدير عددهم الآن تقديراً صحيحاً .. وسيطر اليهود على صناعات البلاد الحيوية مثل صناعات السكر والقطن والفولاذ والسينما والمسرح .

وقد أساءت الإدارة اليهودية للأمور الأمريكية إلى صورة أمريكا فى العالم .. إن « اليهودى العالمى » يستغل ما فى أمريكا من مناعة وما فى أوربا من تعاسة وشقاء لاعباً بالجميع لصالحه وإن معظم التجار الأمريكيين فى الخارج ليسوا من الأمريكان بل من اليهود الذين يهتمون بنبذ أى عنصر غير يهودى من حلبات السباق فى شئون الدول ..

واليهود من أمهر الناس فى الدعاية فهذه فى الأصل رسالتهم ، ولا تقوم فلسفة اليهود المالية فى جنى الأموال بقدر ما تقوم على ابتزازها وتلفت الدراسة إلى استغلال اليهود لأوضاع العمال مع تشديد الضغط على المشتهلكين تحقيقاً لفكرة الابتزاز التى تحكم تصرفاتهم ويقوم اليهود على إدارة الدوائر الشيوعية وتنظيمها ونشر أفكارها فى جميع أنحاء أمريكا بهدف الوصول إلى لعنة اقتصادية على البلاد كما هو الوضع فى روسيا تماماً .. لكن مترجم الكتاب الأستاذ خيرى حماد ــ فى مقدمته ــ لا يتفق مع الدراسة فى أن اليهود هم المسيطرون على الحكم فى الاتحاد السوفيتى ويستدل على ذلك بمواقف روسيا من إسرائيل .. لكننا من ناحية أخرى لا نتفق مع المترجم الكبير فى رأيه هذا ونستدل على ذلك بموقف روسيا من هجرة اليهود إلى إسرائيل وغيره .

اليهود وثقافات غيرهم :

إن اليهود ليسوا هم « شعب الله المختار » على الرغم من أن الكنائس جميعها قد أذعنت للدعاية التى تطلق عليهم هذا الاسم .. لقد غزا اليهود الكنيسة بأفكارهم تحت لافتات مختلفة وأصبحت الكنيسة ــ أمامهم ــ فى حالة استرخاء ... وقد غزا اليهود مئات الكنائس المسيحية بأفكارهم ـ الاشتراكية الهدامة وغير المكشوفة . وأدركوا أهمية السيطرة على أفكار الطلاب ــ باعتبارهم قاعدة المستقبل ــ فنشروا أفكارهم الخبيثة فى المدارس والكليات واستطاعوا إقناع العديد من القيادات الثقافية والجامعية ــ من غير اليهود ــ بآرائهم فأصبحوا هم الواجهة التى لا تثير الاعتراض والشك وأفلحوا فى خلق وتنشيط تيارين فادحى الخطورة ــ ونحن فى العالم الإسلامى اليوم نعانى منهما أشد المعاناة .

التيار الأول : تحطيم إحساس الشبان باحترام أسس عقائدهم وتقاليدهم وثقافاتهم القديمة . مع نشر العقائد الاشتراكية الثورية الشيوعية .

التيار الثانى : ابتداع مسمى « التطرف » وإطلاقه على القوى الواعية المتمسكة بأصالة فكرها ودينها وتراثها ، وكان من أشهر ذلك مهاجمة مايسمى بـ«تطرف» طلاب الكليات وراديكاليتهم على اعتبار أنها من خصائص عدم النضوج .

وتفريعاً على ما تقدم يدعو اليهود إلى نشر « العلمانية » فى التعليم فهم يهدفون إلى علمانية المدارس العامة لإعداد طفل لا يستدل على أن للثقافة أية علاقة بالمبادىء العميقة للديانة .

ونحن فى مجتمعنا الإسلامى الآن ــ نحس بهبوب رياح العلمانية من خلال النوافذ الإعلامية وغيرها وهى تهدد جوهر الأمة وبناء أبنائها الثقافى والدينى فى الصميم .

تقول الدراسة « لقد تمكنت الليبرالية» التى يدعو إليها اليهود من تلويث مبادىء

العمل والإيمان والمجتمع فى النقابات العمالية والكنائس والجامعات » وتشير إلى أهمية المقاومة الدينية الثقافية لتيارات اليهود الخبيثة ، فليس فى وسع الفكرة اليهودية أن تنتصر مطلقاً إلا إذا حُرم الشعب الذى تنتصر عليه أولاً من الغذاء الطبيعى القائم فى ثقافته الأصلية ، لكنه دائماً يحرصون على التخفى حتى تستشرى ..

ما يظنه اليهودى بنفسه :

يدرك اليهودى أنه ينبغى أنه ينتمى أولاً وأخيراً إلى أمة يهودية وشعباً يهوديا وقومية يهودية وهو يدين هذه الأفكار بالولاء الكامل ويحاولون إخفاء هذا المعنى وإبراز صوره للاستهلاك المحلى المعلن بأنهم مجرد أهل دين من الديانات يتعرضون للاضطهاد على فترات طويلة من التاريخ .

وهم فى أمريكا يعطلون كل المحاولات الرسمية لمعرفة عددهم هناك وإعلان هذا العدد لتكون لهم حرية الحركة والهجرة إلى أمريكا . وتتم تلك الهجرة رغم أنف كل التعاليم والإجراءات الخاصة بالهجرة إلى أمريكا عن طريق جمعيات سرية فى أمريكا قادرة على ازدراء وتجاوز قوانين البلاد .. إنه الغزو السرى للبلاد ، الذى يتستر تحت المقولة التقليدية بأن هؤلاء الناس يفرون من الاضطهاد وكل اليهود فى كل مكان يظنون بأنفسهم أنهم يقومون بدور الوريث للشعب اليهودى ، وقد نجحت سياستهم فى تضليل الشعوب بخلق شعور قوى متمركز لدى غير اليهود بأن اليهود إلى حد ما هم شعب الله المختار وأن من الخطر مقاومتهم لأن كل من يعترض عليهم تنزل به لعنة الله وأصبح الخوف من اليهودى عنصراً حقيقياً من عناصر الحياة حتى أن اليهودى نفسه يشعر بالأصفاد تغله خوفاً من شعبه ومن اللعنة [ولعل هذا يفسر لنا ذلك الولاء الكبير لليهود خارج إسرائيل لإسرائيل والمساعدات الضخمة الخفية والمعلنة التى تقدم لها] .

وتستشهد الدراسة بكلمات لبنيامين ذرائيلى اللورد بيكونز فيلد اليهودى الذى كان رئيساً لوزراء بريطانيا تضع أيدينا على تسللهم المنظم والشامل للسيطرة على الفكر الأوربى — الذى سيطر بطبيعة الحال على الفكر فى الدول النامية ومنها بلادنا الإسلامية التى تستورد الفكر الغربى — اليهودى النشأة — جنباً إلى جنب مع الآلات وغيرها من الواردات المتفاقمة . يقول دزرائيلى

« ليس فى وسعك أن تلاحظ حركة فكرية عظيمة فى أوربا لا يكون لليهود فيها إسهام ضخم جداً » .. وهذا الإسهام بالطبع إسهام موجه مخطط لتحقيق أهدافهم بعيدة المدى لتخريب العقل العالمى وتدمير تراثه الفكرى والثقافى .

واليهودى ليس ديموقراطى الطبع .. إنه فقط ينادى بالديمقراطية عندما يحس أنه دون المستوى العادى للجماعة التى يعيش فيها ولكنه إذا وصل إلى المستوى العادى شرع

فوراً ببذل الجهد الأقصى للحصول على امتيازات خاصة يرى أنها من حقه وقد تجلى ذلك فى معاهدة صلح فرساى ؟ فاليهود هم الوحيدون الذين نصت معاهدة فرساى العالمية للصلح على الاعتراف بامتيازاتهم الخاصة والاستثنائية .

وتعكس بروتوكولات حكماء صهيون بوضوح ما يظنه اليهودى بنفسه وما يظنه بغيره من الناس ـــ بالأغيار ـــ ويؤكد الباحثون أن هذه البروتوكولات صحيحة وإن حاول اليهود غير ذلك ، والهدف من هذه البروتوكولات كما هو معروف شعوب العالم كلها من الأغيار ، وهى تعد منهجاً وخطة عمل فى نفس الوقت لاستيلاء اليهود على العالم وجمع كل خيوط السيطرة عليه فى أيدى اليهود ، وترى الدراسة أن تصور البروتوكولات للأغيار على أنهم بلداء هو تصور حقيقى لأنهم ـــ أى اليهود ـــ أكثر نشاطاً وتحديداً للهدف وقد أفلحوا فى اختراع عدد من القوانين الاقتصادية التى لا قيمة لها ومع ذلك التزم بها العالم وأدت به إلى مزيد من المشكلات الاقتصادية .. وقل مثل ذلك عن بدعة الرأى العام الذى عادة ما يكون مأجوراً .. ونحن نقول إن مثل هذه النتيجة التى توصل إليها كبار العلماء فى أمريكا ـــ الذين كتبوا هذه الدراسة ـــ حين ينادى بها علماء المسلمين قائلين بضرورة إحلال الاقتصاد الإسلامى محل القوانين الاقتصادية المستوردة التى تعلن فشلها الدورى فى الشرق والغرب .. تقول أبواق الفكر الغربى فى العالم الإسلامى .. كيف نتخلى عن تراث العالم الاقتصادى العلمى !! وننظر إلى بديل كامل لا يرتكز إلى هذه النفايات العلمية .. وهذه الأبواق بالطبع منتشرة فى جامعاتنا ومؤسساتنا الرسمية .. وليتهم يقرءون مثل هذه الآراء التى تهب من القبلة التى يتوجهون إليها بأفكارهم المصنوعة فى الغرب ..!!

ثم ينتقل الكتاب إلى سياسة « فرق تسد » التى روج لها اليهود فى كل وقت ومكان خاصة فى عالمنا الإسلامى والهدف اليهودى الكبير بأن يكون السلطان اليهودى العالمى حكومة تعلو الحكومات وتسيرها ـــ وهو ما نرى تحقيقه الجزئى اليوم ـــ أيضاً فى السيطرة على الدين والصحافة ، ولا تعتبر التعاليم تشتيت اليهود فى الأرض كارثة أو مصيبة بل تعتبره ترتيباً سماوياً يمكن اليهود من تحقيق برنامجهم العالمى بسهولة . وبرصد ما حدث ويحدث فى المجتمع الأمريكى نتبين أن اليهود حققوا معظم أهدافهم بالنسبة لهذه البقعة من العالم وأصبحت الحكومة تحت تصرفهم .

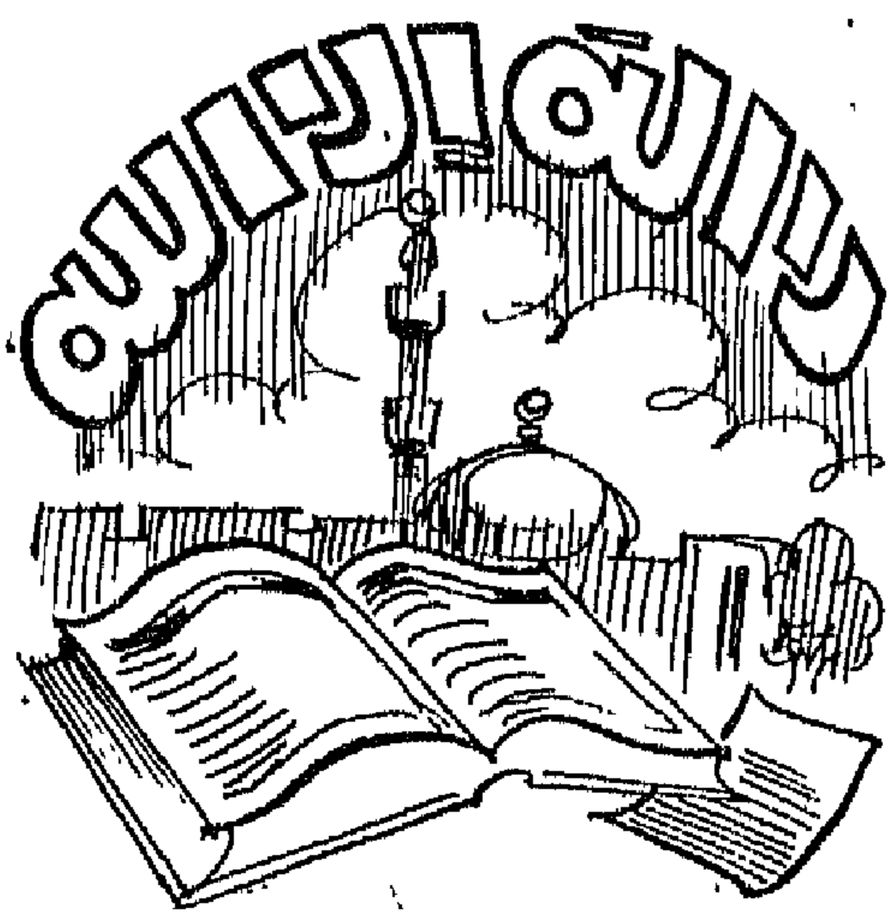

من الصهيونية إلى أراماجدو :

بعد أن تحقق لليهود السيطرة على قوى كثيرة فى الغرب وأمريكا ، وبعد أن نشروا الفكر الشيوعى فى العالم .. كان الجو مناسباً للعبتهم الحقيرة فى فلسطين بدأت الصهيونية تنفيذ مخططاتهم فعندما دخل الجيش البريطانى مدينة القدس عام ١٩١٧ دخلت البرتوكولات اليهودية مع هذا الجيش وبدأ الإعداد السريع للتغلغل تمهيداً لتحقيق الحلم الصهيونى وتمت لعبة اقتناص الأراضى يقول الكتاب « لو عرف العالم حقيقة الأساليب التى اتُبِعَتْ لاغتصاب أراضى فلسطين من أهلها العرب فى الأيام الأولى من الغزو الصهيونى أو لو سمح العالم بمعرفتها لعمه السخط والاشمئزاز .. إن الحقائق التاريخية والسياسية تقيم الدليل على أن فلسطين لم تكن أرض اليهود منذ أكثر من ألفى عام وإنها لم تكن أرضهم قبل ذلك إلا لفترة قصيرة جداً ومع ذلك فقد أعطيت لهم فلسطين نتيجة إحدى صفقات الحرب تماماً كما تعطى بلجيكا إلى المكسيك دون اكتراث بأهل فلسطين » .

وقد تنبأ الكتاب ـــ الذى صدر أثناء إدارة الانتداب البريطانى لفلسطين بالمصير الذى آلت إليه فلسطين الآن وطرح هذا التساؤل .. ترى هل تؤدى الصهيونية إلى أراماجدو ـــ أى إلى المعركة الأخيرة بين دول العالم بحيث تكون مدمرة لكل شىء .

دولة جامعة يهوذا :

وإلى جوار الدولة التى مهد الصهاينة لإقامتها فى فلسطين هناك دولة أكبر وأقوى هى دولة جامعة يهوذا والمقصود بها الدولة التى تنتشر بين الدول كلها وأفرادها من اليهود أكثر قوة منظمة فى العالم . والوسائل التى تعتمدها هذه الدولة فى تحقيق سلطانها هو رأس المال والصحافة أو المال والدعاية .. إذ تستطيع جامعة يهوذا عن طريق تحكمها فى مصادر الأنباء فى العالم أن تهيىء عقول الناس دائماً لخطوتها المقبلة ومازال العالم فى حاجة إلى من يكشف عن الطريقة التى « تفبرك » بها الأنباء وتصنع الأخبار والشكل الذى تصاغ فيه العقول .

وأفرد الكتاب صفحات مطولة لتجربة أمريكا المريرة مع اليهود بوسائل المال والسينما والمسرح والدعارة والقمار والخمور وغيرها حتى أصبحت أمريكا يهودية التفكير والتصرف .

وأخيراً .. ما الحل .. هذا ما لم يطرحه الكتاب . ولا شك أن تلك المعلومات على جانب كبير من الصدق فى معظمها لكن لأن القائمين بالدراسة كانوا فى أتون السيطرة اليهودية ووسط حريقها المدمر للأغيار فى أمريكا .. فربما كان ذلك سبباً فى تجسيم الدور اليهودى إلى حد الإسهام فى بذر اليأس فى نفس القارىء من جدوى المقاومة وهم فى ذلك لهم العذر فلم يكن مطروحاً أمامهم الدور الضخم المرتقب الذى تتأهب القوة الإسلامية للقيام به ـــ من منطلق إدراك هذا الخطر الهائل ـــ مع امتلاك الحل الذى ينبغى أن نسعى جميعاً لتملك أسبابه اليوم قبل الغد .

عرض وتعليق : نشأت المصرى

ص • ب ١٧٠٧

هذه المجلة.. وكتّابها

• يسأل الأخ ربيع عبد ربه ــ بجمارك القاهرة ــ هل تساند إيران مجلة « المختار الإسلامى » ؟ .

■ فنقول إن مؤسس هذه المجلة ينتمى إلى بيت مسلم معروف بالجهاد فى سبيل الدعوة الإسلامية ــ منذ نصف قرن . فوالده هو الشيخ أحمد عيسى عاشور مؤسس مجلة الاعتصام ومفتى الجمعية الشرعية وشقيقاه يديران دار الاعتصام للطباعة والنشر ومجلة الاعتصام ، ويبقى أن حسين عاشور نشأ فى جماعة الأخوان المسلمين ومكث فى السجن ٨ سنوات فى عهد عبد الناصر وطورد ما يقرب من العام ١٩٨١ فى عهد السادات وصودرت مطابع مجلة المختار الإسلامى أما د. محمد مورو فهو نجل أحد الشهداء الـ ٢٧ الذين استشهدوا فى حادث طرة عام ٥٨ ضمن جماعة الأخوان المسلمين أما رئيس التحرير إبراهيم قاعود فهو صهر المرحوم الأستاذ عمر التلمسانى ، وفى نفس الإطار بقية أسرة التحرير .

ومن حسن الطالع أن يتواكب صدور مجلة المختار الإسلامى مع انتصار الثورة الإسلامية فى إيران وبالطبع فأمنية كل مسلم أن تكون للمسلمين دولة قوية بدليل تجاوب جماهير المسلمين مع هذه الثورة فى أيامها الأولى . ومن الطبيعى أيضاً أن تهتم مجلة كل المسلمين بأخبار هذه الثورة فى الوقت الذى

نلح فيه على توحيد جناحى الأمة سنة وشيعة لمواجهة عدو الإسلام المشترك الذى يحاربنا كمسلمين بغض النظر عن اختلاف المذاهب .

أما اتهام البعض للمجلة بأنها شيعية ـــ وبفرض صحة هذا الادعاء كان من الضرورى أن تطالع شيئاً عن الفقه والتراث الشيعى وأن تقرأ ما يخالف الاتجاه السنى وهذا غير صحيح بالمرة . ونحب أن نؤكد للجميع أنه لن يتحول السنى إلى شيعى أو العكس ومبدؤنا هو مبدأ الشهيد الإمام حسن البنا : (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه) ونقول باختصار لكل من يتصور أو يدعى أن هذه المجلة تساندها إيران نقول لهم : اتقوا الله فينا ، فالمختار الإسلامى لم ولن تمد يدها إلى أحد رغم المعاناة المادية التى تواجهها والتى ينجم عنها تأخر المجلة عن موعدها فى الصدور ـــ أحياناً ـــ ومازالت المجلة وستظل بمشيئة الله تعتمد على الله وحده ـــ رغم أنها لا تغطى خسائرها مما جعلها أكثر من مرة تفكر فى التوقف عن الصدور .

وحسبنا الله ونعم الوكيل . (المختار الإسلامى)

● ● ● ●

منتدى الفكر

● ضيوف المنتدى هذا الشهر الإخوة : عبد الناصر فهمى عبد العليم ـــ مهندس بالمنيا ، أيمن محمد أبو يوسف ـــ تجارة الزقازيق ، محمد حسن عباس ـــ مدرس بالمنيا شرقية ، غريب جمعة بالجيزة ، عيد عرفة عوض ـــ حقوق الزقازيق ، مهندس أبو عمار برهان ـــ اسكندرية ، صالح محمد الحيمى ـــ صنعاء ، وسهير عبد العزيز الزقازيق ، ومحمد محمدى السيد ـــ الشرقية ، ع. ن ، نجاة الحنفى أبو الفتوح ـــ جوجر ، ب ع ، أيمن غازى بآداب طنطا ، خليل الحامدى ـــ لاهور باكستان ، يوسف محمد ـــ فلسطين ، مصطفى مخيمر تلا ، أحمد محمد عيسى تجارة المنصورة ، مهندس العشماوى شعبان ـــ دقهلية ، طالب يمنى ـــ بحقوق القاهرة ، حمدى رزق صالح بزراعة المنصورة ، مهندس إبراهيم صقر ـــ بالاسكندرية ، أبو المعالى أحمد ـــ بمحلة مرحوم .

● رسائل كثيرة ـــ أشرنا إلى بعض أصحابها ـــ متعددة الاتجاهات بين مؤيد ومعارض وردت لنا حول الحوار الذى دار بين الشيخ صلاح والدكتور الشناوى ورسائل أخرى أكثر طالبت بإيقاف هذا الحوار ـــ وهو رأى الأغلبية الذى التزمت به المجلة ، فمعذرة لعدم نشر هذه الرسائل لنتفرغ جميعاً للنظر معاً والعمل معاً فى اتجاه واحد لنصرة الإسلام ضد أعدائه وما أكثرهم !! والآن إلى حواركم المتجدد :

■□■□■□■

● وبالشارع المصرى نبدأ .. هذه اللافتات "الأعجمية السخيفة والأسماء الأجنبية" الأسخف التى تطلق على بعض الشوارع ، لماذا لا تستبدل بأسماء إسلامية تذكرنا بالشهداء والمواقف العظيمة ؟! نضم صوتنا معك وأمنياتنا يا أخ عشماوى لهذا الاقتراح الذى لا يكلف الدولة شيئاً . وينقلنا الأخ صقر إلى عالم الاقتصاد الإسلامي ومشكلاته المزمنة ويقدم الحل : فلماذا لا نعمل مثل أمريكا وأوربا الغربية وروسيا وأوربا الشرقية فنقوم بإنشاء السوق الإسلامية المشتركة التى تسمح بازدهار الصادرات والصناعات المدنية التى هى أساس الصناعات العسكرية التى هى أساس الاستقلال الحقيقى للعالم الإسلامى وهذا بالطبع حل موضوعى لكنه يحتاج إلى قيادات إسلامية ـــ على مستوى السلطة ـــ مخلصة واعية ولعلها أن تجىء .

● ويسدى الأخ أبو المعاطى النصح إلى وزير الداخلية فى كلمات عامة مبهمة لا ترتبط بشىء معين . وإلى دنيا الصحافة يذهب بنا قلم الأخ حمدى صالح متعقباً على تصريح الصباحى رئيس حزب الأمة ـــ فى المساء ـــ فيقول : إن الإخوان المسلمين أكبر من الأحزاب والمؤسسات على مستوى العالم من حيث العدد والعدة والدعاة ولو أنكر الصباحى ذلك فليسأل جنازة المرحوم الشيخ التلمسانى ونفس الكلمة توجه إلى على الدالى الصحفى بالجمهورية الذى يحلو له التهجم على الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية ، أيضاً يعلق أخ يمنى كاشفاً عداء مجلة الوطن العربى التى تصدر فى باريس للاتجاهات الإسلامية وإلصاق صفة التطرف بها . وبالطبع لا يخفى على القارىء المسلم الواعى المصادر المشبوهة التى تنبع منها مثل هذه الصحف ـــ وحول ما تنشره جريدة الجمهورية لمحسن محمد من افتراءات على الإسلام وبعض رجاله يحدثنا الأخ مصطفى مخيمر وتساءل ما هو البديل الذى يقدمه هذا الكاتب للمسلمين ؟

■|■|■|■

● وينبه الأخ يوسف محمد إلى استمرار النعرة القومية كبديل للإسلامية فيقول : لن تحرر فلسطين إلا بتوحيد جيش الإسلام بعيداً عن الشعارات القومية التى أوجدها الاستعمار لتفريقنا !! وينقلنا الأخ الأيمن إلى أحزاننا التليفزيونية فيدين ما ذكرته أمينة

الامام الخميني

سليمان خاطر

السعيد من اعتراضها على تفرغ الأمهات لتربية أبنائهن . وبالطبع ليس هذا بغريب حين تنتفى الخلفية الإسلامية .. أما الأخ ب. ع فيرفض ما يروجه الإعلام حول دور إسرائيل فى تزويد إيران بالسلاح مستشهداً بقول شيمون بيريز « ليس هناك إسرائيلى واحد يريد أن يرى انتصار المتشددين فى إيران » . ونعود إلى قضايا المرأة المسلمة فى رسالة الأخت سهير عبد العزيز التى تعارض صحفية الأطفال نعم الباز فى تفريقها بين الشيعى والسنى وهجومها على صافيناز كاظم وما أبعد ما تعرفه نعم الباز ــ إن كانت تعرف ــ عن هذه الموضوعات . أما الأخ محمد السيد فيشرح بعض مخازى صدام فى العراق ونقول له عن كتاب الدكتور مورو عن سليمان خاطر أن الهدف منه هو تقديم وثيقة تسجيلية بأحداث القضية للأجيال المقبلة .

□ وتدين الأخت نجاة الإعلام المصرى الذى يصور الإمام الخمينى على أنه إرهابى ، وهو رجل يطبق شرع الله ولا يخشى ريجان أو جورباتشوف مثل بقية الحكام .. ومن الملاحظات التى قدمها الأخوة ملاحظة الأخ غريب جمعة بخصوص ضرورة الاهتمام بموضوعات التربية الإسلامية فى المجلة وهو ما نتفق فيه معه .

■ ■ ■

● وأخيراً مع الأمل الذى يراود كل المسلمين بانتظار صلاح الدين الذى يعيد القدس إلى حظيرة المسلمين .. وما هو أمر بعيد فالتاريخ ليس ملكاً إلا لجنود الله فى الأرض .

● ● ●

ما هو موقف الأزهر

◄ الأستاذ الدكتور أحمد صبحى منصور استاذ التاريخ الإسلامى بجامعة الأزهر والخطيب بالمساجد حدثته فقال لى : إنه من القرآنيين حاملى راية القرآن وكفى ، وإنه يكذب ما ورد فى البخارى وموطأ مالك وأن القرآن فيه كل شىء ولا داعى للسنة ، وخطورة الأمر أنه يجمع حوله الأنصار والأتباع كما أنه يدرس فى الأزهر !! فماهو موقف الأزهر الشريف منه ؟

د. عصام عبد المجيد المصرى

المختار الإسلامى : لقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب العمل بالسنة ـــ بعد القرآن الكريم ـــ وهناك أكثر من آية كريمة تأمر الناس بطاعة الرسول ﷺ والسنة هى كلامه وفعله ﷺ .

كما أن السنة المطهرة هى المذكرة التفسيرية للقرآن الكريم ، حاكموا هذا الرجل وافصلوه من الأزهر الشريف .. فإنها والله مؤامرة على الإسلام والمسلمين .. فاليوم السنة وغداً القرآن الكريم ـــ وحسبنا الله ونعم الوكيل .

●○●○●○●

العقـاد مؤمنـاً

◄ نشرت مجلة المختار الإسلامى فى عددها الصادر فى نوفمبر مقالاً للدكتور أبـو حمزة العباسى عن الطابور الخامس والذى يعمل به بعض الكتاب والأدباء المصريين الذين يهاجمون الدين الإسلامى من خلال كتاباتهم وقد ذكر اسم الكاتب المرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد وقد دافع العقاد عن الإسلام من خلال كتاباته مثل العبقريات .

وبيّن الأحداث المشرقة فى الشخصيات الإسلامية من خلال العبقريات بالإضافة إلى كتب الإسلاميات الأخرى . ولقد دافع العقاد عن الإسلام وهاجم الشيوعيه التى تكبل حرية الفرد وهاجم النازية والبهائية والقاديانية والصهيونية وكتب العقاد ١٥ ألف مقال ومازالت كتبه تطبع بعشرات الألوف من النسخ وقد تم تحضير ١٠ رسائل ماجستير و ٧ رسائل دكتوراه فى كتب العقاد سواء دواوين الشعر التى بلغت عشرة دواوين أو كتب السياسة أو العبقريات أو كتب إسلاميات ولقد غادر العقاد الدنيا بجسده ومازال تراثه موجوداً وتدل كتبه على إيمانه الشديد بالله سبحانه وتعالى . والسلام عليكم ورحمة الله .

رجب عبد الحكيم الخولى
كلية دار العلوم

■□■□■□■

تجربة شخصية

أنا مهندس دفعة ١٩٦٤ من جامعة القاهرة وبعد خبرة حوالى ٢٠ سنة وجدت أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب قام بحل بعض المسائل الرياضية دون أن يمسك قلماً وورقاً وحسابات ونظريات عجزت ويعجز أى دكتور عن حلها شفهياً ! فكيف ذلك ؟ اتقوا الله ويعلمكم الله . وحينما اصطلحت مع الله عملت مع شركة فرنسية وقد علمنى الله ما جعلنى أناقشهم ويحاجونى وأتفوق عليهم علميا وكذلك مع شركة يابانية وقد كنت أحتاج إلى بعض المعلومات العلمية التى تكون ضمن مجموعة من المراجع يعجز الزمن عن البحث عنها فأقلب لأجدها بعد ثوان أو دقائق معدودة أليس الفضل لله . إن حل مشكلاتنا الاقتصادية يبدأ من الإيمان بالله .

م / فريد عبد الفتاح فريد

صرخة إلى د . الطيب النجار

لقد حزنت حين رأيت كلامك بالخط العريض فى اللواء الإسلامى العدد ٢٥٤ « النقاب مغالاة فى التدين وضرره أكثر من نفعه » . أرجو الله أن تتقى الله فى ديننا وتعى قوله تعالى ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ... ﴾ .

صلاح شهاوى بدر
علوم طنطا

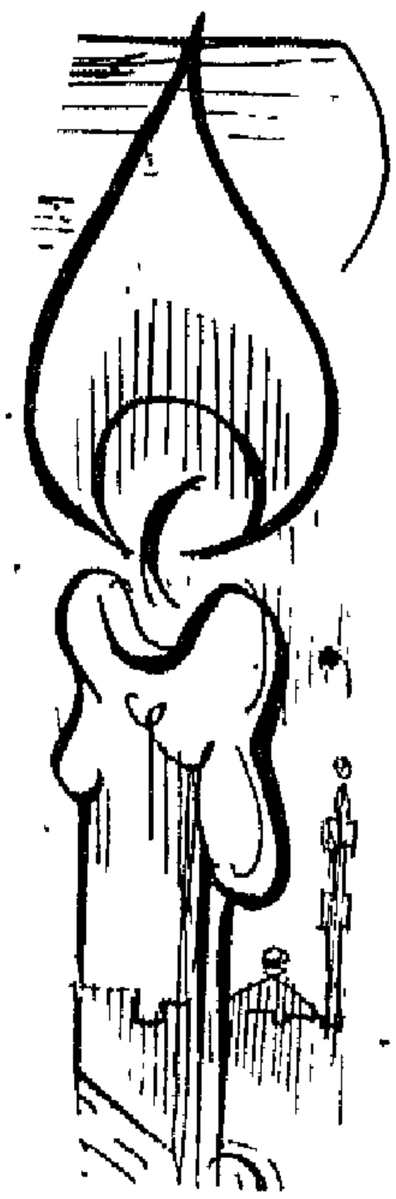

عواء فى الكرملين

ماذا فعلت روسيا الشيوعية بغزوها لأفغانستان بالجيوش ووسائل الدمار للقضاء على ثورة الإسلام ؟ لقد هبت رياح الإيمان والجنة على أبطال أفغانستان وبلغت سذاجة الروس بتشبيه ما يحدث بضرب ستالين للنازية فى عهد هتلر مع الأمريكان أو أنها ضربة مثل ضربات روسيا لهودابست سنة ١٩٥٤ وتشيكوسلوفاكيا عام ٧٣ وغيرها .. لكن عندما تأكد الروس من حقيقة الفشل راح الكرملين يعوى عواء الكلاب ، واشتد عواؤهم بجوار هستريا الأمريكان عندما خاب أمل الأمريكان فى لبنان عندما هبت عليهم رياح الإيمان والجنة فاقتلعت جذور الظلم والطغيان لحساب كرامة الإنسان .

محمد الشافعى

الشيخ كشك

يا وزير الأوقاف ... ياشيخ الأزهر .. حسبنا الله ونعم الوكيل إذا كان أمر المسلمين يهمكم فأرجو الإفراج عن الشيخ الجليل صاحب كلمة الحق/ الشيخ عبد الحميد كشك لأنه ملأ الأقطار العربية وغيرها علماً بالشرائط والكتب .

وإلا .. فقال رسول الله ﷺ « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » فأرجو الله أن تكونوا عند حسن الظن .

خالد أحمد عطوة عبد الله
المحلة الكبرى

●○●○●○●

التناسل جهاد

من المؤسف أننا نرى القوى الصهيونية والمسيحية تشجع تناسل مواطنيها ويعلن البابا يوحنا بولس الثانى تحريم استعمال وسائل منع الحمل بينما تعطينا الولايات المتحدة الأمريكية معونات مخصصة لمنع الحمل وتعطيها لمن ..؟! للأزهر قلعة الإسلام فهب ياأخي وابدأ بإكثار نسلك ــ على شرع الله ورسوله ــ وابدأ بأهلك فقد حان وقت الجهاد الذى يوازى جهاد السيف .

أشرف عبد العزيز
حقوق المنصورة

للأطباء النفسانيين

الأخ م. ع. ا يعانى من أمراض نفسية ويتمنى أن يتم علاجه بإحدى المصحات النفسية الخاصة بأحد الأطباء والإقامة بها طوال العلاج على أن يسدد التكاليف عندما يصبح قادراً على ذلك .

طلب مساعدة

الأخ م. ف. ا طالب جامعى بالزقازيق يطلب المساعدة على أعباء الدراسة والحياة والعنوان لدى المجلة لمن يطلبه .

هل الخلافة هى الحل ؟

إنى شخصياً أعتقد أن من أهم صفات الحاكم الإسلامى الشورى ، وإن المسلمين حين تخلوا عن الشورى وأصبحوا يتمسحون بالحكام ويتملقونهم تخلوا عن عزتهم وعما يريده الله تعالى منهم ، وإن الدعوة إلى الخلافة دون توضيح معالم الحكم الذى يرتضيه الإسلام ينطوى على خطر كبير إذ أن أعداء الإسلام يتربصون بالمسلمين ومن وسائلهم التى يجيدونها سرقة التطلعات الجماهيرية للمعانى العظيمة بأشكال تحمل الشعار المرغوب فيه دون المضمون ، والجماهير عادة تحتاج إلى أحقاب طويلة من الزمن حتى تكتشف الحقيقة ، لذلك وجب على الدعاه شرح ماذا يريد الإسلام فى كل المجالات ومن أهمها نظام الحكم فما هى مضامينه حتى لا يسهل لأى متربص مغالطتهم بالشكل وفى رأيى عندما تخلى المسلمون عن الشورى وعندما تركوا الولاة يعملون ما شاءوا بلا حسيب كان الانحراف العام .. وحين يكون أمر الشورى ملزماً للحاكم والمحكوم يكون ذلك هو الحاكم الذى يريده الإسلام ولاعبرة لتسمية الأمة بعد ذلك .

إبراهيم الوزير ــ عضو مجلس الشعب
بالجمهورية العربية اليمنية

المجلة : إن ما تأمله يجد وسائله العملية فى إطار الخلافة الإسلامية التي تكفل تجميع قوى المسلمين جميعاً وهو ما أشرت إليه فى رسالتك .

زاوية المشاهد

التليفزيون المعلم

سألت المضيفة [المذيعة] ابن ضيفتها الصغير : تشرب كوكاكولا ياحبيبى ؟!

قال الطفل : لا ..

كررت السؤال ; تشرب شاى ؟

فأجاب بالنفى أيضاً . استفسرت ماذا تشرب إذن ؟!

أجاب بسرعة : أشرب ويسكى !! تملكتها الدهشة والذهول .

ولكنها تماسكت وسألته فى هدوء ..

ــ هل والدك يشرب ويسكى ؟

ــ أجاب قائلاً : لا .

ــ كررت السؤال مرة ثانية .. هل والدتك تشرب ويسكى ؟

ــ فأجاب قائلاً : لا .

ــ إذن فمن علمك شرب الويسكى ؟

ــ أجاب الطفل قائلاً : التليفزيون .

ــ وكيف تشرب الويسكى ؟

ــ أجاب الطفل قائلاً : أضع قطعاً من الثلج فى الشربات أو العصير وأقلبه وكأنه ويسكى .. كما يفعل الممثلون والممثلات فى التليفزيون .

ــ فهذا ما جناه التليفزيون على أبنائنا .. وهذه هى النتيجة الفعلية لما يعرض على الشاشة الصغيرة من أفلام هابطة ومسلسلات خليعة ومسرحيات ساقطة .

حامد صبحى العفرى
علوم اسكندرية

ردود خاصة

● الأخ محمد عبد الحليم وهدان : بانتظار المزيد من شعرك الجيد .

● ف. ف. ف الجيزة : أرجو إرسال عنوانك واسمك بالكامل لمن يريد الاتصال بك .

● الأخ أحمد عيسى . تجارة المنصورة : عنوان الأستاذ حامد أبو النصر ـــ القاهرة

مجلة الدعوة ميدان التوفيقية

● الأخ عامر الحلو الحسني . العراق : حولت رسالتكم للدكتور فهمي الشناوى .

● الأخ مهندس محمد عليوة . المنيا : حولت رسالتكم للدكتور فهمي الشناوى .

● الأخ صلاح الدين عثمان . طب الإسكندرية : شكراً على ملاحظاتك القيمة .

● الإخوة قراء المجلة بالباجور : رغم ورود عشرات الرسائل أغلقنا الحوار بين الشيخ والدكتور .

● الأخ محمد سعيد بن أحمد . نواكشوط . موريتانيا : شكراً .

● الأخ كمال على قنديل . حقوق القاهرة : شكراً . ملاحظاتك محل اهتمامنا .

● الأخ ماجد سعد الدين حسين . أبو حماد شرقية : تعليقكم بالغ الموضوعية والعمق .

● الأخ س. س. الاسماعيلية : انظر العنوان بالعدد رقم ٤٧ صفحة ٩٥ .

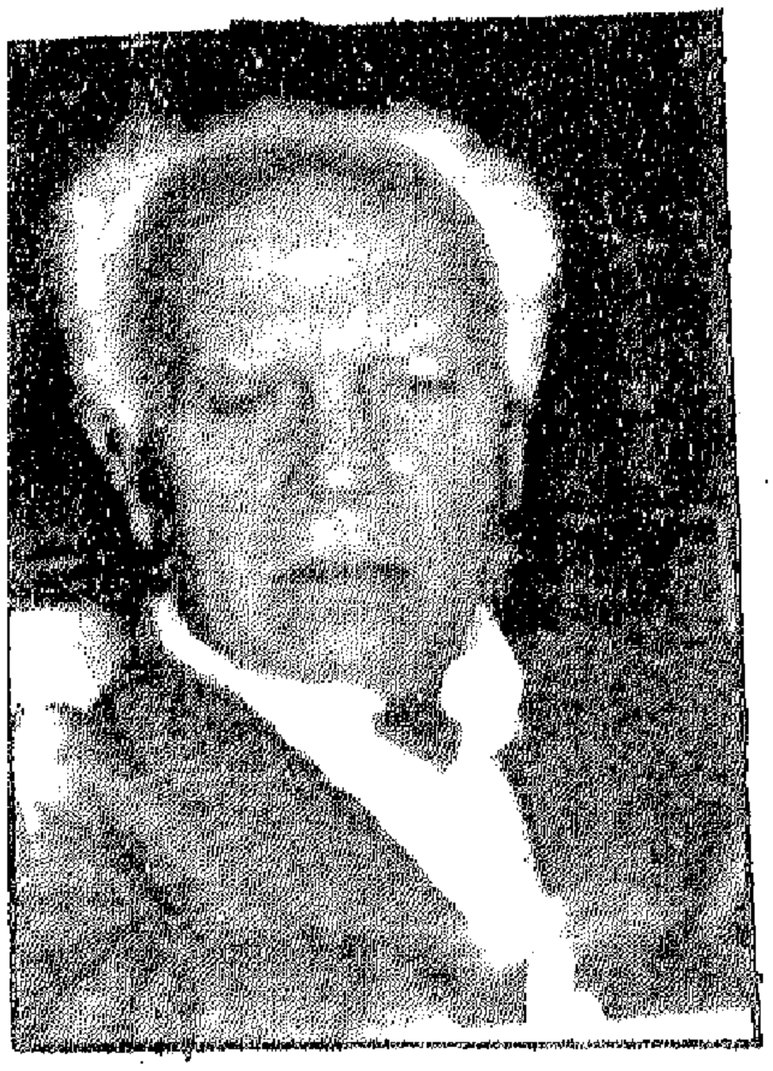

● الأخ خالد محمود الشربتلى . جرجا : شعرك ينقصه الوزن . شكراً .

● الأخ طارق شعبان . حلوان : يمكنك الاتصال بمجاهدى أفغانستان عن طريق العنوان المذكور بمجلتنا ص. ب ١٧٠٧ العدد رقم ٤٧ .

● الأخ حامد على المهدى . الاسكندرية : راجع أعداد المجلة السابقة .

● الأخ ف. ا. ع. الكردى . منية النصر : حولنا رسالتك للدكتور فهمي الشناوى .

● الأخت بنت الإسلام . بلبيس : فكرة ساخرة طريفة يثريها مزيد من القراءة .

● الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر . تلا : ننشر خواطرك تباعاً منذ العدد القادم بمشيئة الله .

● الأخت ناهد حسنين أبو عطية . دمياط : مقالك عن المخدرات رفيع المستوى ونحن بانتظار مقالك القادم لنشره .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

سيّد العظماء صلى الله وسلم عليه

ميشيل هارت

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

٢٥ قـرشا

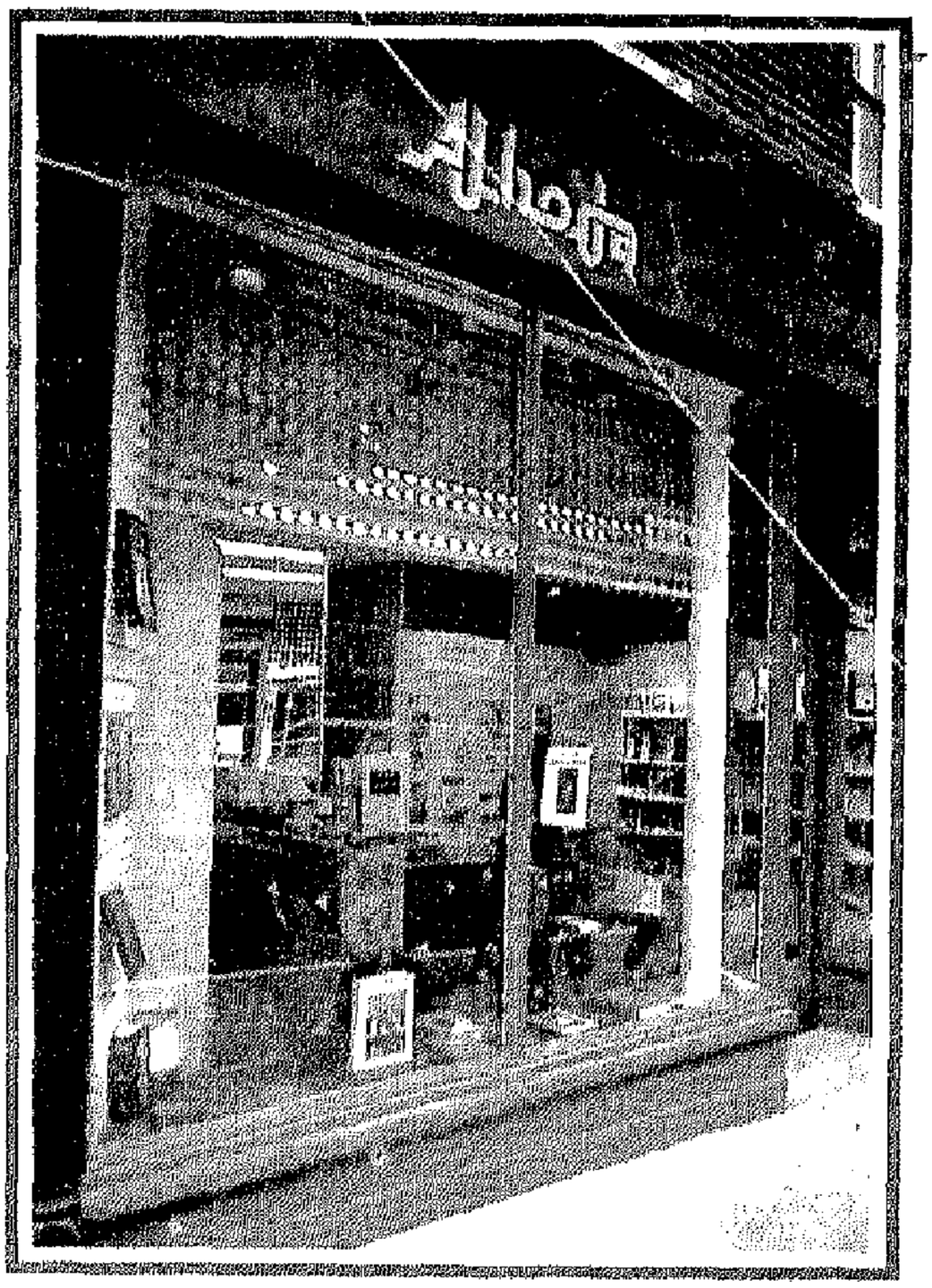

الهدى

PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS

للنشر والتوزيع

Thousands of English, Arabic and Farsi titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart of London's bookworld

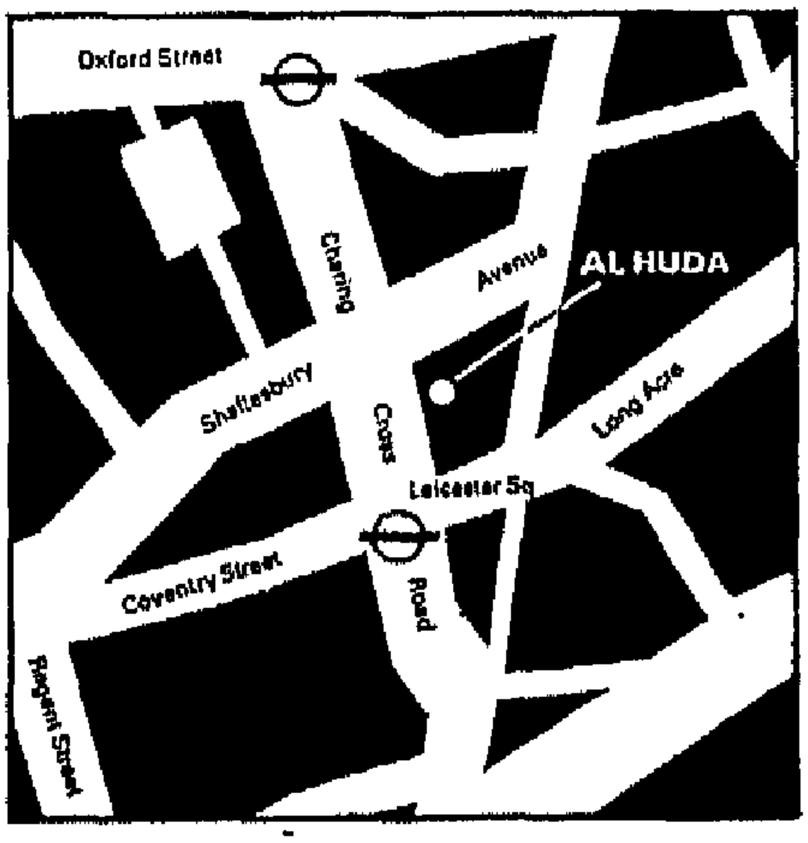

76-78 Charing Cross Road
London WC2
Tel:01-240 8381 Telex 262028

Bibliotheca Alexandrina
0536773